الكواكب

- غدا .. سوف نبكى على سيد درويش
- هل مات سيد درويش مسموما ؟!
- هند رستم .. تمثل حبيبة سيد درويش

العدد ٧٢٧ - ١٤ سبتمبر ١٩٦٥ - ٤٠ مليما



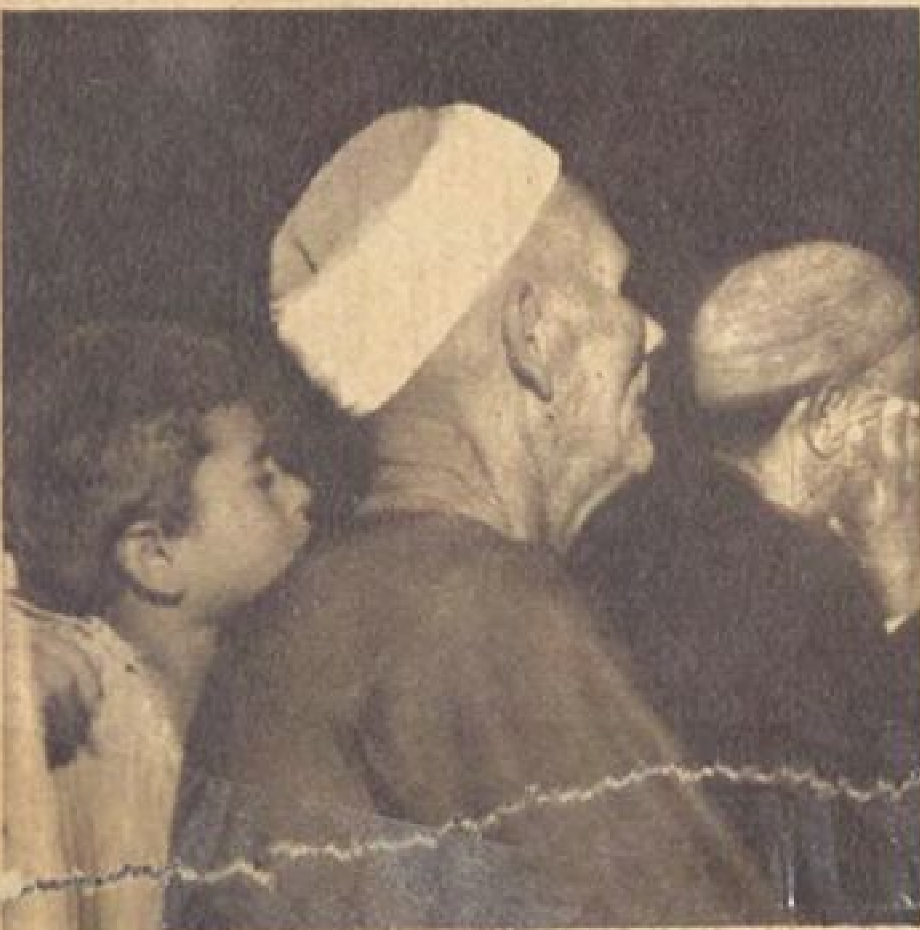
هند رستم



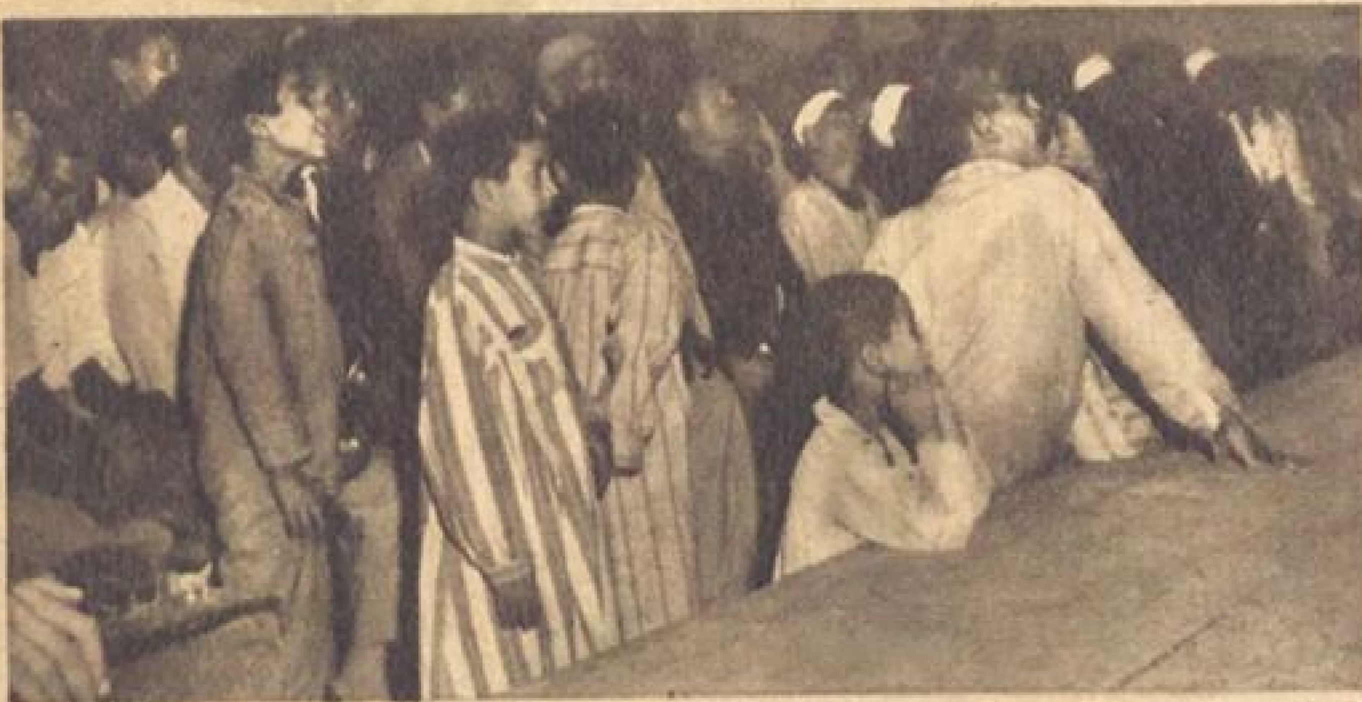
الأسبوع الفني في صور

يقدمه : محمد صبري





شعرت بكل ذرة في كياني وهي تتحرك .. مع الرجل العجوز الذي ألقى بوقار السن بعيدا وجلس بين الاطفال ليرى هذا الشيء الغريب الذي دخل الى قريته لاول مرة.. ووجدت نفسي .. على غير العادة .. وانا اعطى ظهري للمسرح .. واجلس لاتفرج على الجمهور .. على الخلجات والاحاسيس التي لايستطيعون ان يكتموها .. على الابتسامات العريضة .. والاعناق الممتدة من شدة الاندهاش .. على العبارات التي ترقص على شفاههم كلما رأوا مشهدا من تلك المشاهد التي تهز الانسان الكامن في اعماقهم .. فعيونهم من قبل لم تر بريق المدينة ..وما فيها من زخارف والوان تخطف الانظار .. ومن قبل كانوا يحلمون .. يحلمون بان تنشق امامهم الارض ويخرج لهم هذا المارد الذي يحقق امانيهم في رؤية متع القاهرة « ام الدنيا ».. الا ان تلك الاحلام سرعان ما كانت تصطدم بواقع الحياة القاسية ، التي يمتص فيها صاحب الارض عرقهم وكفاحهم ويلهب ظهورهم بسوط اسمه لقمة العيش .. وكان طبيعيا.. بعد ان تمزق سوط صاحب الارض .. وبعد ان اصبحوا ملاكا للتربة التي طالما رووها بحبات عرقهم .. كان طبيعيا .. ان تصبح كل مباهج الحياة في متناول يدهم .. بل وان تنتقل تلك المباهج بكل امكانياتها الى قريتهم .. ففي هذا الاسبوع انتقل مسرح العرائس الى قرية « كفر الشرفا » .. واندمج ابناء الفلاحين وزوجاتهم وآباؤهم مع رواية « قيراط حورية » .. وحورية في الرواية بنت يتيمة يستولى الاقطاعي « السماوى » على القيراط الذي تملكه بالقوة ، ويتدخل الاراجوز لنصرة حورية وسائر الفلاحين المظلومين..ويواجه « السماوى » تمرد الفلاحين ويحاول التخلص من اكبر عدد منهم بارسالهم في « ترحيلة » وهمية .. ولكن تلك الترحيلة لا تستمر طويلا . . فقد قامت الثورة .. ونفذت قانون الاصلاح الزراعي في القرية . . وانتصر الفلاحون على الاقطاعي وعصابته واستردوا اراضيهم ..وعاد قيراط الارض الى حورية ومعه فدادين جديدة .. وعادت الحياة الى القرية التي لم تذق طعم الراحة طوال سنوات الاقطاع والضياع ..









اطفال .. وشبان .. وعواجيز .. كلهم اندمجوا مع رواية « قيراط حورية » التي كتبها لمسرح العرائس صلاح جاهين .. واعد حوارها نعمان عاشور .. ولحنها سيد مكاوى . . . . .



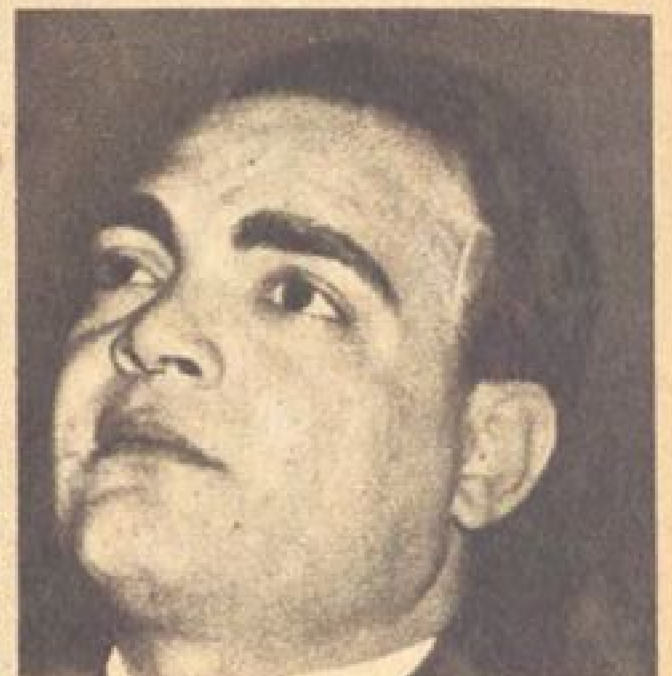
هؤلاء الاطفال لم يكتفوا بالكراسي الموجودة في الصالة ، فصعدوا فوق خشبة المسرح حتى يكونوا اكثر قربا من العرائس وهي تتحرك امامهم

مع النجوم

●● **المسرحيات** التي ستقدم هذا الموسم فى مسرح الجيب هى مسرحية « الاورستيه » لاسكيلوس وسيخرجها كرم مطاوع عن المسرح الاغريقى ، ومسرحية « خادم السيدين » لجولدونى عن المسرح الايطالى ويخرجها سعد اردش ومسرحية « فونتا انخونا » للوب دى فيجا من المسرح الاسبانى ومسرحية « العاصفة » لتبيو من المسرح الصينى « وطبول فى الليل » لبريخت من المسرح الالمانى .

●● **ثانى فيلم** تلتقى فيه شادية بزوجها صلاح ذو الفقار اسمه « الليالى الطويلة » انتاج شركة القاهرة اخراج محمود ذو الفقار . فيلمها الاول كان « اغلى من حياتى » لنفس المخرج .

●● **وتيبة الحفنى** وزوجها المايسترو احمد عبيد يسافران الى المانيابدعوة من الحكومة الالمانية لعمل برنامج فنى لمدة شهر ، تشترك هى فى بعض الاوبرات ، ويقود هو بعض الاوركسترات .



اللجنة رفضت الحان أحمد صدقى

احمد صدقى ، ثار فى احد استوديوهات الاذاعة لان لجنة الاستماع رفضت له ثلاثة الحان . قال صدقى أن هذه الالحان على مستوى عال ، وأن رفض اللجنة لايقوم على اساس فنى . هذه اول مرة منذ بدا احمد صدقى التلحين ترفض له اللجنة لحنا !!



حسين رياض فى معهد الفنون المسرحية

ادارة المعهد العالى للفنون المسرحية قررت اطلاق اسم المرحوم الفنان حسين رياض على احد اقسام التمثيل بالمعهد تخليدا لذكراه . كما سيوضع فى مدخل هذا القسم تمثال نصفى له . وفى نفس الوقت سيوضع تمثال نصفى فى مدخل دار الاوبرا



سهير تمثل فى : فيلم إندونيسي

أول فنانة مصرية تمثل فى فيلم اندونيسى هى الراقصة سهير مجدى التى زارت جاكارتا فى الشهر الماضى لترقص هناك فى اكبر فنادق اندونيسيا اختيرت لتمثل وترقص فى فيلم اندونيسى ، بعد عودتها الى القاهرة اسندت اليها البطولة الثانية امام رشدى اباظة فى فيلم «المشاغبين» اخراج محمود فريد ...



"يحيى شاهين" يحاكم ٣ لصوص

يحيى شاهين سيمثل دور قاضى فى فيلم « ٣ لصوص » . تدور حكاية الفيلم حول حريق يشب فى محكمة ويلتهم كل دوسيهات القضايا ماعدا ثلاثة دوسيهات خاصة بثلاث قضايا سرقة . هذه اول مرة يقوم فيها يحيى بدور قاضى ، برغم ادواره الكثيرة المتنوعة .

٦ أفلام فى مقدمة واحدة



جمال الليثى رئيس مجلس ادارة شركة القاهرة طلب من المسئولين فى الشركة عمل مقدمة واحدة لستة افلام هى : عدو المراة وهارب من الايام والثلاثة يحبونها وليلة الزفاف وشياطين الليل والخائنة . هذه المقدمة فكرتها ماخوذة من الشركات الاجنبية وتعطى للمتفرج صورة عن الانتاج القادم للشركة ، وتضم هذه المقدمة لقطات من حوادث الفيلم. شركة القاهرة تنفذها كل ستة اشهر بافلام جديدة .

●● **عبد الحليم حافظ** يلزم الفراش منذ اسبوع ، أصيب بنزلة معوية أثناء وجوده فى الاسكندرية . عبد الحليم يقرأ سيناريو فيلمه الجديد « أبى فوق الشجرة » وهو على فراش المرض .

●● **سينما** ماجستيك بالاسكندرية تقرر تحويلها الى مسرح تعمل عليه فرقة الاسكندرية المحلية ابتداء من شهر نوفمبر القادم

●● **نقابة المهن التمثيلية** طلبت من ادارة صندوق معاشات الفنانين والادباء أخطارها باسماء اعضائها الذين يحصلون على معاشات من الصندوق بعد ان اكتشفت النقابة ان بعضهم يجمع بين معاشى النقابة والصندوق .

●● **السيد بدير** يخرج للمسرح العالمى مسرحية «روميو وجولييت» لشيكسبير ، أخرج فى الموسم الماضى مسرحية « هاملت » ..

●● **المنتج رمسيس نجيب** يسافر الى فينيسيا لتكملة تصوير المناظر الخارجية لفيلم « دعنى لولدى» قصة احسان عبدالقدوس التى بدأ تصويرها منذ ثلاث سنوات هناك أثناء مهرجان فينيسيا ..

●● **هدى سلطان** اشترت قطا وقطة من النوع السيامى أطلقت على القط اسم « زوربا » والقطة اسم « يرما » ..

●● **ظهرت** نتيجة امتحانات فرقة التمثيل لمسرح الجيب ونجحت خمس ممثلات هن يسرى عبد الحميد ونادية محمد رزق وامال سالم من خريجات معهد الفنون المسرحية ، ونبيلة حسن خريجة معهد السينما وعطيات عوض ليسانس حقوق الا الممثلون فعددهم ١٤ ممثلا

●● **تصوير** فيلم الخرطوم سيستغرق ١٣ شهرا فى قرية مزغونة بالجيزة ..

الفائزون فى مهرجان التليفزيون

تربية الجيل الجديد وتدعيم السلام .. موضوعان للمهرجان الخامس



تحدث الدكتور عبد القادر حاتم ، نائب رئيس الوزراء . فى الحفل الختامى لمهرجان التليفزيون الرابع .. طرح للبحث موضوعين هما : الاسهام فى تربية الجيل الجديد بالبرامج التليفزيونية وتدعيم السلام العالمى عن طريق التليفزيون .. وطلب نائب رئيس الوزراء من اعضاء الوفود ان يجعلوا هذين الموضوعين اساسا للدراسة والتجربة والبحث فى حلقة البحث الثالثة التى تقام فى العام القادم مع المهرجان الخامس للتليفزيون. اقيم الحفل فى ستوديو رقم ٥ بمبنى التليفزيون العربى ووزعت فى نهايته جوائز مهرجان التليفزيون الدولى الرابع .. وكانت النتائج كما يلى :

● الدراما : الجائزة الاولى الذهبية للاتحاد السوفييتى عن « الطريق الملىء بالضباب والثلوج» والثانية « الفضية» لالمانيا الشرقية عن « ذئب بين الذئاب » والثالثة « البرونزية » للجمهورية العربية المتحدة عن « الكتاب ذو الغلاف الجميل » . ومنحت ايضا ثلاث شهادات تقدير خاصة لفرنسا عن « الحفرة والبندول » وللمؤسسة السينما فى ج. ع. م. عن «السور» والكويت عن « العاصفة »

● المنوعات : الاولى ج.ع.م. عن « الخط الابيض » والثانية فرنسا عن « استعراض بالاد » وتشيكوسلوفاكيا عن « محطة الاوتوبيس » والثالثة ج. ع. م عن « النهاية السعيدة » وبلغاريا عن « داليدا تغنى »

● الفيلم التعليمى : الاولى الصين الشعبية عن « الاشراف على زراعة القطن » والثانية سويسرا عن « مرارة النصر» والثالثة كندا عن « كيف تتكلم الصخور» وشهادة تقدير خاصة لـ ج.ع.م عن «بين الماضى والحاضر »

● الفيلم الثقافى: الاولى ج.ع.م عن « اخناتون » والثانية تشيكوسلوفاكيا عن « الدانوب » والثالثة الاتحاد السوفييتى عن «عروض الوحوش »وشهادة تقدير خاصة لايطاليا عن «تعمير الاراضى»

وقد منح اعضاء لجان التحكيم فى المهرجان ميداليات خاصة تقديرا للجهد الذى بذلوه . وقد حافظت بلادنا هذا العام أيضا على المركز الاول بين الدول المشتركة فى المهرجان ففازت باربع جوائز وشهادتى تقدير ، وجاءت كل من الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا فى المركز الثانى بجائزتين ثم فرنسا بجائزة وشهادة تقدير ، وتلتها الدول الاخرى التى فازت كل منها بجائزة واحدة .. واذا كان التليفزيون العربى قد فقد الجائزة الاولى فى الدراما هذا العام ، وكان قد فاز بها فى العام الماضى ، فقد فاز بجائزتين ، جائزة اولى فى المنوعات عن «الخط الابيض » الذى اخرجه على مهيب وجائزة اولى فى الفيلم الثقافى عن « اخناتون » الذى اخرجه حسن توفيق . وفاز فى الدراما والمنوعات ايضا بالجائزة الثالثة

مع النجوم

●● ارتفعت اجور عدد كبير من ممثلات وممثلي التمثيليات في التليفزيون هذا الاسبوع ..

●● يوسف وهبي حضر هذا الاسبوع اجتماعا لفرقة اسكندرية المحلية مع محيي الدين الشاذلي

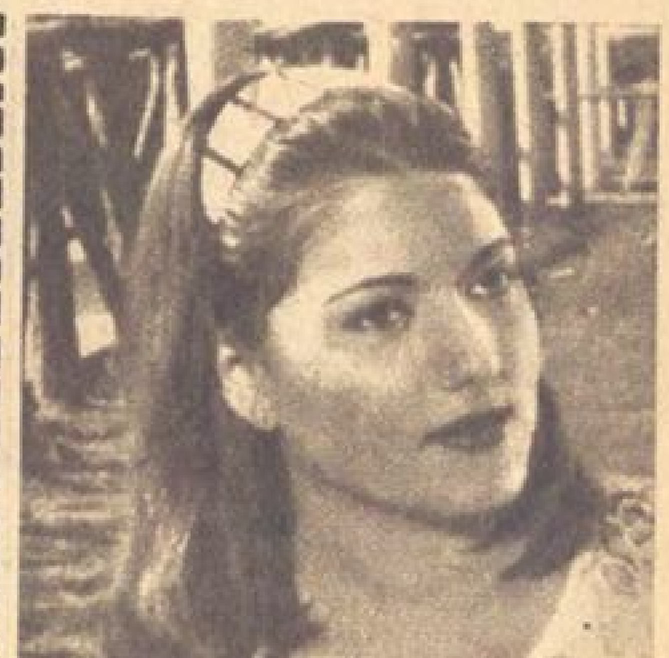
●● جريدة التيمس التي تصدر في لندن كتبت مقالا طويلا عن الممثل المصري احمد عبد الحليم بعد ان حاز على الميدالية الرئيسية من كلية لندن للفنون الدرامية.

●● كوثر شفيق ارملة المرحوم عز الدين ذو الفقار اختارها حسن الامام لدور كبير في فيلم « هو والنساء » انتاج نجوى فؤاد بطولة هند رستم ورشدي اباظة .

●● « ادي الاصحاب والا بلاش » و « ناس دماغهم ناشفة » اسم المسرحيتين اللتين انتهى من كتابتهما بديع خيري لتقدمهما فرقة الريحاني ابتداء من الموسم القادم .

●● امتحانات الدفعة الجديدة لمعهد الفنون المسرحية تمت هذا الاسبوع بدار المعهد القديم بالزمالك .. افتتاح المعهد الجديد في أول اكتوبر بمدينة الفنون بالهرم .

●● المطرب ماهر العطار بعد حصوله على بكالوريوس التجارة، بدأ يعود الى نشاطه الفني ،اتفق مع شركة صوت القاهرة على أن تسجل أغانيه الجديدة على اسطوانات لحسابها ، كما اتفق معها على انتاج اسطوانات لحساب شركته الجديدة «صوت الشباب».



"شمس" تمثلنا.. في "سورنتو"

فيلم « الوديعة » اخراج حسين حلمي المهندس سيعرض في مهرجان « سورنتو » بايطاليا .. لأول مرة تسافر النجمة الجديدة شمس البارودي ضمن الوفد العربي لحضور المهرجان .. يتكون الوفد من عبد الرحيم سرور وشمس البارودي وناهد شريف وحسين حلمي المهندس . بطلا الفيلم كمال الشناوي وهند رستم لن يسافرا لانشغالهما بالعمل .



فريد شوقي يمثل "إبن كرموز"

«ابن كرموز» فيلم جديد كتب قصته الرائد انور ماضي ليخرجه فيلما سينمائيا عيسى كرامة ويقوم ببطولته فريد شوقي ونجوى فؤاد .. والقصة تحكي حياة سفاح كرموز ومحاولته الهروب عدة مرات . والمغامرات التي قام بها ضد رجال الامن في عام ١٩٦٢ .. وحكم عليه بالسجن المؤبد



همت.. عدلت عن إجراء العمليه

همت مصطفى مديرة القناة «٧» بالتليفزيون ، كانت قد سافرت الى لندن لتعالج من مرض الكلى التي كانت تشكو منه. ارسلت اخيرا الى امال عـزت المخرجة بالتليفزيون ، تخبرها انها عدلت عن عملية الكلى ، وتعالج بالادوية فقط . همت ستعود في الشهر القادم .



"عايدة".. تحاضر في لندن

الفنانة العربية عايدة عبد العزيز التي تدرس المسرح في لندن ، دعيت لالقاء محاضرتين عن المسرح في العالم العربي . جمعية المسارح العالمية في لندن هي التي دعت عايدة . ارسلت عايدة الى احدى زميلاتها في القاهرة ، تطلب بعض الكتب العربية التي تتحدث عن المسرح في البلاد العربية . . .

جائزتان من لوكارنو



الفيلمان اللذان اشتركا بهما في مهرجان لوكارنو فازا بجائزتين .. الفيلم الطويل « الطريق » الذي مثله شادية ورشدي اباظة وسعاد حسني والفيلم القصير «البحر الاحمر » الذي صوره عبد الحليم نصر فاز كل منهما بجائزة « دبلوما الذهبية » من المهرجان . هذه هي المرة الاولى في تاريخ الفيلم العربي الذي يفوز فيلمان من افلامنا بجوائز في مهرجان سينمائي واحد . .

"سناء جميل" لبطولة "الأنسان"



يبدأ المخرج حسين جمعة بروفاته بعد ايام على مسرحية « الانسان » التي يخرجها لمسرح الحكيم .. المسرحية كتبها مصطفى مشعل الذى قدم له المسرح الحديث في الموسم الماضي مسرحية « القنبلة الثالثة » .. قضى حسين جمعة مع مصطفى مشعل اسبوعا في الاسكندرية أعادا فيها قراءة المسرحية .. مصطفى مشعل سكندري . حسين جمعة اختار سناء جميل لبطولة المسرحية ورشح معها عبد المنعم ابراهيم سهير المرشدي وعزت العلايلي رشوان توفيق ..



"سعاد" تمثل فيلما فى التليفزيون

بدات سعاد حسنى تمثل المناظر الخارجية لفيلم « صغيرة على الحب » ويخرجه نيازى مصطفى الذى صور عددا من مشاهد الفيلم داخل مبنى التليفزيون العربى فى ماسبيرو . استغرق التصوير فى التليفزيون يومين ، ثم انتقلت سعاد حسنى لتكمل التصوير فى منطقة المقطم وفى حديقة ستوديو الاهرام .. هذا اول فيلم استعراضى غنائى تمثله سعاد وتغنى فيه بعض الاغنيات من تلحين بليغ حمدى .



علاوة الماجستير للدكتور شديد

فرحات عمر ، او الدكتور شديد . قدم طلبا الى وزارة التربية والتعليم يطلب منحه علاوة الحصول على الماجستير وقدرها ثلاثة جنيهات . رفضت الوزارة بحجة أن العلاوة لا تمنح الا لمن يؤدى عملا فيها يتفق مع الماجستير . المعروف ان شديد موظف بوزارة التربية ويعمل بالمسرح المدرسى بالقاهرة ..

قدرى وليلى بطلا فيلم "السور"



الطفلان قدرى عصمت وليلى صلاح الدين هما بطلا فيلم « السور » الذى اشتركنا به فى مهرجان التليفزيون الرابع مع محمود مرسى .. سيقدمها رمضان خليفة فى حلقات جديدة بالتليفزيون .. الطفلان لم يسبق لهما التمثيل واكتشفهما رمضان خليفة فى الكويت .. الطفلان ما زالا تلميذين بالمرحلة الابتدائية ...

وجوه



سندريلا الحزينة فى مدينة السينما

● كان الحزن الدائم طابعها .. كانت قد تخرجت فى جامعة درست فيها « الفلسفة » وحملتها الصدفة الى هوليوود .. ومثلت وبدءوا يعطونها ادوار سندريلا ، ادوارا تميل الى الحزن ايضا .. واتجاه ضاقت بهذا « كله » وانتابتها رغبة ملحة فى ان ترى من الحياة جانبها الضاحك .. تريد ان تمرح وتسهر وتجرى بلا قيود ، وزاملت النجم العجوز جلين فورد فى فيلم من الافلام ، واستطاع جلين ان يذيب لوح الثلج الذى سجنت نفسها فيه .. فأخذها الى حياة لاهية .. سهرات فى « المو كامبو » اشهر ملاهى هوليوود .. ورحلات للانزلاق على الماء فى خليج كاليفورنيا ، ولم يكن لهذا كله عند هوليوود الا معنى واحد هو ان — كارول لينلى — سقطت فى شباك الصياد العجوز جلين فورد .. وامتلات الصحف باشاعات زواجهما ، وعبرت الاشاعات المحيط الى اوروبا .. وكارول لم تفق من نوبة المرح واللهو التى استولت عليها ، افاقت فى اواخر الاسبوع الماضى فقط لتعلن انها لن تتزوج جلين فورد

وحكايات



بطلة ولكنها تلميذة

● فى أوائل الموسم المسرحى الماضى ، كان حمدى غيث يخرج مسرحية يوجين أونيل «وراء الافق» للمسرح العالمى .. وتعب حمدى ليجد فتاة ، الفتاة التى يحبها الاخوان غيث فى المسرحية ، ورشحوا له سهير المرشدى ، طالبة المعهد العالى للفنون المسرحية .. وعلى الرغم من أن قانون المعهد يمنع طلبته من الاشتغال باجر فى الفرق المسرحية ، فقد زحفت سهير المرشدى وهى بعد فى السنة الاولى الى مسرح الجيب وبعدها أصبحت نجمة مسرحية ولم يندم حمدى غيث عندما أعطاها دور « لوسى » فى « وراء الافق » .. ولم تقف هى عند حدود هذا الدور ، فلم ينته الموسم الا وقد مثلت دور البطولة فى مسرحية « فى سبيل الحرية » .. آن سهير تمثل دور البطولة فى السينما منذ ايام أمام فريد شوقى فى فيلم يخرجه نيازى مصطفى ، رغم انها لم تتخرج بعد .

إغراء القبيحات .. أقوى

● استطاعت مارلين مونرو أن تخلق موجة من الاغراء وتبعتها اسماء اخرى مثل جين مانسفيلد وبريجيت باردو واستطاعت هذه الموجة أن تحسر موجة المواهب وأصحابها من امثال بيتى ديفز وجوان كراوفورد وتجعلها تنزوى فى الظل . على ان الموهوبات ظللن يمسكن بنصف العصا ، ومع الوقت بدأن فى استعادة ثقلهن على الشاشة .. فبين ملكات الشاشة الجدد أكثر من فتاة ليست جميلة ولكنها موهوبة ، فجين مورو مثلا ، التى حملت لقب احسن ممثلة فى العام الماضى باجماع كل اراء النقاد على شطى المحيط الاطلنطى ليست جميلة لدرجة كبيرة .. وفى انجلترا - فى المسرح والسينما - تخطو فتاة جديدة موهوبة هى ريتا توشنجهام اختارها للمسرح جون اسبورن زعيم مدرسة الغاضبين فى انجلترا لدور البطولة فى مسرحية قدمتها فى مسرح رويال كورت بلندن ، وانتقلت الى السينما لتمثل نفس الدور وتفوز بجائزة أحسن ممثلة فى مهرجان برلين السينمائى منذ عامين .. ويفوز فيلمها « السرير » هذا العام بجائزة مهرجان « كان » السينمائى الدولى .

أخطر الأمراض التى تهددك !

يمكنك التغلب عليها

الأمراض التناسلية
و
تنظيم
الحياة
الجنسية

اقرأ "المصور" كل خميس

سلسلة

يقدمها :
المصور

بالتعاون مع
أكبر الأطباء
والاخصائيين فى
مصر والخارج

الحلقة القادمة عن

لكل زوجة ..

احتفظى بأعداد هذه
السلسلة لتكون بمثابة
دليل لك ولزوجك
وأولادك فى البيت

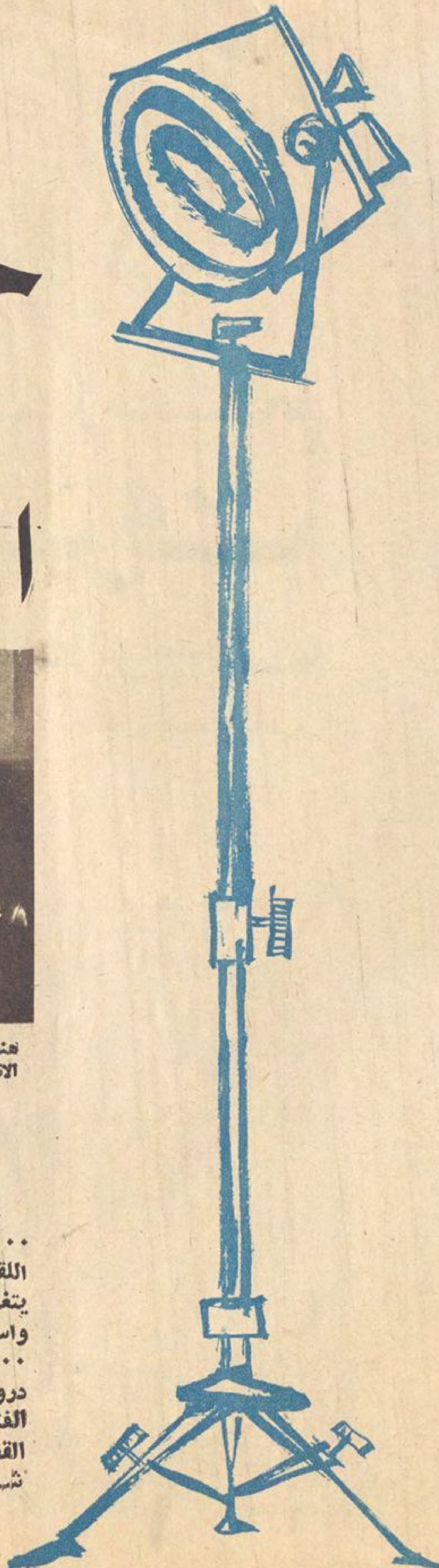
الخميس ١٦ سبتمبر

حكاية

سيد درويش

مع

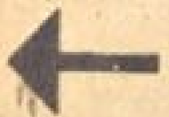
السينما

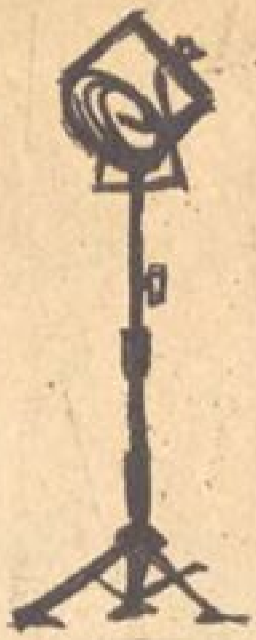




هندرستم ، او جليلة فى الفيلم ، وهى تشكو الشيخ سيد للمأمور الانجليزى ، بعد ان الف عنها اغنية سماها « جليلة ام ركب » !! ..

غدا نحتفل بالذكرى الثانية والاربعين لوفاة سيد درويش .. أهم خبر فنى هذا العام .. هو أن الكاميرا بدأت تسجل اللقطات الاولى فى فيلم سيد درويش .. استطاع المخرج أن يتغلب على أول مشكلة قابلته وهى البحث عن بطل .. واستطاع ان يتغلب على المشكلة الثانية وهى البحث عن بطلة .. وبقيت امامه أعصى مشكلة .. وهى كيف مات سيد درويش ؟ .. رأى المخرج ان المخدرات قتلته .. أما اهل الفنان فيرفضون هذا الرأى ويهددون برفع الأمر الى القضاء .. وفى الصفحات التالية تقدم الكواكب تحقيقا شاملا عن فيلم سيد درويش مع أهل الفن واهل الفنان !





هند رستم لاتعرف سيد درويش

تحقيق : أحمد ماهر

كانت جليلة اهم النساء فى حياة عبقرى النغم وصانع ثورة الموسيقى العربية . عرفها عندما حتمت عليه ظروف الحياة ان يذهب ليغنى فى حى الغانيات بالاسكندرية ...

ذهب الى هنـــاك بالامل فى ان يكسب قروشا اكثر من تلك التى كان يجمعها بعد وصلاته الغنائية فى المقاهى ويقتسمها مع افراد التخت الموسيقى .

فى تلك الفترة .. عرف سيد درويش الغانية « جليلة » واحبها بكل طاقة الحب عنده . ومن تجربة حبه لها خرجت معظم اغانيه العاطفيةوقد بداها باغنية«يافؤادى» ويصف فيها بالكلمة واللحن حبه المطلق لجليلة .. وجاء بعد هذه الاغنية من اغنيـــات حبه لجليلة **« يا اللى قوامك يعجبنى » و «فى شرع مين » و «الحبيب للهجر مايل» و « ضيعت مستقبل حياتى »و«انا عشقت »** ، **و «انا هويت وانتهيت» و « عشقت حسنك »** . كل أغنيات الحب قالها فى هــذه المرأة .. ثم رددها بعد ذلك كل الناس فى مصر

وكانت جليلة تحب الشيخ سيد .. وتحب المال أيضـا وقد يحدث ان ترى جليلة الشيخ سيد معغانية أخرى فتبدو عليها الغيرة وتحـاول ان تعاتبه ويتطور الامر الى خناقة ويستمتع الشيخ سيد بغيرة جليلة عليه ويغنى لها

فلفــل . فلفل . اهرى يا مهرى
ان كان طــول الهجر يكيـدك ..
انا راح اكتـــر منه وازيدك

وهجرت جليلة الشيخ سيد .. وتعلقت بصائغ معروف فى الصاغة اسمه محمد عباس .. وسمعالشيخ سيد أن هذا الصائغ صنع لجليلة « خلخالا » هدية . وغضب الشيخ سيد واراد ان ينتقم فاطلق اغنيته التى قال فيها

فى الصاغة الصـــغيرة روح
تشوف العجايب والعجب
الى ان يقول :
اما بـاه ســـانته دكان
آستنى عنده يابو القمصان
تلقىاللى فيهقاضى النسوان
عمر اللـــى زيه ماينعتب
بيقولوا مرة عمل خلخـال
ينفع ركاب لثلاثة بغـال
سالت مين لبسته يا عيال
قالوا جــليلة ام ركب

وانتشرت اغنية سيد درويشالتى ينتقم فيهـا لحبه ، وهرب الصائغ من جليلة حرصا على ســمعته.. وعادت جليـلة الى سيد درويش

وكانت قصة الحب بين ســيد درويش وجليلة .. هى قصةالحياة التى عاشاها معا . عرفها وهو فى الثامنة عشرة من عمره وهــربمن حبها الى سوريا ليعيش هنـــاك سنوات ولكنه عندما عاد .. وجـد نفسه مازال يحبها.. وظلت جليلة على طبيعتها تعطى ســيد درويش الحب .. وتبيع الاخرين حبهـــا بالمال . ولانها لم تتغير .. ولانه لم يستطع ان يغيرها كان يهجرهـــا بين الحين والاخر الى امرأة اخرى .. واهم الاخريات التى اراد سيد ان يكيد بها جليلة سيدة اســـمها **« زوزو »** واضاف الى اسمها كلمة **« كايدة العوازل »** فعرفته باســـم **« زوزو كايدة العوازل »** ، وقـــد غنى سيد لكايدة العوازل فقال :

حلوه يازوزو يا كايدة الاعـادى
جيت لك فى ليلة كانت جميـلة
وتانى ليلة ســـمعت جليلة
باتت تهاتى وتقول يا هادى
منك يازوزو

وقالت زوزو كايدة العوازل :

— ان غريمتهـــا جليلة كانت كالميكروباللى تسمم به دمالشيخ سيد . فقد طغى حبه على كل حب .. وعلى الرغم من حبه العميـق لها كان يهجرها ويعود الى.. وقد جاءنى مرة ثائرا على جلـيلة لانه اكتشف علاقتها بعباس الصـــائغ وامسك العود وراح يغنى

فيه صايغ اسمه عباس
بيبيع خلخال يا عيـال
قال لمــين يا عيـــال
قال لجليلة ام ركب .

وتقول زوزو كايدة العوازل :

— انه على الرغم من غرام الشيخ ســـيد العنيف بجليلة أم ركب فانه لم يفكر فى الزواج منها .

راى هند

وفى الفيلم الذى ينتجه محمـد رجائى ويخرجه احمد بدرخـــان لحساب شركة الانتاج العربى تقوم هند رستم بدور « جليلة » .. وتتغير طبيعة الدور . فبدلا من ان تكون جليلة على الشاشةكما كانت فى واقع الحياة .. احدى بنـات الهوى .. ستكون « عالمة » من نجوم الافراح والليالى الملاح .

وهند تعمل الان فى ثلاثة افـلام .. فيلم يخرجه حسن الامام فى ستوديو جلال لحساب نجوى فؤاد .. وفيلم يخرجه نجدى حـــافظ وفيلم « حياة سيد درويش » وقد دخلت هند البلاتوه فى ســتوديو الاهرام لتمثل يوما واحداً لتصوير فيلـــم « حياة سيد درويش » ثم تذهب الى الاسكندرية لاســتكمال التصوير فى فيلم نجدى حافظ ثم تطير الى بيروت للراحة اياما تعود بعدها لتكمـل دور « جليلة » فى فيلم بدرخان ..

قالت هند انها سمعت اســـم « سيد درويش » يتردد امامهـــا كثيرا .. وتعرف أنه ملحن ... ولكنها لم تقرأ عنه شيئا الا سيناريو الفيلم بعد أن قبلت القيـــام بدور جليلة .

قلت — وماذا عن جليلة ؟

قالت — هى التى احبها سـيد درويش كل الحب .. وهى التى كان يغنى لها وتغنى معه الناسلها

قلت — هل تعتقدين انها كانت تحبه ؟

قالت — ربما.. انما انارأيىان المراة اذا خانت فهذا معناه انهـا لاتحـــب .. وجليلة كانت تحب المال .. والصائغ عبـــاس لانه بالنسبة لهايعنى المال .. ويعجبها سيد درويش وغناؤه لها .

ويقــوم بدور عبـــاس الصـــائغ **امين الهنيــدى** وكان اول لقـــاء بين هند والهنيدى فى ديكور حجرة المأمور الانجليزى الذى شكا اليه

امين الهنيدى .. او « عباس الصائغ » وهــو يشكر المامور بعد أنوعده بتاديب مغنى كوم الدكة



هند وهى تستمع الى اغانى سيد درويش .. الغريب أنهند عندما بدات تمثيل الدور لم تكن تعرف شيئاعن حياةاو موسيقىهذا الفنان!

عيسكن من سيد درويش لانه يضايق جليلة ويغنى كلاما يعتبر تشهيرا بها .. وجاء المأمور بسيد درويش ليتركه فى الحجز بالقسم .. ويقف الهنيدى ليشكر المأمور الانجليزى ويقول له :

ـ متشكر جدا جدا ..

ولكنه يقول هذه الجملة بالانجليزية .. وتضحك هند لانها لا تستطيع أن تمسك نفسها عن الضحك عندما يتكلم الهنيدى بالانجليزية .

قالت لى هند

ـ لقد اعتذرت عن القيام بهذا الدور فى بداية الامر .. قلت لهم اننى مشغولة فى فيلمين وتعبانة ومحتاجة لراحة . وقالوا لى : ننتظر حتى ترتاحى .. واعجبنى اصرارهم وقبلت .

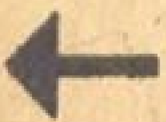
مكتبة للافلام

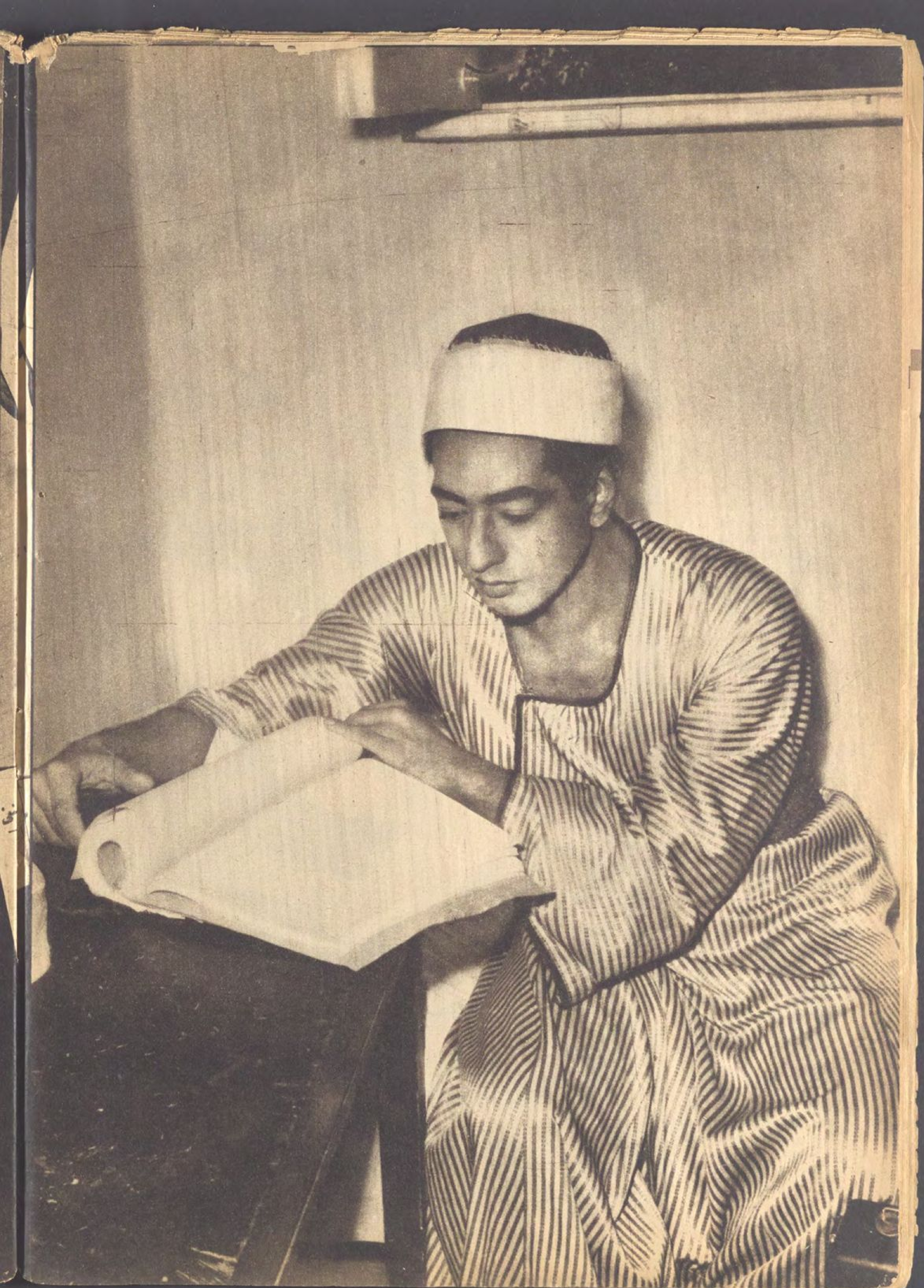
وهند لها راى فى الادوار التى تؤديها .. وربما تكون الممثلة الوحيدة التى تحتفظ بنسخ ١٦ مللى من الافلام التى تشترك فيها .. وتقول هند

ـ انا لا اضم الى مكتبتى السينمائية الا الافلام التى أعتز بادوارى فيها كادوارى فى « الجسد واعترافات زوجة وشفيقة القبطية» وعندى نسخ من ثلاثة عشر فيلما ساضم اليها فيلم « سيد درويش» لاننى ارى دورى فى الفيلم واحدا من الادوار الهامة التى اقوم بها ..

ولاول مرة فى هذا الفيلم .. فيلم « حياة سيد درويش » تعمل هند رستم مع آحمد بدرخان . وبدرخان فى تقديرها رائد من رواد صناعة الفيلم العربى ..

وقبل ان تذهب هند لتقف امام الكاميرا ذهبت اليها تصميمات ملابس « جليلة » والتى تشبه الى حد ما فى شكلها ملابس بنات الفن ايام سيد درويش .. وآوراق اخرى فيها تصميمات التسريحات للشعر .. وفى اول يوم لهند فى الفيلم ذهبت الى الاستوديو فى الحادية عشرة لتقف امام الكاميرا بعد الثانية .. قضت أكثر من ثلاث ساعات بين يدى الماكيير سماحة ومصفف الشعر يونس ثم لبست وخرجت من حجرتهاسيدة أخرى .. هى جليلة التى غنى لها .. وغنى عنها سيد درويش

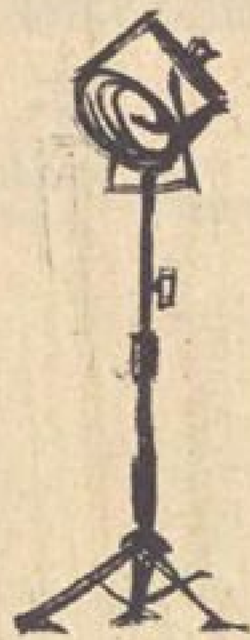




اكثر من فنان كان مرشحا لدور سيد درويش .. وفى النهاية استقر الرأى على اختيار المخرج الممثل كرم مطاوع ودارت الكاميرا لتسجل اول لقطات الشيخ سيد فى حى كوم الدكة!

اول صورة تنشر لسيد درويش داخل البلاتوه . كرم مطاوع بعد ان ارتدى الجبة والقفطان ودارت الكاميرا لتسجل الايام الاولى من حياة فنان الشعب فى حى كوم الدكة.

مخرج "الفرافير" فى كوم الدكة



بقلم : عبد الفتاح الفيشاوى

مشاكل كثيرة واجهت فيلم «سيد درويش» عندما أخذ شكلا جديا ، وبدات الخطوات الاولى ، ليعرف النور ، كانت أولى هذه المشاكل ، من الذى يقوم بدور الفنان الراحل ؟

وقفز أكثر من حل ، وقيل أكثر من ترشيح .

المخرج حسن الامام ، قال انه اقرب شبها من الشيخ سيد ، وانه على استعداد للقيام بالدور متطوعا ، ولوجه الفن .

زكريا الحجاوى زاد عن كلام حسن الامام ، بانه يستطيع الغناء ايضا .

وتوقف الامر لحظة ، للتفكير ، وظهر سؤال ، ماذا لو قام بدور الشيخ سيد درويش ، أحد نجوم السينما المعروفين ؟ وكان الجواب ،

ان كل ممثل معروف ، له فى نفس الجمهور طابع معين ، وشخصية ارتبط بها ، فشخصية المليجى مثلا

غير شخصية عماد حمدى ، غير شخصية أحمد رمزى ، كل واحد له فى نفس المشاهد انطباع معين ، ولذلك ابعد التفكير فى أختيار احد نجوم السينما المعروفين .

وظهر رأى جديد ، يجب أن يقوم بدور سيد درويش ، نجم يجمع بين التمثيل والغناء . وبدات الترشيحات . قالوا ، **عادل مأمون.**

لكن عادل له صورة فى ذهن الجمهور هى صورة عبده الحامولى ، الدور الذى مثله فى فيلم « ألمظ وعبده الحامولى » .

وفكر **صلاح ابو سيف** فى مطرب ممثل هو **محرم فؤاد** . ولكن الرأى استقر على أنه لا يصلح ، لعدم قدرته على تمثيل هذا الدور بالذات

وانتهت فكرة المطرب الممثل ، بعد أن قيل للمسئولين عن الفيلم ، أن موهبة سيد درويش كانت فى التأليف الموسيقى ، لا فى الغناء ، بدليل انه لم يشترك فى أى رواية غنائية لحنها ، بل انه انطلق الى تحقيق عبقريته فى الموسيقى ! بعد أن تأكدا من أن مستقبله فى الغناء ضئيل .

الممثل المخرج

ومن جديد ، بدات الانظار تبحث عن الوجه الموعود ، لدور الفنان الكبير ، ورشح **محمد نوح** الممثل بالمسرح الحديث ، وكان قد قام بدور الشيخ سيد فى المسرحية التى قدمها مسرح التليفزيون فى الشتاء الماضى .

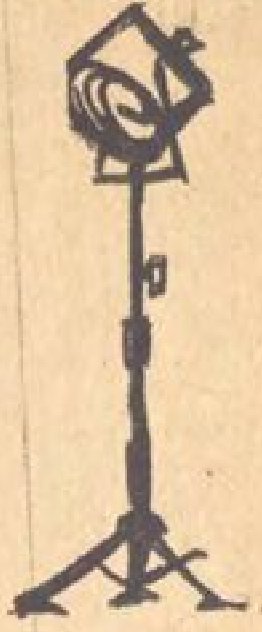
لكنهم عدلوا .. ورشحوا **حسن درويش** ، الابن الاصغر للشيخ سيد وكانت العقبة أن حسن لم يمثل من قبل .

ووقف الرأى أخيرا ، عند **كرم مطاوع** ، المخرج الممثل ، ومدير مسرح الجيب ، وعارض بدرخان ، مخرج الفيلم فى أول الامر ، لكنه بعد أن أجرى عدة تجارب لكرم فى الصوت والصورة ، تحمس له ، ودارت الكاميرا ، وقام كرم مطاوع بالدور ، وفى لقاء مع المخرج الممثل سألته :

— كيف فهمت شخصية سيد درويش ؟

— شخصية الشيخ سيد ترتبط

←



ـرة تاريخية لها ظروفها السياسية
لاجتماعية والنفسية ، وهو كفنان
ـفع في حماس الى التجاوب مع
ـواف هذه الفترة ، وادى دوره
ـلا في صياغة الالحان التى تعبر
، الشعور العام ، ولذلك تجاوز
ـفنية الفردية ، الى التجربة
ـبيرة التى يعيشها الشعب ضد
ـستعمار ، فكانت اغانيه الجماعية
ـى صبت الشعب فى قالب واحد،
قالب الثورة ، وهذه الثورية
ـى وضعها فى الحالة هى التى
ـتنى الى فهم شخصية الشيخ
ـيد .

**ـ وكيف درست هذه الشخصية
ـى تحمل كل ملامح فترة ما قبل
ـة ١٩١٩ ، والنائها ، وبعدها ؟**

ـ قرأت الكثير ، كل ما كتب عن
ـشيخ سيد ، سواء فى الكتب ، أو
الصحف ، واستمعت الى بعض
ـين عرفوه ، ودرست السيناريو
ـستطعت بذلك أن اربط بين الشيخ
ـد من الناحية النفسية وبين فنه
ـناس ، الشيخ سيد شأنه شأن
فنان حقا ، صافى القلب ، عميق
ـسانية ، يرفض الظلم ، ويعتز
ـريته ، وقد أكملت دراستى للفنان
ـبقرى بقراءة شاملة للعصر الذى
ـن فيه ، كى احدد نوع المجتمع
تلك الايام .

تحقيق الشخصية

ـبعد هذه الدراسات ، وهذه
ـاءات من الفنان الراحل ، كيف
ـطعت تحقيق شخصيته ؟

ـ ساعدنى تصور الاستاذ بدرخان
ـصية الشيخ سيد على تحقيقها
دائم التوجيه لى ، كما ان
ـس أعطت للشخصية ملامحها
ـجية .

**وسيد درويش السينما ، اوكرم
ـع ، فى الثانية والثلاثين من عمره
تخرج فى معهد التمثيل عام
ـا ، وسافر فى بعثة الى ايطاليا
ـست سنوات ، ونال ليسانس
ـراج من اكاديمية الفنون المسرحية
ـ ، فى عام ١٩٦٤ اخرج مسرحية
ـفراغير » التى اثارت ضجة ، ثم
ـما » و « يس وبهيه » و « حصن
ـة » . ويعمل الان مديرا
ـ الجيب .**

بدرخان يقول : المخدرات قتلت سيد درويش



كتب احمد ماهر

الرجل الذى يقدم حياة الشيخ سيد درويش على شاشة السينما قدم لنا اكثر من خمسة وعشرين فيلما فى حياته السينمائية التى بدأت قبل عام ١٩٣٥ بفيلم « نشيد الامل » لام كلثوم وفيلم « حياة الظلام » ثم خمسة افلام لام كلثوم وسبعة افلام لفريد الاطرش .. وآخر افلامه كان لنجاة الصغيرة .. فيلم « غريبة » ..

احمد بدرخان ، احد شيوخ السينما العربية . عاش السنوات السبع الاخيرة مع قصة سيد درويش يعدها للسينما . لقد مات سيد درويش وبدرخان عمره اربعة عشر عاما .. ولم تتح الفرصة لبدرخان كى يشاهد سيد درويش على المسرح يغنى او يستوعب موسيقاه .. وعندما بدأ يتجه نحو الفن كان سيد درويش من اوائل الفنانين الذين تناولهم بالبحث والدراسة ، حتى بات يحلم بعمل سينمائى عن هذه العبقرية . ولم تكن ظروف الانتاج السينمائى قبل دخول الدولة لميدان السينما .. تقبل فكرة انتاج فيلم عن حياة سيد درويش .

وعاشت الفكرة فى ذهن بدرخان الى أن اصبحت الظروف فى الانتاج السينمائى توجب ظهور هذا النوع من الافلام الذى يمجد اعلام هذا البلد ، ويسجل حياتهم بالصورة والقلم حتى يكونوا علامة على الطريق ترشد الاجيال القادمة .

وبدرخان الذى يخرج « حياة سيد درويش » للسينما اخرج وانتج من قبل فيلما عن حياة الزعيم « مصطفى كامل » .. وخسر فيه كل ما كان عنده من رصيد . لقد سقط فيلم « مصطفى كامل » ..

وعندما يقف الان بدرخان وراء الكاميرات التى تسجل حياة سيد درويش للسينما يقول :

ـ ان الفرق بين مصطفى كامل وسيد درويش .. ان الاول لا حيلة له فى الكفاح سوى كلمة يقولها . والثانى عنده كلمة يغنيها والشعوب فى الشرق تحب الغناء حتى ان الباعة فى كل الدول العربية يعلنون عن مبيعاتهم بالغناء . لقد حاول مصطفى كامل بالكلمة التى لا يفهمها الا المثقفون ان يخرج الانجليز من مصر . ولكن سيد درويش غنى بكلمات التقطها من الشعب واطلقها أغنيات ثائرة .. ورددها كل المصريين باختلاف ثقافاتهم وطبقاتهم .

ـ ماذا تعرض فى هذا الفيلم من حياة سيد درويش ؟

ـ الحقيقة من أولها الى اخرها .

ـ المخدرات ؟

ـ لماذا ننظر الى المخدرات نظرة غير التى ننظر بها الى الخمر ؟ نحن نصرح بالافلام التى يظهر فيها الناس سكارى أو يشربون الخمر .. مع ان الدين ينظر الى الاثنين نظرة واحدة .. محرمات . والمخدرات فى حياة سيد درويش ليست أمرا يتعلق به وحده .. بل كانت سلاحا وحتى قبل ثورة اليمن كان « القات » سلاح الائمة لتخدير الشعب حتى لا تكون له مطالب ولا يفكر فى حاضره او مستقبله . اننى اتعرض للمخدرات فى حياة سيد درويش من هذه الناحية وليس من ناحية شخصيته على الاطلاق . لقد كنت أمينا لصندوق جمعية أصدقاء سيد درويش وانا لا احاول ان أسىء بفيلمى هذا الى الشيخ سيد .. ولا أن انافقه . والحقيقة عندى اكبر وأهم من الفنان نفسه !

وقال بدرخان فى حدة :

ـ افلامنا دائما موضع النقد لاننا نظهر انفسنا فيها ملائكة . والمفروض عندما نقدم حياة عظمائنا ان نقدمها بكل ما فيها من الحقائق ورايى هو أن المخدرات قتلت الشيخ سيد .. والكوكايين ايام سيد درويش كان موضة الصالونات . والشيخ سيد رغم انه كان يتعاطى المخدرات كان يدرك خطورتها لذلك حاربها فى اغانيه وقال : « شم الكوكايين خلانى مسكين » ..

وانا لم استغل المخدرات فى هذا الفيلم كأساس .. ولكنى أقدم شيئا موجودا فى حياته دون التشهير به .. واقول ان اصدقاء السوء هم الذين علموه هذه العادات التى كان لها اثرها على انتاجه وصحته وحياته . وانا افترض ان واحدة مثل « جليلة » هى سبب ذلك .

قلت لبدرخان :

ـ ان عرض حياة سيد درويش بهذه الصورة سيثير معارك ؟

فأجاب فى هدوء :

اننى أقدم الحقيقة ، ولا يهمنى ما يحدث !

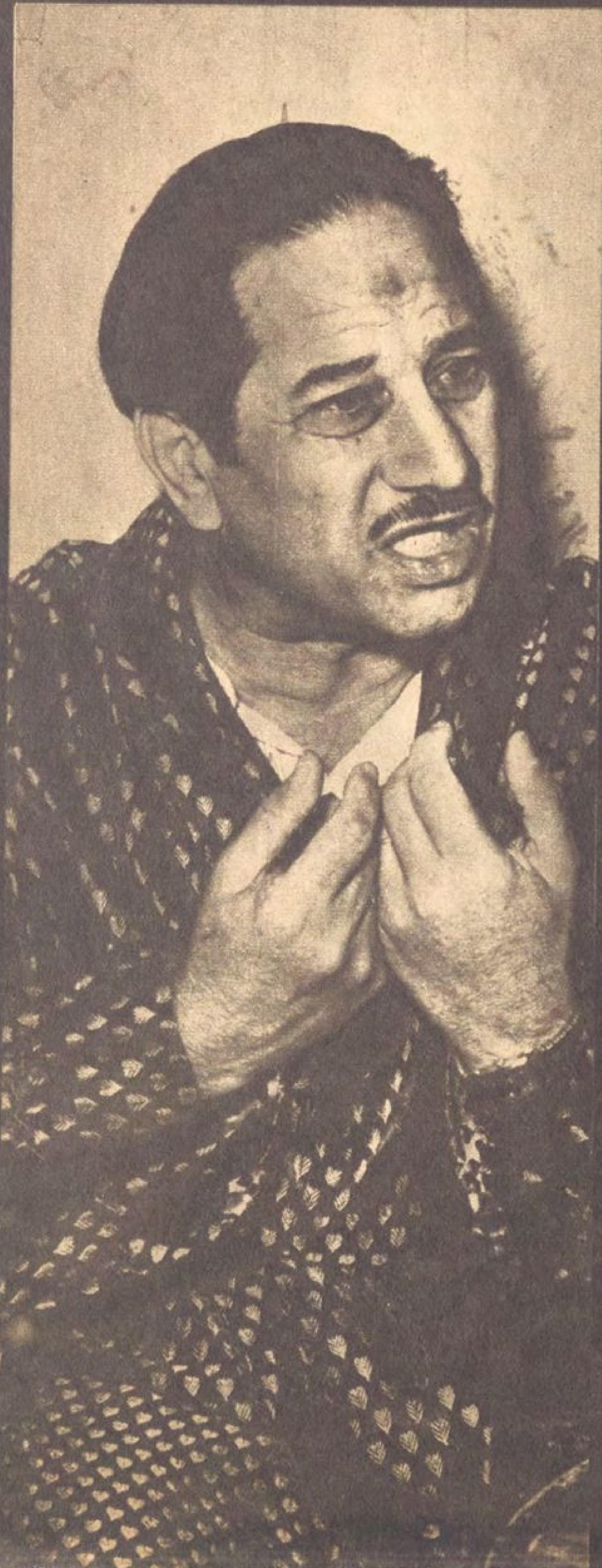
ويقول بدرخان .. كما نعرض المخدرات والنساء فى حياة سيد درويش .. نعرض كفاحه فى ثورة ١٩١٩ وهو يهتف مع الشعب .. « قوم يا مصرى .. مصر امك بتناديك » . وهو يقوم بتلقين الصغار الاناشيد ليستقبلوا سعد زغلول بالاغانى ...

لقد اختار بدرخان ليقوم بدور سيد درويش نجم المسرح والتليفزيون كرم مطاوع كما اختار هند رستم لتقوم بدور « جليلة » اهم النساء فى حياة الشيخ سيد وترك مهمة عرض موسيقاه فى القالب السينمائى الى عبد الحليم نويرة يشرف عليها والى ابراهيم حجاج يعيد توزيعها ويسجلها والى اسماعيل شبانة يغنيها . وتسجلها الاوركسترا السيمفونى والفرقة العربية .. وسيصور بدرخان مشاهد من اعماله فى مسرح البالون خلال الايام القادمة .

أزمة

حول فيلم سيد درويش

لقاء: كمال سعد



كما اشتهر عبد الوهاب في الموسيقى، وأم كلثوم في الغناء، وفاتن حمامة في التمثيل، فقد اشتهر محمد البحر بن سيد درويش بكثرة القضايا التي رفعها على صحفيين وفنانين .. وآخر أخبار محمد البحر الآن، أنه أرسل إنذارا لشركة الإنتاج السينمائي، يطالبها بإيقاف العمل في فيلم سيد درويش، وإلا فسيلجأ إلى ساحة القضاء!



- كلام صريح مع محمد البحر حول سيناريو الفيلم
- لا فرق بين سيد درويش وجاري كوبر في السينما!
- لماذا اختاروا شبانه ورفضوا سيد مكاوي؟
- أبي لم يمت بعد لحسة من مسحوق الألفوغلي

ما ان سمعت بقصة هذا الانذار الذى حاول بمحمد البحر ان يضع العراقيل امام فيلم سيد درويش ، حتى ذهبت اليه فى شقته بحى كوم الدكة فى الاسكندرية .. وقابلنى بروب سماوى ؟ فى غرفة الصالون الذى امتلات جدرانه بصور الشيخ سيد . وفى بداية « القعدة » حاول ان يتصنع « التقل » .. وان يوهمنى ان تراث ابيه يمثل حملا ضخما فوق كتفيه .. وانه لا يريد ان يتحمل مسئولية هذا التراث؛ فقد زهق من المحاكم .. ومن الناس .. ومن المبالغة فى حكاية المخدرات ومن عباقرة الموسيقى الذين يلطشون الحان ابيه ويضعون اسماءهم عليها فى « بجاحة » لامثيل لها .. ولهذا فقد قرر ان يتحول الى زاهد او متصوف ، لا ينطق بكلمة واحدة عن سيد درويش مادام هذا هو حال الدنيا !

وضحكت .. وقلت له : ولماذا تستعجل الامور .. فانت ، وبحكم القانون ستصبح غير مسئول عن هذا التراث بعد ثمانى سنوات ، فسيد درويش بعد تلك السنوات سيكون قد مضى على وفاته خمسون سنة ، وقانون الملكية الادبية ، يقول ان الورثة والاوصياء يسقط حقهم بعد مضى تلك الفترة ؟

وهنا .. اصابه وجوم شديد .. واراد ان يخفى مشاعره بعمل شىء .. اى شىء .. فقام من على كرسيه .. واتجه الى كرسى اخر اكثر قربا منى . وقال لى فى انفعال : يااستاذ انا لا امانع فى اعطاء هذا الحمل لاى انسان منذ الان .. بشرط ان يحافظ عليه . ويمنع التلاعب فى هذا التراث الذى اعتبره اهم شىء فى حياتى .. انا اتخرب بيتى من القضايا . اتخرب بيتى من الناس اللى بتسرق سيد درويش واللى بتسىء اليه و .. « وقطع حديثه دخول اكواب الليمون » التى قدم لى احدها وهو يقول : لو جالك واحد وقالك ان سيد درويش فى حياته كان زى الشجيع جارى كوبر فى السينما ، بذمتك هيكون ردك عليه ايه ؟ .. وقلت له : هاضحك طبعا . وهنا عاد لثورته الاولى وهو يقول : ده اللى حدث فى سيناريو سيد درويش .. بمجرد ماقريته لقيت سيد درويش حاجة امريكانى خالص .

– ازاى ؟ .

– مطلعين سيد درويش فى لقطة من الفيلم وهوه خارج من القهوة . فيلاقى واحد انجليزى بيضرب عربجى الحنطور اللى مركب اتنين ستات فى العربية . فيروح ابو السيد على طول شاربه مقص اسكندرانى . ويروح ناطط على العربية بالعمة والجبة والقفطان ويجرى بالعربية زى « الكاوبويز » .. ولما ناقشت مدير الانتاج فى اللقطة دى قدام المحافظ .. قال لى ؟ وماله لازم نضحك الجمهور ونبسطه . فقلت له .. والحقيقة والتاريخ . فقال لى : احنا بنعمل فيلم هيشوفه الناس مش كتاب علمى عن حياة سيد درويش . فبذمتك ده كلام ؟!

ما بعد المغامرة !

وقلت له : يعنى اللقطة دى هى كل اعتراضك على الفيلم من ناحية القصة ؟ ..

وقال لى : لا طبعا .. لى اعتراضات لا اول لها ولا اخر ؟

وقلت له ؟

– زى ايه ؟

– فى الفيلم انطلق سيد درويش بالعربة الحنطور بعد المغامرة السابقة . فضل سايق لغاية لما وصل الاتنين الستات اللى جوه العربية . وعرفنا من الفيلم ان الستات دول عبارة عن المطربة جليلة . وجليلة طول عمرها ماكانت مطربة . والست التانية عبارة عن عالمة بدينة لم اسمع بقصتها من قبل .. وعندما توقفت العربة اكتشف الشيخ سيد ان العالمة فى حالة شبه اغماء ؟ فساعد جليلة فى اسنادها وطلعوا بيها على السلم، ومن وراها بدات العيون تتكلم .. خلاص وشرفك وقعوا مع بعض . وده برضه تخريف فى تخريف ، فى حين ان قصة التعارف الحقيقية اجمل من كده مليون مرة .

وبدأ يروى أمامى القصة الحقيقية لتعارف جليلة بسيد درويش . وقد سمع هذه القصة من جليلة نفسها ..

فقد ذهب سيد درويش لاحياء احدى حفلات الطهور .. وكانت جليلة ضمن المدعوات .. فما ان رات سيد حتى قالت بصوت مسموع : وده مين ابو عمة مقلوظة اللى انتوا جايبينه ؟! .. ورنت الكلمة فى اذن سيد .. فاضطر الى ان يرفع عينيه نحو مصدرها .. ليلتقى بعينى جليلة التى جعلته يغنى فى التو واللحظة :

خفيف الروح بيتعاجب
برمش العين والحاجب
غمزنى مرة بعيونه
عرفت الحب مضمونه
ايالا على الله اصونه
بين رمش العين والحاجب

وكان لابد ان اساله ؟ مادام قد ذكر لى قصة جليلة مع سيد درويش فى الفيلم :

– وماذا عن « حياة صبرى » ؟.

– حياة صبرى جابوها فى الفيلم على اساس ان اباها موسيقار .. واثناء احدى هجمات الانجليز ، ظل الشيخ سيد يجرى الى ان عثر على باب بيت مفتوح فدخله .. ليجد عودا على الحائط .. وليجد حياة صبرى وهى تجلس خائفة بمفردها .. فقال لها الشيخ سيد بمجرد ان فوجىء بها : مين .. حياة .. انت قاعدة هنا لوحدك ؟.. وقالت له : وانت تبقى مين ؟ فقال لها : انا الموسيقار سيد درويش صديق والدك .. وطال الحديث بينهما .. وعرف انها تحفظ اغنية .. فطلب منها ان يسمعها . وبدأت تغنى « والله تستاهل يا قلبى ». وعشان اوريك ان فيه تعمد الاساءة لسيد درويش ، احب اقول لك ان سيد عمل اللحن ده فعلا لحياة صبرى ، ولكن لما سمعها وهيه بتؤديه بصوتها صعب عليه . فراح مسجله بصوته ..

وقلت لمحمد البحر :

– المهم.. مش فتنه حياة صبرى بصوتها والسلام .. يبقى فين الاساءة لسيد درويش زى ماتقول؟

– الاساءة انهم فضلوا يسمعونا اللحن بصوت مطربة على ان نسمعه بصوت الشيخ سيد ؟

– طيب وفيها ايه .. ماهو لازم يحصل تلوين فى الفيلم ؟ .

– تلوين ايه يا استاذ .. دول كمان زوروا فى الحقيقة .. لان حياة صبرى .. كانت ضمن فريق الكورس الموجود فى فرقة عكاشة اثناء اخراج رواية هدى فى تياترو الازبكية .. وكان سيد درويش وقتها متعاقدا مع شركة اوديون على تسجيل بعض الالحان وضبع فلوسه قبل مايبدا العمل .. ووصله انذار من مدير شركة اوديون .. وحدد له ميعادا .. اذا ما كانش هيسجل فيتخذ ضده الاجراءات القانونية



من ابرز القضايا التى رفعها البحر قضية ضد الموسيقار عبد الوهاب !.

اسماعيل شبانة .. لايصلح فى راى البحر لاداء الحان سيد درويش



.. وسيد درويش كان بيخاف من كلمة البوليس ومن كلمة القانون.. فبدأ يبحث عن مطربة في المسارح .. ووجد انحياة صبرى هي اصلح الاصوات للاشتراك معه في تسجيل تلك الاسطوانات .. ومن هنا بدأ التعارف ..

— اظن كل الحاجات دى فى رايى مسائل فرعية ؟

— فرعية ازاى ؟ .. يعنى لما يطلعوا سيد درويش بيتعاطى المخدرات لمجرد مزاجه .. تبقى مسائل فرعية ؟

— وهو سيد درويش ما كانش بيتعاطى الخدرات ؟!

— تعاطاها .. ووجد ضررها فحاربها في الحانه اكثر من محاربة الحكومة لها .. فقد كانت الحكومة وقتها تعاقب من يتعاطى المخدرات بغرامة مالية بسيطة .. بينما سيد درويش هوه اللى قال في الحانه :

اوع الكوكايين يلحس مخك
اوع م البوكر ليطوخك
اوع م الروماتيزم فى رجلك
اوع الجوزة تطير عقلك

وقلت له :

— طيب ماهوه الكلام ده ، بافهم منه كا انه عايز يقول لى تعاطى كوكايين واشرب جوزة ، بس على شرط الا تلحس مخك او تطير عقلك ؟ .

— ابدآ ..

— ابدا ازاى ؟ ..

— طيب بلاش دى .. هوه اللى قال :

اتحفينا تنشيقة ورا تنشيقة
هنموت مية ورا مية
واخرتها تربت ليتى
عالعباسية خدينى يا امه

— طيب وما ذنب الفيلم فى كل هذا ؟

— جابوا سيد درويش فى اخر الفيلم ، وواحد بيقدم له حق نيه منزول اسمه « الالفوغلى » ..

— ايه ؟ ..

— الالفوغلى .. وهذا المسحوق يبدو أن كاتب السيناريو كان بيتعاطاه .. لاننا لم نسمع عن منزول بهذا الاسم !

وضحكت .. فغرق هو الاخر فى الضحك ، ثم اكمل المشهد :

— سيد درويش اخذ لحسة كبيرة .. فقال له : حيلك يا شيخ سيد ده شديد قوى .. فقال له : انا اشد من ابوه .. واخذ اللحسة.. وراح على بيته .. ومات .. يبقى المقصود من كده ايه ؟ .. مش الاساءة لسيد درويش ..

وقلت : انا فى رأيى ، انه مادام باعترافك ان سيد كان بيتعاطى مخدرات ، فهم احرار فى معالجة هذه الناحية من الوجهة الفنية التى يرونها ، لانه لا يعقل ان يعتمدوا فى الفيلم على مسألة السرد ، ويهملوا فى نفس الوقت الخط الدرامى والحبكة القصصية فيه ..

وهنا انفعل وهو يقول :

— يعنى الحبكة القصصية ، تخليهم يطلعوا اخوات سيد درويش وهما بياخدوا معونة من واحد اسمه الحاج طنطاوى الذى لا اثر له فى حياة سيد درويش ؟

— دى يمكن مسالة توصل لها المؤلف من خلال بحثه وحديثه مع الناس اللى عاصروا ابوك .. وانا اعتقد ان مسألة معالجة حياة سيد درويش فى فيلم .. هذه مسالة خارجة عن نفوذك .. اما الحانه فهى الشيء الوحيد الذى تملكه بحكم الوصاية ..

شبانة وسيد مكاوى

وما ان قلت له ذلك ؛ حتى ارتفع صوته غاضبا : انا من حقى قانونيا ان اشرف على اى عمل لسيد درويش سواء موسيقاه أو حياته .. لاننى اول من يصيبه الضرر من وراء اى اخطاء تحدث .. وانا بالذات لمعلوماتك غير راضى عن الالحان والاغانى اللى اتعملت فى الفيلم !

— ليه ؟ ..

— لانه لا يمكن اجيب اسماعيل شبانه علشان يؤدى الحان سيد درويش !

— امال عايز مين .. عايز تؤديها بنفسك ؟

— لا .. اجيب سيد مكاوى المؤمن بسيد درويش واخليه يؤدى الالحان ..

— لكن سيد موسيقار وليس مغنيا .. وقيمة ابوك فى الحانه وموسيقاه وليس فى غناه ..ولهذا فلا يجب ان تمانع اذا ما قدموا تلك الموسيقى الخالدة بصوت فيه نبرات حلوة .. كما اننى سمعت انهم عرضوا على سيد مكاوى ان يؤدى تلك الالحان .. ولكنه وضع بعض العراقيل امامهم ؟

وقال لى فى عناد :

— انا مصر على سيد مكاوى .. فهو مؤمن بسيد درويش ويؤدى الحانه عن فهم .. اما اسماعيل شبانة بالذات ، فقد سمعته فى قصة سيد درويش اللى عملها المسرح الحديث .. وكان غير موفق .. فصوته لا يصلح لاداء الحان سيد درويش بالذات .. وهذه مسألة لا تعيبه .. ويجوز ان يكون غاويا لسيد درويش فعلا .. او بيتظاهر بالمسألة دى علشان القبض .. ما اعرفش !

— يعنى افهم من كده ... انك انت شخصيا لا يهمك القبض ؟

— ابدا .. بدليل أن فيه ناس بيستغلوا اسم سيد درويش ويقبضوا من وراه .. ورغم كده لم اقل لهم ادونى !

— زى مين ؟

— عطية شرارة مثلا .. عمل اسطوانة « سالمة ياسلامة » ، وهى اشهر الحان الشيخ سيد ، ووزع اللحن توزيعا اوركستراليا ، وكتب على الاسطوانة اسمه ، ونسى ان يكتب اسم صاحب اللحن الاصلى ، ومع ذلك لم أطالبه بحقى .. والفرقة القومية تنازلت لها عن كل حقوقى فى اوبريت شهرزاد لمدة سنة بدون ما واحد فيها قال لى كلمة شكر ..

— طيب ما هى الحاجة دى مفروضة عليك حتى تنتشر الحان ابيك وحتى يعرف هذا الجيل حقيقة دوره الفنى ..

وقال لى بطريقته العصبية :

— انا عندى كلمتين ..احب انهى بهم كل حديثى معاك .. قانون الملكية الأدبية ، يحتم الاتفاق مع أصحاب الحق قبل الشروع فى اى عمل ،ولهذا ارسلت انذارا الى شركة الانتاج السينمائى ، واذا لم ترد على فى المدة المحددة ، سأتخذ الاجراءات القانونية ..

وقلت له : ولكن قانون الملكية الادبية لا يعطيك الحق فى التحكم فى حياة ابيك ، فهى ملك لكل الناس .. ولكن هذا القانون يعطيك الحق فى مخلفاته الفنية .. كالحانه اذا لم تؤد بصورة كاملة فى الفيلم ..

وهنا صاح قائلا ، وكأنه اكتشف أمرا جديدا :

— آه .. قلت لى بقى اكمنهم فى الفيلم اخذوا مقتطفات من الحان الشيخ سيد ، ولم يؤدوا اى لحن منها بصورته الكاملة ..

وقلت له وانا اؤكد :

— ماهو طول ما انت واضع مبدأ الاستفادة قبل مبدأ ابراز فن سيد درويش .. فلابد ان تحدث اشياء من هذا القبيل !

كمال سعد

سيد مكاوى .. يرشحه البحر لاداء الحان سيد درويش ، فهو يحفظها ويفهمها بعمق ..



أبي مات مسموما

مغربي

حسن درويش .. الابن الاصغر .. يؤكد أن أباه مات مسموما .



أحداث كثيرة فى حياة سيد درويش ، أصبحت حقائق . السبب أنها ترددت كثيرا . وقرأها الناس أو سمعوها . لكن حسن درويش ، الابن الاصغر للفنان الراحل ، ينفى هذه الحقائق ، ويقول ، انها مفتريات على والده ، الحقيقة الكاملة ، لا يعرفها الناس . وحتى التاريخ يجهلها . وانه جاء الوقت الذى يجب أن يعرف الجميع ، كل ما خفى ، أو حاول البعض اخفاءه . عن فنان الشعب .

يقول حسن درويش :

لقد حدثت خلافات بينى وبين اخى محمد البحر ، لكننى اقتنعت بما يفعله . لقد كان يلجأ كثيرا الى القضاء حفظا على تراث سيد درويش ، وكنت أعارضه .. لكن محمد عنده حق ، مثلا عندما علمت أن النية متجهة الى انتاج فيلم عن سيد درويش ، ذهبت لمقابلة الاستاذ أحمد بدرخان بصفته مخرج الفيلم ، الذى يبحث عن الحقائق ، ليقدم عملا صحيحا كاملا ، وعرضت عليه مجموعة من النوت الموسيقية لبعض الالحان التى ستظهر فى الفيلم ، وطلبت منه استخدامها ، بدلا من ظهور الالحان بصورة محرفة ، فأحالنى بدرخان الى الاستاذ محمد رجائى الذى يشرف على انتاج الفيلم ، وعبثا حاولت العثور عليه ، ثم علمت بعد ذلك أن الالحان سجلت اعتمادا على ذاكرة الذين حفظوها..

ومن أكبر الاساءات فى حياة فنان الشعب ، هى تلك الاساءة التى يزعمون فيها أن سيد درويش مات ضحية المخدرات ، هذه ليست الحقيقة ، انما الحقيقة : ان سيد درويش أصيب بمرض قبل وفاته بحوالى عامين ، ونصحه الأطباء بأن يبتعد عن التدخين ، أو تعاطى أى مخدر ، وترك سيد درويش المخدرات ، وسمع نصيحة الاطباء واسترد صحته فعلا ، وكان هذا مشجعا له على مقاطعة المخدرات الى الابد ، وقد قالت لى والدتى ، ان الاسرة فرحت عندما رأوه يبتعد عن هذه السموم ، وتعود اليه صحته ، وشبابه

وما حدث ، أن ابى مات مسموما ، لقد قتله الاستعمار بالسم ، لان الاستعمار لم ينس لسيد درويش مواقفه الوطنية اثناء الثورة ، ولم ينس له اغانيه أيام كان الشعب يلتف حول سعد زغلول ، وعندما افرج عن سعد زغلول بعد نفيه ، وكان الشعب ينتظر عودة زعيمه ، علم الاستعمار أن فنان الشعب سيغنى اغنية وطنية بنفسه عند استقبال سعد ، كما أنه لحن اغنيات لبعض المطربين والمطربات . وخشى الاستعمار من ثورة الشعب، لانه يعرف دور أغانى سيد درويش، وتاثيرها ايام ثورة ١٩١٩ . فقرر أن يتخلص منه نهائيا ، وفى هدوء. لجأوا الى احدى الاسر التى تتعامل معه ، وكان الاستعمار يستورد المخدرات ليقتل بها الشعب ، وكانت هذه الاسرة ، هى الموزعة لهذه السموم ، وأبى كانت له علاقة صداقة بهذه الاسرة ، عندما كان يدخن المخدرات ، ودعته هذه الاسرة للعشاء فى دارها ، وكصديق لها ، لبى الدعوة ، وذهب للعشاء ، وهناك كانت المؤامرة على مائدة الاسرة ، دسوا السم لسيد درويش فى الطعام . وعندما خرج أغمى عليه وهو سائر فى الطريق ، وعرفه « عربجى حنطور » ، فنقله الى البيت . فلما أفاق ، ورأى جدتى قال لها : « لو حدث لى شىء ، فاعلمى أننى تناولت العشاء عند فلان » وذكر لها اسم الاسرة ، وأغمض عينيه ، الى الابد ، وجاء الطبيب الذى يصرح بالدفن ، وقال انه مات ضحية المخدرات ، وواضح طبعا ان هذا الطبيب كان مزودا بالتعليمات اللازمة ، ولو كان أبى دخن المخدرات فى تلك الليلة ، لما أخفى ذلك عن جدتى ، فقد كانت علاقته بها تقوم على الصراحة الكاملة

حسين عثمان

مصطفى كامل يؤلف الأغاني لسيد درويش



أمين صدقى

من هم الذين كانوا يكتبـــون اغانى سيد درويش ؟ ... لقدكان هو نفسه فى بعض الاحايين يكتب اغانيه ، ولكنه فى معظم هذه الاغانى كان يعتمد على عدد من الشعراء.. ولا يمكن أن يذكر التاريخ سيد درويش دون أن يذكر هؤلاء الشعراء الذين أمدوه بأجمل اغانيه • ومن بين هؤلاء الشعراء هنـــاك ثلاثة بالذات ارتبطوا به أشد الارتباط.

أول هؤلاء الشعراء الثلاثة هو **بديع خيرى** •

وقد التقى بديع خيرى بسيد درويش منذ بداية حياة سيد فى القاهرة • وظلت الصداقة بينهما قوية حتى وفاة سيد درويش سنة ١٩٢٣ • وقبل ان يصل سيد الى القاهرة ... وقبل أن يتعرف الى بديع خيرى كان قد لحن له اغنية جميلة عن وحدة الشعور والعاطفة بين أبناء السودان وأبناء مصر •

وبديع خيرى هـــو الذى كتب كثيرا من اغانى سيد درويش المعروفة الشائعـة ، فهو الذى كتب أغنيـة السقايين المشهورة ومطلعها :

يهون الله ، يعـــوض الله
ع السقايين دول شقيانين
متعفرتين م الكوبانيـــــة

وبديع خيرى هو الذى كتب أغنية الصنايعية التى مطلعها :

الحلوه دى قامت تعجن فى البدرية
والديك بيدن كوكو فى الفجـرية
يللا بنا على باب الله ياصنـايعية
يجعل صباحك صباح الخير ياسطى عطية

وما أكثر ماكتبه بديع خـيرى لسيد درويش :

لقد اعتصر بديع نفســه فى الكلمات كما اعتصر سيد نفسه فى الالحان . وكان بديع – ومازال – صاحب نفس طيبة رقيقة ، وقد التقت هذه الصفات مع صـفات سيد درويش المعــروفة عنه : الاخلاص والتواضع والتفـانى فى الصداقة والعلاقات الانسانيــة الاخرى .. ومن هنا اقامت العلاقة بين بديع وسيد ، واستمرت قوية لا يعكرها شىء علـى الاطلاق ... لقد كانت الحان سيد « تطير » بكلمات بديع الى كل أفق ، بحيث يرددها كل الناس .

أما الشاعر الثانى الذى كتب لسيد درويش فهو **بيرم التونسى** . لقد التقى سيد مع بيرم فى الكثير من الصفات • فبيرم وسيد مؤمنان بالشعب الى أقصى حد . **ويمكننا أن نقول ان سيد درويش هو «بيرم» الموسيقى ، وان « بيرم » هو سيد درويش الاغنية ..**

وبيرم التونسي هـو الـذى كتب أغنيات مسرحية « شـهر زاد » المشهورة التى لحنها سيد درويش ووصل فيها الى قمة عبقريته • وفى هذه المسرحية ذلك البيت المعروف الذى كان اساسـا لاحد الالحـان الرائعة التى كتبها سيد درويش..

والبيت كما كتبه بيرم واللحن كما الفه سيد يسخران سـخرية عميقة من الانتهازية والانتهازيين :

عشان ما نعلا ونعلا ونعلا
لازم نطاطى نطاطى نطاطى

وفى هذه المسرحية ايضا لحن مشهـور آخر هو لحن « انا المصرى كريم العنصرين »

ومن الشعراء الذين كتبوا لسيد درويش **أمين صدقى**، وكان مشهورا « بتأليف المسرحيات الغنائيـة الفكاهية » وقد لحن له سـيد درويش مسرحية « الانتخابات » ومن بين ماكتبه امين صدقى فى هـذه المسرحية اغنية بعنوان « بنـات اليوم » يدهشنا عندما نقرؤها انها تضم هذا الفكر المستنير المتطور :

دا وقتك دا يومك
يا بنت اليوم
قومى واصحى من نومك
بزياداك نوم
وطالبى بحقوقك واخلصى من اللوم

واخيرا ، لعل من اعجب الاغانى التى لحنها سـيد درويش تلك الأغنية آلتى اخذ مطلعها بنصه من خطبة للزعيم مصطفى كامل حيث يقول :

« بلادى بـــلادى » لك حبى وفؤادى »

لقد أدرك سيد درويش ان هذه العبارة هى بيت من الشعر الموزون فجعله مطلعا لقصيدة كتبها بنفسه ثم لحنها فى اعظم لحن وطنى عرفته الموسيقى العربية فى عصرها الحديث

وهكذا كان الزعيم مصـطفى كامل مؤلفا بدون قصد ـ لاحدى اغانى سيد درويش الهامة .

الشيخ ابو العلا محمد ـ استاذ ام كلثوم ـ قاد من خلال صــــوتها نصف ثورة الغناء المصرى ، اما النصف الآخر فكان قائده ملحن الشـــــعب ســـــيد درويش • •

ثورة الغناء المصرى

بين أستاذ أم كلثوم وسيد درويش

بقلم : كمال النجمى

● لو عاش سيد درويش • لاحتفل فى ١٧ مارس القادم بعيد ميلاده الرابع والسبعين .. وليس هذا بالعمر المديد ، فان كثيرا من انداد سيد درويش فى الســــن ، وزملائه فى الفن ، مازالوا احيـــاء اصحاء ..

ولا احد يدرى ماذا كان ممكنا ان يفعل هذا الفنان الموهـــوب لو عاش حتى الآن ..

فقبل ان يموت – فى الثانية والثلاثين من عمره – كان يتاهب للسفر الى ايطاليا لدراســــة الموسيقى الاوربية ..

وكان قد بدأ فعلا فى تطـــوير موسيقاه . وخطا فى هذا السبيل خطوة هامة تحدث عنها الدكتــور محمود احمد الحفنى فى كتابه عن سيد درويش ، فقال : « لم يكـن سيد درويش يفوته ارتيـــاد دار الاوبرا او غيرها من المســـارح للاستماع الى الفرق الاجنبية وهى تؤدى المسرحيات الغنائية العالميـة الخالدة فى اسلوبها ، المتعــددة الاصوات ... ثم هو بعد ذلك يستفيد من هذا اللون الغربى ، فتراه يعمد الى التجديد بادخال تعدد الاصوات الهارمونى فى مسرحياته .. وهــذا الاسلوب الهارمونى الذى استمع اليه الفنـــان وحاكاه ، لم ينقله بشكله نقلا ينفر منه الذوق الشرقى بل ظل مثال الموسيقار العــربى الصميم »

وقبل وفاة سيد درويش باقل من شـــهرين تعاقد مع المهندس اميل عريان « مخترع البيـــانو الشرقى » على تأسيس شركة بينهما لتدوين اغانيه بالنوتة تحت اســم « اغانى الشعب » ..

وكان من شروط هذا التعـاقد ان تقدم الحان سيد درويش بتوزيع صوتى طبقا لقواعـــد الهارمونى الغربية ..

ويعلق الدكتور الحفنى فى كتابه عن سيد درويش ، على هذه الواقعة التاريخية قائلا : « من العجيب ان يكون ذلك فى زمن كانت الاميـــة الموسيقية فيه ما زالت مسيطرة على السواد الاعظم من محترفى هـــذا الفن ، بل على بعض كبـارهم .. وقل من كان يفكر وقتئذ فى تدوين الحانه على مثل هذا النهج العلمى الذى اتجه اليه سيد درويش وسجله فى هذا العقد » ..

والحقيقة ان الذى دفع ســيد درويش الى الاقتناع بهــذا النهج العلمى هو المهندس اميل عريان .. فهو الذى اشترط فى العقــد ان يتحاشى سيد درويش استعمال نغمة ثابتة تكون بمثابة ايقاع متكرر يساند اللحن ، وان يستبدل سيد درويش بهذا الايقـاع المتكرر ، طريقـــة الهارمونى على حسب القـــواعد « الافرنكية » ..

ولو كان ســيد درويش جامد العقلية ، لرفض هــذا الشرط ، واصر على تسجيل اغانيه بشكلها البسيط « الميلودى » اسوة بجميع المطربين والملحنين فى ذلك العصر .. ولكن سيد درويش فكر جيدا ثم وافق على ما عرضه عليه المهندس اميل عــريان من تســجيل الحانه بطــريقة الهارمونى « على حسب القواعد الافرنكية » .. عــلى حد تعبير العقد المبرم بين الطرفين ! ..

كان سيد درويش نموذجا للفنـــان الذى تجتذبه عوامل التحرر والتقدم فى عصره مهما كانت ضئيلة ، فيتعلق بها ويسير فى طريقها الوعر ، كما يسير الرواد الشــجعان فى دروب الصحراء المجهولة !

فلاول مرة فى ذلك العصر يسمى احد الملحنين اغانيه باسم « اغانى الشعب » ..

كان الملحنــون والمغنون حينذاك يعتزون بالانتســاب الى الملوك والامراء والباشوات ، لا الى الشعب ..

ولكن سيد درويش لم يغن ابدا فى قصر من قصور هؤلاء الســـادة الكبار .. كان غناؤه كله مأخــوذا من روح الشعب ، موجها الى روح الشعب !

فى ذلك العصر كان المطـــربون المحترفون غارقين فى لون من الغناء ، غريبا عن روح الشعب المصرى .. كان غناؤهم مزيجا من الصراخ العثمانى والنواح الغجرى ، وكانت حناجرهم قد فســدت من طول ممارستها هذا الغناء ، حتى اكتسبت لكنة خاصة ، ثقيلة الوطأة عــلى الاذن المصرية الصميمة !

ولكن ثورة ١٩١٩ التى ايقظت شخصية الشعب المصرية ، اتاحت لسيد درويش مناخا صـــالحا لرســـالته الفنية ، فانبعثت على يديه الالحان المصرية الصـــميمة ، اقتباسا من الفولكلور القديم ، او ابتكارا من عبقرية ســيد درويش ذاتها ..

ان للشعب المصرى طريقة خاصة



فى الغناء ، وقد أهمل الفنون هذه الطريقة مئات السنين ، فعاش الشعب يغنى لنفسه ، بينما يغنى المطربون المحترفون للسلاطين والامراء والمماليك ثم الباشوات العثمانيين ..

ولم يهمل الفنون المحترفون طريقة الشعب فقط ، بل أهملوا كذلك طريقة الغناء العربى القديمة التى حدثنا عنها كتاب « الاغانى » للاصفهانى ، وهى الطريقة التى كانت تضع الكلام واللحن فى وعاء واحد ، فلا يعبر الكلام عن معنى ، واللحن عن معنى آخر ..

ومضت القرون فماتت طريقة الغناء العربى فى مصر ، وانحصرت طريقة الغناء المصرى الشعبى فى ركن بعيد عن المطربين المحترفين الذين وضعوا انفسهم فى خدمة الطبقات الحاكمة الوافدة من خارج مصر ، والمنعزلة عن فن الشعب وذوقه وطريقة حياته جملة وتفصيلا ..

ولكن يقظة الشخصية المصرية بعد الثورة العرابية ، مهدت الطريق أمام المحاولات الاولى التى بذلت للخلاص من الصراخ العثمانى الاجوف ، والبحة الفجبرية البدائية ...

ثم جاءت ثورة ١٩١٩ فجعلت من المستحيل استمرار الغناء العثمانى الفجرى الذى تشكلت على اساسه أوتار حناجر المطربين والمطربات فى تلك الايام ..

والذى يستمع الان الى الاسطوانات التى تركها مطربو تلك الايام يخيل اليه انه يستمع الى بعض المطربين الاتراك أو الايرانيين او الفجر الرحل التائهين فى البلاد العربية ..

ان رنة حناجر هؤلاء المطربين ليست مصرية ولاعربية .. وطريقة نطقهم تختلف عن طريقة النطق الفصيحة والعامية ..

وتستطيع ان تتبين ذلك بسهولة إذا استمعت الى اشهر مطرب فى الربع الاول من القرن العشرين وهو سلامة حجازى ، والى اشهر مطربة وهى منيرة المهدية ..

وعلى منوالهما ينسج جميع المطربين والمطربات فى ذلك الزمان ..

وقد بوغت هؤلاء جميعا بانقضاء مرحلتهم التاريخية ، وبزوغ مرحلة تاريخية جديدة يتخلص فيها الغناء المصرى من جرثومة الغناء العثمانى الفارسى الفجرى التى افسدت أوتار الحناجر ، كما افسدت الاذواق ..

وحمل الشيخ ابو العلا محمد استاذ ام كلثوم — لواء الاداء العربى الصميم فى الغناء ، وحمل معه اللواء عدد من المشايخ الموهوبين ، اتيح لهم ان يستوعبوا الموشحات القديمة التى جمعها الشيخ محمد شهاب الدين فى مصنفه الذى سماه « سفينة شهاب »

ويذكر الدكتور الحفنى فى كتابه عن سيد درويش هذه الموشحات فيقول : ان السيد محمد شهاب الدين المتوفى عام ١٨٥٧ جمع فى كتابه « سفينة شهاب » حوالى ٣٥٠ موشحا متنوعة فى مقاماتها واوزانها العروضية وقوافيها واساليب التعبير فيها .. « ومن هذا التراث الضخم ظلت تؤخذ الاقباس من معين لاينضب ، فنجا تراثنا العربى من الغرق فى ظلمات العصور ومجاهل الايام » ..

هذا هو الينبوع الذى استقى منه الشيخ ابو العلا محمد والمشايخ الاخرون ، وجددوا به الغناء العربى وردوه الى اسلوبه الاول ، او الى قريب من هذا الاسلوب الذى تحدثت عنه كتب التراث ..

وهكذا بدأ الناس يستمعون الى غناء يتوافق كلامه ولحنه ، كما كان الشأن فى الغناء العربى الذى اختفى خلال العصور الطويلة التى استعجمت فيها الطبقات الحاكمة فى القاهرة وفى غيرها من العواصم العربية ..

وكان ما صنعه الشيخ ابو العلا فى الغناء شبيها بما صنعه محمود سامى البارودى فى الشعر ، حين ثار على طريقة العصر العثمانى ورد الشعر العربى الى طريقته فى العهد العربى ..

وقد جاءت ثورة البارودى مع ارهاصات الثورة العرابية ووسط نيرانها .. ثم جاءت ثورة الشيخ ابو العلا مع ارهاصات ثورة ١٩١٩ ووسط نيرانها ، وبعد خمود هذه النيران ..

واكتملت بتحرير الشعر العربى من اللكنة العثمانية ، وتحرير الغناء العربى من الصراخ العثمانى ، ثورة مزدوجة لهذين الفنين — الشعر والغناء — ردت اليهما عروبتهما الصميمة ..

ولما كانت الحان الشيخ ابو العلا قد تسللت الى الاسماع من خلال صوت ام كلثوم ، فان ظهور أم كلثوم قبل اربعين عاما ، ارتبط بثورة قومية فى مجال الغناء والموسيقى ، وكان صوتها العبقرى من اكبر عوامل النجاح السريع الساحق لهذه الثورة ..

فقد كان يصعب على الاسماع التى افسدتها الحان الاتراك والفرس والفجر ، ان تصغى الى الحان الشيخ ابو العلا ذات الاسلوب العربى ، لولا هذه المصادفة التاريخية الفذة الى تمثلت فى صوت أم كلثوم العجيب ..

وقد صحبت حركة بعث الغناء العربى حركة بعث الفولكلور المحلى ، والغناء الشعبى المصرى ، وكان سيد درويش فى مقدمة هذه الحركة الفنية الشعبية ..

وبنجاح الحركتين معا — وفى وقت واحد تقريبا — اكتمل التعبير عن روح الشعب المصرى بفن الغناء والموسيقى ...

فكان الشيخ ابو العلا — من خلال صوت أم كلثوم — هو المعبر عن روحنا القومية العربية فى الغناء ، وبما يتصل بهذه الروح من ميراث ضخم فى هذا الفن .. أما سيد درويش فكان المعبر عن الروح المحلية للشعب المصرى ، وعن المزاج المصرى الذى تختلف خصائصه المحلية عن الخصائص المحلية للشعوب العربية الاخرى ..

وبعد هذا النجاح الساحق للغناء العربى والغناء المصرى الشعبى ، اصبح مستحيلا ان تستمر طريقة الغناء العثمانية الفارسية الفجرية ، واضطر اشهر مطربى ذلك العصر ومطرباته الى التقاعد ..

ولم يبق فى ميدان الغناء العثمانى الفجرى الاعدد محدود ممن وقفوا فى وجه العاصفة التاريخية .. الان هؤلاء غنوا لانفسهم أكثر مما غنوا للناس ، ثم طواهم الزمان !

بقى ان اقول ان سيد درويش كانت لديه القدرة التامة على الاسهام فى رد الغناء الى عروبته لا الى مصريته فقط ، ولكن العمر القصير الذى عاشه اتاح له ان يكون باعث الغناء الشعبى فقط ، ولو امتد به العمر لاصبح سيد درويش أضخم فنا من كل ما نتصوره الان !

أحلام .. مثلت دور « نزهة » فى أوبريت « شهر زاد ».

سعاد مكاوى .. غنت « على قد الليل » فى الاذاعة ....









رجاء عبده .. قامت بدور «شهر زاد » فى أوبريت « شهر زاد ».



حورية حسن .. قامت بدور « بثينا » فى اوبريت «الباروكة».



شهر زاد .. قامت بدور « ست الدار » فى « العشرة الطيبة » .

من شهرزاد ... الى الباروكة

تحقيق : حسين عثمان

حقيقة قد يجهلها الكثيرون من المهتمين بشئون الفن وهى أن كل محاولة قامت لتخليد ذكرى سيد درويش منذ وفاته عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٤٢ كانت تقاوم فى الخفاء مقاومة شديدة ، حتى يتسرب اليأس الى الذين يتصدرون الدعوة الى احياء ذكراه ، بل ان اعماله الفنية ظلت محصورة فى مجالات ضيقة جدا حتى لا يرتفع له ذكر ، وكان وراء هذه الحرب : الاستعمار الانجليزى الذى لم ينس لسيد درويش دوره فى ثورة ١٩١٩ حين كان يثير الشعب بأغانيه الثورية ، فكانت الرقابة على الاعمال الفنية وهى تتبع فى سياستها التعليمات الصادرة من دار المندوب السامى تمنع تقديم هذه الاعمال بأسباب مختلفة وان كانت تسمح بتقديمها فى صورة مشوهة على مسارح روض الفرج التى لم تكن تلقى اقبالا كبيرا من الناس .

ولكن فى سنة ١٩٤٢ بدأت اول دعوة لتخليد ذكرى فنان الشعب سيد درويش وتزعم هذه الدعوة المرحوم يوسف حلمى المحامى وكون هو وجماعة من أصدقائه جمعية اسموها جمعية أنصار سيد درويش وكان نشاط هذه الجمعية ينحصر فى سماع الحان سيد درويش وحفظها وترديدها فى المجالس الخاصة ثم كتابة المقالات فى الصحف فى مناسبة ذكراه . والدعوة الى اعادة تمثيل مسرحياته الغنائية ، وكان اول فنان استجاب لهذه الدعوة الاستاذ **زكى طليمات** الذى اختار اوبريت **شهرزاد** لتكون مسرحية الافتتاح للشعبة الغنائية

←

التى تفرعت من الفرقة القومية للمسرح والموسيقى «المسرح القومى الآن» وقدم زكى طليمات هذه المسرحية فى أسلوب جديد لاقى نجاحا كبيرا على مسرح دار الاوبرا وقامت بدور البطولة فيها المطربة **رجاء عبده ومعها عقيلة راتب .**

زرونى .. لاول مرة

وكانت رجاء عبده سعيدة جدا بتمثيل دور شهر زاد وانشاد اغان من الحان سيد درويش . وتروى رجاء انها نشأت فى اسرة كل افرادها كانوا من انصار سيد درويش وكان والدها من أشد المتحمسين لاغانيه وموسيقاه .

وتقول رجاء : كان عمرى ثمانى سنوات يوم عرفت ان ابى اقام حفلة فى البيت لبعض اصدقائه وكنا قد اعتدنا مثل هذه الندوات الموسيقية التى يقيمها أبى ويدعو اليها اعلام الموسيقى فى ذلك الوقت ولاول مرة فى حياتى سمعت لحن « زرونى كل سنة مرة » وكان يغنيه احد اصدقاء والدى وبعد انتهاء الغناء دارت مناقشة فنية حول اللحن وما أدخل عليه من تحريف . وفجأة سكت الجميع حين علا صوتى بغناء هذا اللحن .. ورغم اننى كنت أخشى والدى الا ان نظراته التى كانت مليئة بالاعجاب شجعتنى على مواصلة الغناء وما كدت انتهى حتى وجدت والدى يحملنى بين ذراعيه ويقبلنى . ومنذ تلك الليلة عرفت سيد درويش واصبحت هوايتى ان اجلس الى الفونوغراف استمع الى اسطواناته . وحفظت الكثير من الحانه التى كان لها اثر كبير فى تكوين شخصيتى كمطربة .. وكانت اغلب سهرات والدى واصدقائه حول فن هذا الرجل وذكرياتهم عنه وكم من حكايات طريفة سمعتها من أفواههم عن سيد درويش ، منها تلك الحكاية الطريفة .

حكاية عن سيد

كان فى اخلاق سيد درويش شىء من الغرابة كغيره من العباقرة . مثال ذلك انه كان شديد التشاؤم من يوم الثلاثاء ولم يكن يرضى توقيع أى عقد فى ذلك اليوم . بل كان يعتكف فى داره طيلة اليوم ولا يخرج منه الا للضرورة . وكان يسكن فى منزل بحى جزيرة بدران بشبرا ، وهناك مزلقان للسكة الحديد يفصل حى جزيرة بدران عن حى السبتية ، ومنذ سكن سيد درويش فى هذا الحى لم يحدث فى أى مرة غادر فيها داره ان وجد مزلقان السكة الحديد مغلقا لمرور القطارات .. ولكن ذات يوم غادر بيته مسرعا لارتباطه بموعد هام فوجد المزلقان مغلقا . فثار وغضب وسأل احد الواقفين : النهارده ايه ؟

فاجابه - النهارده « التلات » ..

هذه حكاية من مئات الحكايات التى كنت اسمعها فى الندوات التى كان يعقدها ابى عن هذا الفنان العظيم .

الاوبريت والمطربة

وشجع نجاح اوبريت «شهرزاد» زكى طليمات ليواصل تقديم اوبريت جديدة هى « العشرة الطيبة » وهى احدى أعمال سيد درويش الخالدة، واختار لبطولتها المطربة **شهرزاد** ، وحين بدأ المشرف على الفرقة تدريب شهرزاد على الالحان التى ستغنيها فوجىء بانها تحفظ الالحان بدقة حتى فى أداء الحركة الموسيقية، وقد قالت شهرزاد ان الحان سيد درويش اقترنت بمولدها كمطربة ، فقد حفظت هذه الالحان وبدأت تغنيها وهى فى الثالثة عشرة من عمرها . وكان الناس يصفقون لتلك الموهبة الصغيرة التى استطاعت ان تؤدى هذه الالحان بهذا الاداء الفنى السليم ..

ومن الذين غنوا الحان سيد درويش ايضا المطربة احلام التى غنت فى الاذاعة اكثر الحان الفنان العظيم .

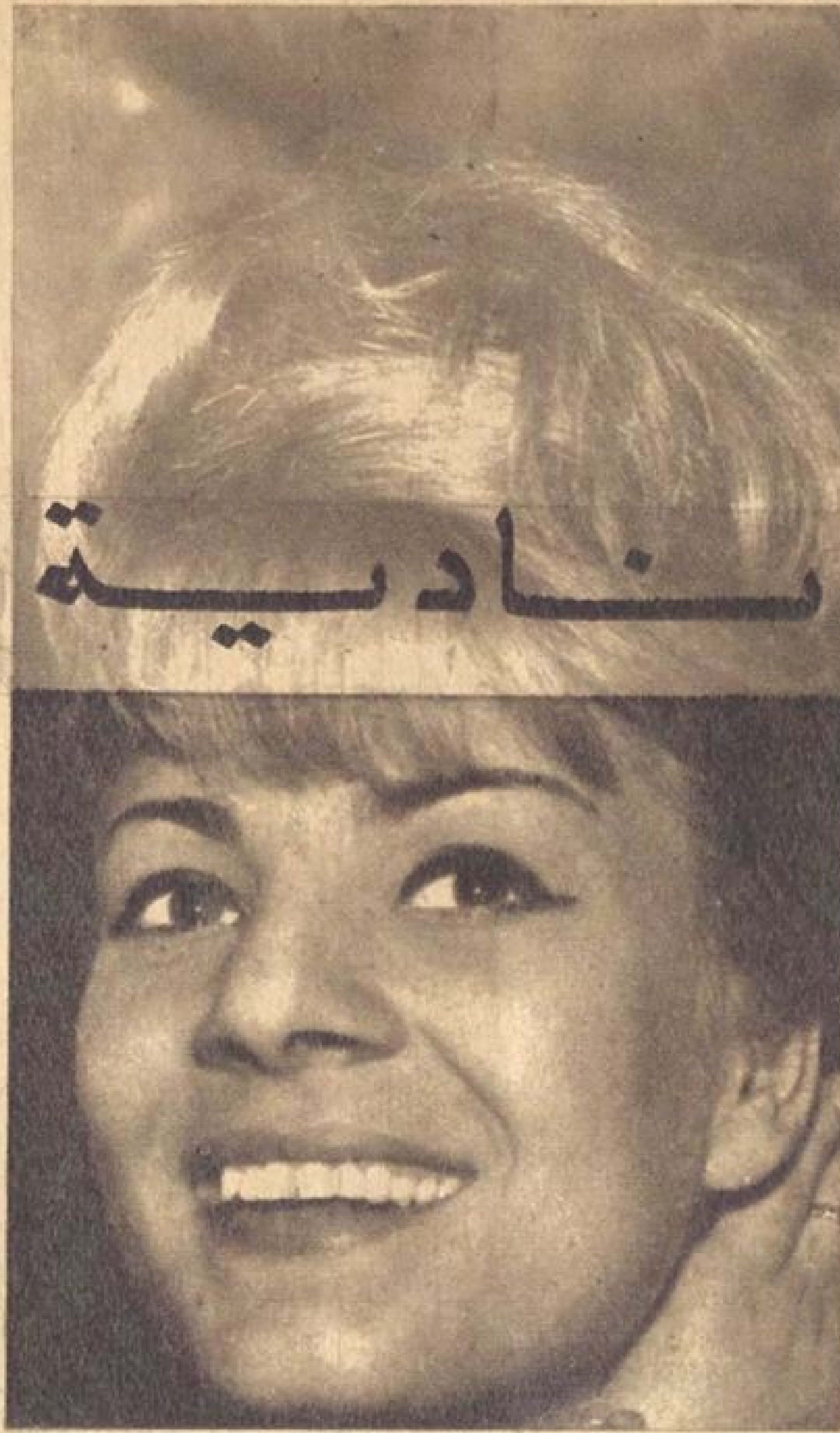
فقد كان المرحوم محمد حسن الشجاعى مراقب الموسيقى بالاذاعة واحد الذين عاصروا سيد درويش يعتبر صوت احلام من الاصوات القليلة التى تؤدى الحان سيد درويش هى ورجاء عبده وشهرزاد اداء فنيا سليما . وتقول احلام انها عرفت سيد درويش منذ اليوم الاول الذى جاءت فيه الى القاهرة من القرية فقد التقت بالشيخ هاشم احد الموسيقيين الذين عاصروا سيد درويش وكان يتولى تدريس الموسيقى لها ، فحفظت على يديه الحان سيد درويش مثل «انا عشقت وانا هويت » وغيرها . فلما ارادت الاذاعة ان تسجل اوبريت « العشرة الطيبة » اسند اليها المرحوم الشجاعى دور « نزهة ».. وتقول احلام أنها فوجئت بالشجاعى يبكى وهو يسمعها تغنى مع المطرب كارم محمود « دويتو » **« على قد الليل ما يطول »**

وتقول احلام ان سيد درويش ترك ثروة فنية ضخمة لجميع الملحنين الذين عاشوا ينهبون هذه الثروة بلا حسيب ولا رقيب .

أمنية سعاد

اما المطربة سعاد مكاوى التى غنت لحنا واحداً من الحان سيد درويش فى الاذاعة ، فتتمنى ان تغنى كل الحانه الفردية والاوبريت المسرحية وسعاد مكاوى نشأت فى اسرة جميع افرادها يعملون فى الموسيقى . وقد كانت صور سيد درويش تملأ جدران البيت وسمعت عشرات الالحان لسيد درويش ، وكانت تحفظها عن ظهر قلب كما سمعت عشرات الحكايات عنه وكلها حكايات تدل على أنه كان فنانا ضخما وترى انه لو امتد الاجل بسيد درويش لكان حال الموسيقى العربية غير ما هى عليه اليوم .

وحورية حسن قامت ببطولة اوبريت الباروكة ولاقت نجاحا كبيرا وتقول حورية ان أول أغان حفظتها وهى تتعلم الغناء والموسيقى كانت أغانى سيد درويش وقد اشتهرت فى طنطا مسقط راسها بهذه الاغانى . وحين جاءت الى القاهرة وأدت امتحان الاذاعة كانت اغانى سيد درويش هى طريقها الى النجاح .



لا تعرف الحب العنيف

بقلم : سكينة السادات

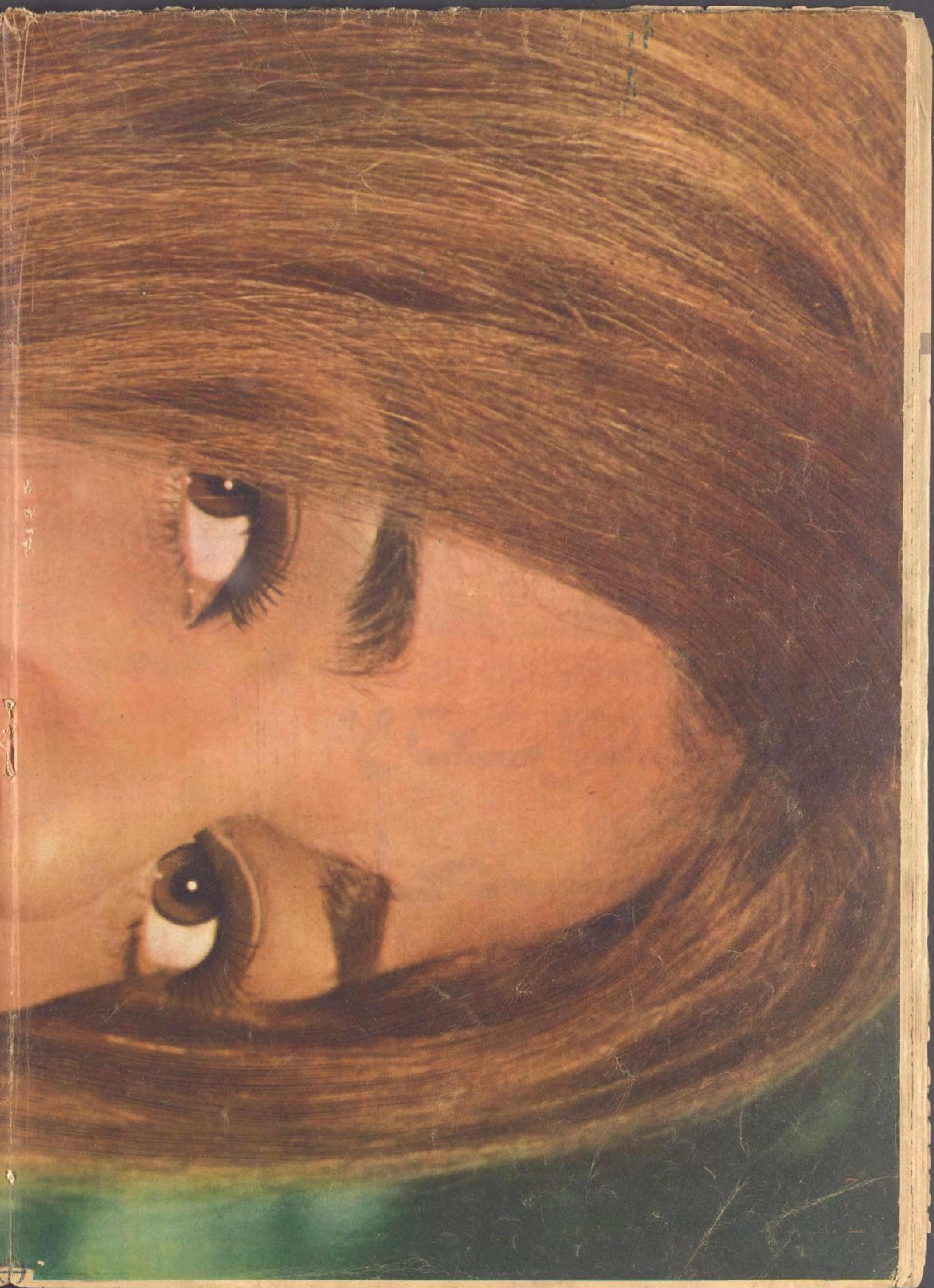
عموما انا لا احب العنف ، ولا أتناول الحيـــاة من جانبها الحـــاد . أحب ان ابتسم وان أتعامل مع الناس والاشيـــاء ببساطة ، والابتسامة والتانى همـــا طريقى الى تفهم ما يلتبس على فهمه من الامور .. لكننى أتســـاءل أحيانا .. ايهما احلى .. تناول الحياة بكل عنفها وحدتها وتوترها ام الحياة مع الهـــدوء والتسامح واللامبـــالاة ..

قالت وهى تحكم وضع «مخدة» صغيرة خلف ظهرها اذ كانت تعانى انخفاضا شـــديداً فى ضغط الدم الزمها الفراش لفترة ..

ـ قضيت طفولة عادية جدا فى حديقة كان بها أرانب وعصـــافير وطيـــور كثيرة لكننى من بين كل الكائنات التى عمرت بها الحـــديقة اخترت كلبا صـــغيرا لكى يكون صديقى الدائم . كنت الابنـــة الوحيـــدة لابى وامى . لكنهما لم يكونا يدللانى او يسبغا على اهتماما مبالغا فيه . كما أننى لا أذكر أن أحدهما ضربنى مرة واحدة . وكان والدى يردد دائما بأن الكائنـــات التى تضرب هى الكائنـــات التى ليس لهـــا عقـــل ، كنـــت فى المدرسة عادية الذكاء وأذكر اننى لم « أطلع الاولى » مرة واحـــدة فى حيـــاتى كما لم « أطلع » الاخيرة كذلك ولم اشترك فى جمعيات تمثيل ولم تخطر فكرة التمثيل على بالى اثنـــاء طفولتى بل ولم اكن أهتم بالافـــلام السينمائية اهتماما يزيد عن اهتمام اى فتاة فى مثل ســـنى بها . لكننى كنت اتحدث كثيرا مع والدتى عن هـــذه الممثلة او تلك فاقول مثلا .. فلانة كانت موفقـــة جدا فى الدور الفلانى او .. شادية غنت اغنية حلوة فى المنظر الفلانى .. يوسف وهبى تمثيله كان قويا جدا فى « الحتة » الفلانية ... المليجى يا ســـاتر .. كان مخيفـــا جدا .. وهكذا .. لكن قليلا ماكان يصحبنى أهلى الى الافلام العـــربية وكثيرا ماكانوا يصحبوننى الى الافلام الاجنبية ! ..

١٢ طفلا

واعدتنى والدتى نفسيا وتربويا لكى أكون زوجة واما ، وكانت دائما تردد بانهـــا تريد أن ترى لى ١٢ طفلا : ٦ بنات و ٦ صبيان وأذكر اننى دخلت ذات مـــرة على بعض الضيوف أحييهم كعادة أطفال المنزل عندما يزورهم أقارب أو أصدقاء ، وسالنى احد الضيوف وهـــو يربت على كتفى .. وكنت عندئذ فى السادسة أو السابعة ، من عمرى قائلا ..





— وانتي حنطلعي ايه يا « بولا » .. دكتورة واللا مهندسة ؟

ورددت بنفس العبارة التى كنت أستمع الى والدتى ترددها دون أن أبحث معانيها ..

— لا دكتورة ولا مهندسة .. أنا حاطلع عروسة !

وضج الضيوف بالضحك وهكذا .. سارت حياتى فى تلك الفترة كما رسمها والدى وكما احسست أنها يجب ان تكون

القبطان

فى سن السادسة عشرة تقدم الى زوجي — القبطان عادل البشارى — وخطبنى واحببته كثيرا وتآلفنا وتفاهمنا ثم تزوجنا وانجبنا وحيدنا أحمد — ٩ سنوات — وشغلنا بعشنا وحياتنا . ثم حدث التغير الكبير فى حياتى .. فبدلا من ان اكمل انجاب باقي دستة الأطفال الذين تمنيت أن أنجبهم ظهرت السينما فى افق حياتى وبدات العمل بها . كنت أقدم رجلا وأؤخر اخرى . لكننى اكتشفت فى نفسى حبا وشغفا بالكاميرات والاضواء والبلاتوهات ومن صميم حبى واخلاصى لذلك النوع من العمل وما قاله الناس والنقاد عن تفوقى فيه .. بالاضافة الى ان ظروفي العائلية كانت موائية اذ كان والدي قد اختارا ان يعيش ابنى معهما منذ مولده .. ولظروف زوجي الربان الذى يأتى من رحلة لكى يستعد للرحلة التى تليها أوليته السينما عنايتى واهتمامى وتمشينا سويا .. وهكذا سرنا والى هنا وصلنا ! ...

قلت — ورضاك عن نفسك ؟

قالت : ذو شقين .. رضاى عن نفسى كانسانة .. ورضاى عن نفسى كفنانة . اما اذا حدث ولم ارض عن نفسى كانسانة .. كان ينتابنى شعور بالندم .. لهذا من شأنه ان يحطم أعصابى ويمنعنى عن الطعام والنوم . اما عن رضاى عن نفسى كفنانة فانه يتوفر لدى دائما اذ أبذل كل جهدى واخلاصى لكل لقطة اقوم بها واحيانا اقول للمخرج بنفسى أننى أبغى اعادة هذه اللقطة أو تلك لاننى اشعر بعدم الرضا عنها . ومن هنا .. من شعورى بأننى تفانيت واخلصت وقدمت كل ما عندى ولم اضن بجهد ما على عملى .. من هنا اشعر دائما . بأننى تعاملت مع الله واننى راضية عن اخلاصى .. اما تقدير التفوق او الكفاءة فى عمل ما فان هذا لا استطيع ان اقرره بنفسى بل انه متروك للناس !

الثأر

قلت لنادية ..

— والناس فى حياتك ؟

قالت — كمبدأ عام . لابد ان آخذ ثارى ممن يتعمد أن يسيء الى عن قصد ... اما اذا كان الخطأ الذى اصابنى

نادية لا تعرف الحب العنيف





عن غير قصد فاننى اقدر الظروف واسامح . وكل شخص فى الدنيا — فى رأيى — خليط حسنات وسيئات وسماحة وخبث .. لكننى لا افترض فى احد انه سييء أو خبيث دون سابق تعامل معه . وكما قلت قبلا أننى أحب أن أتعامل مع الناس ببساطة وابتسامتى تجلو لى — فى كثير من الاحيان — كثيرا من غوامض الأمور ..

قلت لها — والفلوس ؟

قالت — أحب أن تكون موجودة لكى انفقها واذا لم توجد اصاب بالقلق والهم . واحيانا . عندما اتقاضى اجرا عن عمل لم اقتنع بموضوعيته اشعر بان الفلوس التى انفقت على العمل كله فى غير محلها . لكن يعزينى عن ذلك الموقف باننى اخلصت لكل لقطة ولكل مشهد حتى ولو كانت تلك اللقطات والمشاهد ضمن سيناريو مفكك او غير ذى موضوع !

قلت — يعنى بخيلة .. أو .. مبذرة ؟

قالت — لا هذا ولا ذاك . معتدلة .. لكننى احب الملابس الجميلة واحب ان يكون لدى كثير منها . وكذلك الحقائب والاحذية .

قلت — واسعد لحظاتك ؟

قالت — اللحظة التى استمع فيها الى فكرة جديدة اخاذة . او استمع فيها الى نبأ مذهل مثلا :

هبوط ناس من المريخ على سطح الارض اكتشاف حياة على سطح القمر .. موضوع جميل لفيلم كبير . معنى فى قصيدة . قصة حب رائعة .

قلت — بمناسبة الحب .. كيف كان دوره فى حياتك ؟

قالت — انا لم اعرف العنف فى الحب .. يعنى انا لم ابك بالليل ولم اسهر ولم اتعذب ولم ارتكب عملا جنونيا فى سبيل من احب . لقد عرفت الحب مرة واحدة ومازالت مستمرة : كان عادل أول رجل فى حياتى عرفته وانا فى الخامسة عشرة واحببته وتزوجته فى السادسة عشرة وما زلت أحبه الى الان . اما اللوعة والعذاب والهجر والصد والحرمان وكل هذه المعانى اسمعها فى الاغانى ولا اعرفها مطلقا !

قلت لها — وكيف تقومين بتجسيد تلك المعانى على الشاشة مادمت لم تجربيها ؟

قالت — يكون انفعالا لحظتها واحساس مؤقت بشعور البطلة لكن لى راى شخصى فى هذا الموضوع وهو اننى اعتقد ان هذا النوع من الحب لم يصبح له وجود فى الدنيا بالمرة . يعنى .. هل تصدقين أنت ان هناك « واحدة او واحد » يسهر ويبكى « ويشق هدومه » ويبهدل نفسه ويفعل كل هذا من اجل الحب .. فى هذه الايام ؟

— ومتى تشعرين بأنك غير سعيدة ؟

قالت — بالنسبة لعملى أشعر بعدم السعادة عندما أجد الافكار السينمائية كلها تدور فى حلقة مفرغة : نفس الافكار نفس الشخصيات ليس هناك ابتكار او دور اقوم به وانا سعيدة ومقتنعة به . وبالنسبة لنفسى عندما تكون صحتى على غير ما يرام او صحة ابنى او والدى !

قلت لها ، وما هى ادوارك القادمة على الشاشة ؟

قالت — انتهيت من المستحيل لمصطفى محمود ، والخائنة اخراج كمال الشيخ ، وخلف النافذة اخراج أحمد ضياء الدين وفيلم كوميدى اسمه مطلوب أرملة وسأعمل بعدو المرأة للتابعى والهروب من الجنة لتوفيق الحكيم وغدا تبدأ الحياة لموسى صبرى .

الالوان

قلت لها — ومن تحبين من الممثلات والممثلين ؟

قالت — بالنسبة للمصريات فاتن حمامة هى سيدة الشاشة بلا منازع ومن الاجنبيات انجريد برجمان . اما الابطال من الرجال الذين أعترف بتفوقهم ومستقبلهم الفنى العظيم فهما محمود مرسى وعبد الله غيث .. انهما قمتان فى الثقافة وفن التمثيل !

قلت — وما هى الالوان التى تفضلينها ؟

قالت — زمان .. كنت احب اللون الاحمر بجنون والان احب الالوان الهادئة ..

قلت — وهل احلامك دائما تتحقق وهل لديك حلم يتكرر دائما ؟

قالت — بصراحة .. انا نومي « ثقيل » جدا .. وكثيرا ما يدق التليفون الى جوارى وارد عليه وانا نائمة ثم استأنف النوم ولا أتذكر المكالمة عندما استيقظ اطلاقا . وكذلك احلامى .. أحلم كثيرا لكننى لا أذكر أننى استرجعت تفاصيل اى حلم من الاحلام أبدا !

وسالتها سؤالا اخيرا

— قوليلى يا نادية ... من تعتقدين اقوى من الآخر .. اعنى موقفه اقوى من الاخر فى الحياة .. الرجل او المرأة ؟

وبعد برهة تفكير قالت :

— والله « الراجل » غلبان .. والرجال دائما يصدقون كل شيء .. والمرأة الذكية تستطيع أن « تخم » اى « راجل » . لكن كل هذه الامور تختلف من رجل الى رجل ومن امرأة الى اخرى . وانا لا اكره الرجل او احقد على حريته او تمتعه بكثير من الميزات عن المرأة . ولا أحب ان اتشبه به فى حريته ومسئوليته . وعطفى وحبى للرجل يرجع لان الرجل . هو زوجى وابنى وأبى وانا احبهم كلهم !

سكينة السادات

غدًا سوف

بقلم : رجاء النقاش

نعم ...

غدا سوف نبكى على سيد درويش ...

غدا سوف تمتلىء صحفنا ومجلاتنا بالدموع الغزيرة على سيد درويش ، وقد أصبحت هذه الدموع « روتينا » لابد منه ... ودموعنا على هذا الفنان العظيم اشبه بالامطار الموسمية التى تسقط بانتظام فى مواعيد محددة ... وموسم الدموع على سيد درويش دائما هو يوم ذكرى وفاته ، يوم ١٥ سبتمبر من كل عام ... أى غدا !

ولكن ماذا بعد الدموع ؟ ... ان الموسم يمر ، وتجف الدموع ، وننسى سيد درويش نسيانا تاما.. ثم نعود اليه مرة فى كل عام كأنه مقبرة نزورها فى يوم ذكرى وفاة الفقيد .. وننتهى من الامر كله بانتهاء الزيارة .

ولو تخلصنا من هذه الدموع وبدأنا نعمل عملا حقيقيا من اجل سيد درويش لكان ذلك أفضل من الدموع ... حتى لو ملأت هذه الدموع كل محيطات الارض !

ليلة مع فيروز

واذكر انني زرت بيروت فى صيف سنة ١٩٦٣ ، وفى هذه الزيارة حرصت على ان التقى بفيروز والاخوين رحبانى ، وقد تمت هذه الزيارة بالفعل فى بيت فيروز ... وسهرت مع بعض الزملاء من الصحفيين هناك ، وكانت سهرة ممتعة ، ودار الحديث حول سيد درويش ، ثم استمعنا الى الالحان التى غنتها فيروز لسيد درويش ، بعد أن أعاد الاخوان رحبانى توزيع هذه الالحان !

لم تكن فيروز تبكى على سيد درويش !

ولم يكن الاخوان رحبانى يبكيان على سيد درويش !

بل كان الجميع يتحدثون عنه فى حب.. كانوا يدرسون سيد درويش ويبحثون عن الحانه ، ويحاولون معرفة اسرار هذه العبقرية !

ولم يتوقف هؤلاء الفنانون امام قبر سيد درويش .. بل توقفوا أمام فنه العظيم !

لم يتوقفوا ليقولوا فى كل مناسبة انه كان عبقريا ، واننا خسرنا بموته خسارة فادحة ، بل قرروا ان يقدموا بعض الحانه بتوزيع عصرى جديد ، وبالفعل استطاعوا أن يقدموا هذه الالحان فى صورة بديعة بصوت فيروز !

ومن بين هذه الالحان : زورونى كل سنة مرة ، وطلعت يامحلا نورها ، وأخيرا « اللحن الصنايعية » المعروف وهو لحن : الحلوة دى قامت تعجن فى الفجرية !

واستطاع الاخوان رحبانى مع فيروز ان ينقذوا هذه الالحان الرائعة من الضياع ، وخرجوا بهذه الالحان الى الضوء .. حيث اصبح الناس يرددونها فى كل مكان من الوطن العربى .

هذا الموقف الذى وقفته فيروز مع الاخوين رحبانى هو الموقف المثالى الصحيح امام فن سيد درويش !

ورغم احترامى لفيروز ومحبتى التى لاحدلها لصوتها الجميل النبيل

ورغم احترامى لمجهود الاخوين رحبانى ووفائهما العظيم لفن سيد درويش ..

ورغم اننى اومن ان سيد درويش هو ثروة فنية تملكها الامة العربية كلها ..

رغم هذا كله الا اننى أعتقد أن سيد درويش كان يجب ان يجد من يعيد فنه الى الحياة فى مصر أولا وان يجد من البلد الذى ولد فيه وغنى له ، وعبر عن كل مافى قلوب أهله من نبضات وعواطف ، اهتماما بفنه ، وجهدا فى سبيل انقاذ هذا الفن من اى اهمال

كان الواجب ان تبدأ المحاولات الجادة لاحياء فن سيد درويش من القاهرة . وهنا لا يملك الانسان الا ان يتهم الموسيقيين عندنا بالتقصير الكبير . لقد سكت كبار الموسيقيين عندنا ولم يحاولوا ان يقوموا ولو بجزء يسير مما قام به الاخوان رحبانى ، او يساعدوا على القيام بمثل هذه ان لم يستطيعوا هم انفسهم القيام بها ، ويجب فى هذه المناسبة ان نشيد بالمحاولة القيمة الممتازة التى قام بها عزيز الشوان فى اعادة تقديم لحن « بلادى بلادى » المعروف لسيد درويش بصورة جديدة ، ان هذه المحاولة وان كانت لا تزال بداية صغيرة محدودة تعتبر محاولة جادة صادقة !

ولكن كان يجب أن نتوسع فى هذا الميدان ، والا نتوقف عند هذه المحاولات الفردية الصغيرة ، وان نبذل جهدا واسعا لانقاذ فن سيد درويش من الاهمال

ان فن سيد درويش للاسف مازال حبيسا فى أحد هذه السجون :

أولا : ذاكرة تلاميذه وأصدقائه الذين عاصروه . ومهما كانت الذاكرة الانسانية أصيلة ورائعة ووفية ، فانها لايمكن أن تكفى للاحتفاظ بتراث فنى عظيم .. فالانسان مهما طال به العمر فانه لا يمكن ان يكون خالدا على هذه الارض ومصيره هو الموت .. ولو اعتمدنا على الذاكرة فان الحان سيد درويش سوف تضيع نهائيا .

ثانيا : « النوت » الموسيقية التى كتبت فى عصر سيد درويش والتى تحتفظ بها عائلته .

ثالثا : الاسطوانات القديمة التى تم تسجيلها فى أيام سيد درويش أو بعد وفاته ، وليس من السهل الان الحصول على هذه الاسطوانات الا بشق النفس ...

هذه هى مصادر فن سيد درويش !

ولكن هذه المصادر تعنى فى النهاية أن يظل فن سيد درويش محبوسا ومصادرا ومصابا بكل الوان التعطيل العنيف ! والحقيقة التى يجب أن نتذكرها جميعا هى ان انقاذ فن سيد درويش من الاهمال لن يكون خدمة لسيد درويش بقدر ما سيكون خدمة لبلادنا وحياتنا الفنية ... وسيكون خدمة حقيقية لمبادئنا الثورية فى هذه المرحلة من حياتنا بالذات ..

فمن هو سيد درويش فى النهاية ؟ انه ملحن عبقرى ... ولكنه فى نفس الوقت كان عاشقا للشعب ..

ومن هنا كان فن سيد درويش أصلح ما يكون لشعب يمر بمرحلة المعارك التى نخوضها الان ..

فهو فن جميل ... وفن مرتبط بالناس . ولم يحدث ان ظهر فى حياتنا الفنية المعاصرة فنان أحس بعواطف « ابن الشعب » العادى كما فعل سيد درويش . ولم يكن فى احساس سيد درويش تجهم ولا كآبة ولا جفاف ، بل ان فنه يمتلىء بكل مافى الشعب من خفة دم وحرارة وحيوية . وفن سيد درويش بعد ذلك يمتاز بفضائل فنية كبيرة أهمها انه يعبر عن عواطف انسانية مرتبطة كل الارتباط بالواقع والحياة العملية ، ولا يعبر ابدا عن عواطف السرحان والشرود والبعد عن الواقع فلو أخذنا مثلا لحن « طلعت يا محلا نورها » لوجدناه يستمد العاطفة الجميلة التى يعبر عنها من حياة الفلاح الواقعية ، من طريقته فى « عوج الطاقية » ، من طريقته فى الغزل والحب ، وهكذا ارتبطت عاطفة الحب فى هذا اللحن بالواقع ، بالعمل ، بحياة الناس كما هى ، ونفس الشىء نجده فى لحن « الصنايعية » ... حيث يعبر اللحن عن العمل والتفاؤل والانطلاق والايمان بالانسان

هذا النوع من الفن الموسيقى هو بالذات ما نحتاج اليه الان .. انه يملؤنا حياة وحبا للحياة ..

اين المسرح الغنائى

والحلول العملية التى يجب ان نلجأ اليها لانقاذ تراث سيد درويش واضحة ومحددة . فيجب أولا ان نعيد تكوين المسرح الغنائى ونفتح أمامه الطريق ، ونمده بكل الامكانيات التى يحتاج اليها ، فانه أمر غريب الى أبعد حد ، أن يكون مزاج شعبنا ميالا الى المسرح الغنائى ، وان يكون للمسرح الغنائى فى بلادنا تاريخ طويل متألق ، وان يكون لدينا ما يقرب من عشرين مسرحية غنائية لفنان عظيم مثل سيد درويش ... ثم لا يكون عندنا بعد ذلك كله مسرح غنائى على الاطلاق ، أو هو موجود على الورق ، لا يعمل ولا تنبض الحياة فيه ، بينما يستطيع هذا المسرح ان يعيش ويزدهر على مسرحيات سيد درويش وحدها !

نبكي على سيد درويش !

فيروز .. تبنت مع الاخوين رحباني احياء فن سيد درويش باخلاص وعلى أحدث الاساليب الموسيقية ..



ان الاهتمام بآثار سيد درويش يعنى ان نعيد المسرح الغنائى الى الحياة ! وهكذا يبدو ان الاهتمام بسيد درويش لن ينقذ فن سيد درويش وحده ، بل سينقذ حياتنا الفنية كلها فى نفس الوقت لان المسرح الغنائى اذا عاد الى الحياة بقوة ، فسوف يقدم الى حياتنالونا جديدا اصيلا من الفن ، وسوف يساعد الموسيقيين عندنا على ان يدخلوا آفاقا جديدة بدلا من الاقتصار على الوقوف عند حد تلحين الأغانى الفردية المحدودة ،

بدلا من الدموع

اما الحان سيد درويش الاخرى فيجب أن يصبح اداؤها جزءا من واجباتنا القومية التى يتحملها كل مطرب ومطربة ، بحيث تخرج هذه الالحان من عالم الاهمال والنسيان. ولست اعتقد أن مثل هذا الواجب يمكن أن يكون واجبا ثقيلا ، بل هو فى الواقع واجب جميل .... سوف يملأ حياتنا بالحان هذا الفنان العظيم .. بكل ما فيها من عذوبة واصالة وحب للشعب ... وسوف تساعد هذه الالحان ، لو خرجت من سجنها ، على تطوير الذوق العام ، وتطوير الموسيقى العربية عموما .. وسوف تقدم الينا فى نهاية الامر متعة رائعة ...

من الغريب والمفجع حقا اننا محرومون منها رغم أنها بين أيدينا وانها قريبة منا الى ابعد حد !

اننا لا نستطيع ان نستمع الى هذه الالحان فى الاذاعة والتليفزيون اللهم الا مرة فى كل عام ، حيث تتفضل الاذاعة علينا بتقديم عدد قليل من هذه الالحان فى يوم ذكراه.

وهذه هى المأساة الحقيقية التى يعيش فيها فن سيد درويش ...

ولن نستطيع أن نخلص هذا الفن من مأساته بالدموع التى نذرفها يوم ١٥ سبتمبر من كل عام .

فالدموع لا تجدى ... ولكن الذى يجدى هو العمل الجاد الصادق على انقاذ هذا الفن العظيم وفى انقاذه كما قلت انقاذ لحياتنا الفنية كلها .



يا تراب اسكندرية

بقلم : بديع خيرى

كانت فرقة جورج ابيض قد توقفت عن اخراج المسرحيات الكلاسيكية العالمية التى اشتهر بها بين الجماهير شهرة واسعة ، ولكن جاء الوقت الذى زهد فيه الناس هذا النوع الدرامى ، واتجهوا الى النوع الكوميدى والاوبريت اللذين كانا سائدين فى هذه الفترة واستحوذا على اقبال الجماهير بين فرق الريحانى وعلى الكسار ومحمد بهجت وعمر وصفى وغيرها ، فزات فرقة جورج ابيض امام الكساد المادى الذى تلاقيه ان تساير رغبات النظارة فتخرج مسرحية من نوع «الاوبريت» كان اسمها «فيروزشاه» وذلك فى اواخر سنة ١٩١٧ وكانت المشكلة امام جورج ابيض هى أن يجد ملحنا لا يتقاضى مبلغا باهظا كما كان يتقاضاه ملحنو هذه الفترة ، فاشار عليه بعض اصدقائه بأن فى الاسكندرية وفى كوم الدكة بالذات ملحنا ومطربا شابا اسمه سيد درويش وأنه يحظى باعجاب المستمعين اليه وتنم أغانيه عن موهبة فذة ، وعلى هذا فقد أرسل اليه المرحوم جورج ابيض يستدعيه الى القاهرة واتفق معه على تلحين الاوبريت فى مقابل اجر زهيد ، كان سيد درويش قانعا به لانه يريد أن يفتح الطريق لنفسه فى المجال المسرحى لاحساسه بالرغبة الملحة فى ان ينتقل من التخت الى خشبة المسرح ، وحان وقت ظهور الاوبريت ونالتمن الجماهير تقديرا عظيما اذ ادركوا ان فى هذه الالحان تجديدا وتطويرا عن المالوف فى الالحان المسرحية القديمة .

وكنت انا بالذات واحدا من بين الذين حضروا حفل الافتتاح وبهرنى الى حد بعيد المجهود الفنى الصادق فى التلحين لدرجة أننى لفرط اعجابى بهذا الملحن صممت على أن اقابله بعد انتهاء المسرحية مباشرة داخل الكواليس دون سابق معرفة بينى وبينه ، ولكن أدهشنى انه استقبلنى استقبالا حارا ثم قال لى بالحرف الواحد : أنت يا بديع مش غريب على .. صحيح ما اتقبلناش قبل كده .. لكننا اشتركنا فى عمل واحد قد لا تعرفه .. وذهلت لهذا الخبر ، فقص على : انه طالع زجلا لى نشرته مجلة السيف الفكاهية التى كانت تصدر فى هذه الفترة ، وكان الزجل على لسان أهل السودان يعبرون فيه عن تمسكهم بالوحدة مع مصر بينما كان الاستعمار يحاول بكل الطرق ان يحول دون هذه الامنية ، وكان سيد درويش يلقى بنفسه هذا الزجل فى مسارح الاسكندرية ، حيث يطلى وجهه باللون الاسود ويلقيه فى لهجة سودانية . واشتهر هذا الزجل شهرة كبيرة لمغزاه السياسى ، وكان مطلعه :

قالت لى خالتى ام احمد
كلمساية فى متلاية
سرقوا الصندوق يا مهمد
لكن مفتاهه معايا

وكان سرورى عظيما حين علمت أن لقاءنا الروحى كان سابقا للقائنا الشخصى وهنأته على ما سمعت من الحانه فى هذه الاوبريت ، ثم تدرج الحديث بيننا الى موعد نتقابل فيه غدا ، وفى هذا الموعد سألت سيد درويش : هل هو مقيد بالعمل المستمر فى فرقة جورج ابيض فأجابنى بأن عقده مقصور على هذه المسرحية فقط ، وهنا عرضت عليه ان ينضم الى فرقة الريحانى الاستعراضية . ولا حظت منه الترحيب بالفكرة ثم ذهبت به لمقابلة الاستاذ نجيب الريحانى حيث تم الاتفاق على أن يكون الملحن المختص بأغانى الطوائف التى كانت معروفة فى ذلك الوقت .

ومنذ هذه اللحظة توطدت الصداقة اكثر ما تتوطد بينى وبين عاهل الموسيقى الملهم سيد درويش لدرجة أنه انتقل من مسكنه فى شارع القبيلة الى منزل يجاورنى فى جزيرة بدران ، ولا تزال فيه عائلته حتى الان .

واذا اردت ان أورد ذكرياتى مع سيد درويش فان المجال لا يتسع ، ولذلك سأقتصر على البعض منها .

كان أحد اصدقائه من كبار المقاولين يعتزم أن يزوج ابنه الوحيد فكان أن سأل سيد درويش باعتباره خبيرا بأقدار المطربين فى ذلك الوقت ان يختار له المغنى الذى يحيى له حفلة الزفاف ، ولكن سيد درويش تطوع ان يحييها هو بنفسه ، وحان موعد الليلة وبدأ سيد درويش يطرب الحاضرين بدور من تلحينه لا ازال أذكره ومطلعه :

الحبيب للهجر مايل
والفؤاد ميال اليه

ولكن مستوى الدور كان أرفع بكثير من ان يستسيغه المدعوون واغلبهم من طائفة المعمار ، وقوبل الدور بفتور شديد مما حز فى نفس سيد درويش فانفجر باكيا لعدم تقبل الحاضرين بما يتفق مع سمو الانغام ، ولكنه وهو العليم بكل الاذواق بدأ الوصلة الثانية بموال بلدى مطلعه :

طبابك ياجرح ماتوا وانت لسه حى
منين اجيبلك دواصفصف عليه الحى

وما كاد يتدرج فى غناء هذا الموال على الطريقة الى اقصى حدود الشعبية حتى هبت الجماهير تصرخ اعجابا وقد بلغ بهم الطرب الى ان يقذفوا بعمائمهم وطرابيشهم فى الهواء اعلانا لفرحتهم واندماجهم بينما كان فى هذا الانتصار الترضية الكافية لذلك الفنان الخالد .. وهكذا كان سيد درويش يصل بنغماته الى أفئدة الشعب .. ومن تجاربه مع الشعب استمد عظمته فى الموسيقى ، ولست فى حاجة الى التدليل على ذلك باكثر مما تركه من ثروة طائلة فى الفن بين اغان وأوبريتات فى مدى خمس سنوات من عمره القصير .

ومما يسترعى النظر فى حياة سيد درويش وفى شروده انهماكه بالفن عن كل ما عداه انه فى ليلة زفافه على زوجته الثانية ، كان منصرفا بذهنه فى تلحين ثلاث اغان فى وقت واحد ، ومر الوقت دون ان يرفع رأسه عن عوده وامامه كاتب النوتة الموسيقية الايطالى «امبرتو» وفيما هو منشغل بعمله اذ بأمبرتو يقف وهو يشد شعره منبها الشيخ سيد الى ليلة زفافه التى قضى معظمها بعيدا عن العروس وعن المدعوين ، فى الوقت الذى بحثوا عنه فى كل مكان دون جدوى ، وجن جنون سيد درويش فقام يجرى وهو يلهث حتى ادرك بعض الحاضرين بينما كان قد انصرف أغلبهم .

وفى رثاء سيد درويش قلت الكثير من الازجال بمعدل زجلين فى كل عام ، أحدهما فى موعد ميلاده والاخر فى موعد وفاته ، ولا يتسع المجال هنا لنشر عدد من هذه المراثى ، ولكن لا بأس من الاشارة الى بعضها .

كانوا يفتكروا انهم حايعوضوك
والزمان يسمح ويوجد لك مثيل
لما خاب الظن خالص والتقوك
شىء ما يتعوضش فى الدهر الطويل
النهاردة الكل قاموا يخلدوك
والحقيقة لو لقوا عنك بديل
كانوا يا سيد يا درويش اهملوك
الا ان الفضل فضل المستحيل

●

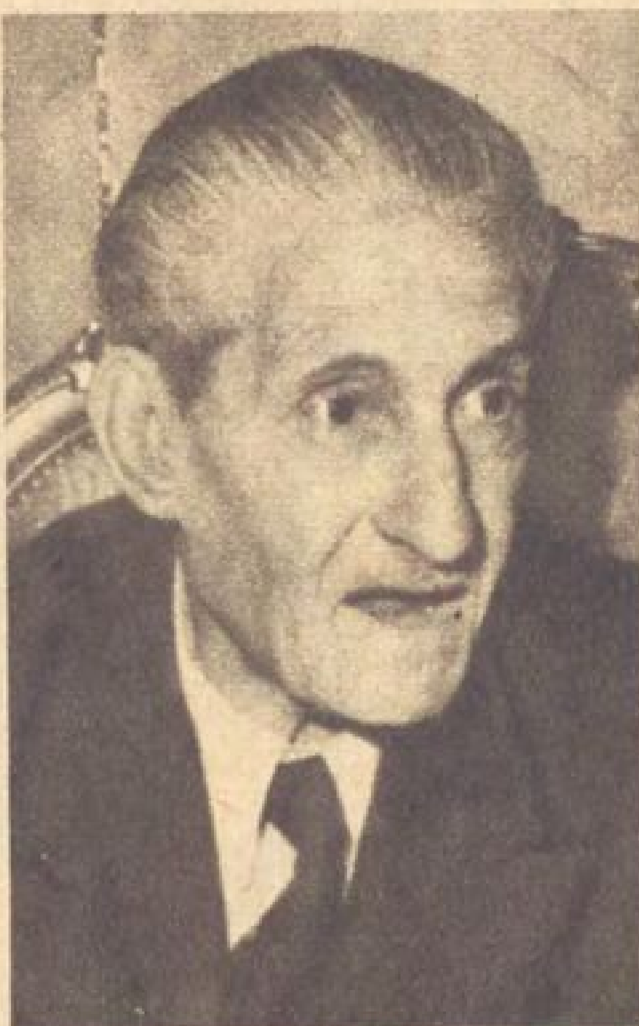
الاساس اللى انت يا سيد بنيته
واللى فيه افنيت شبابك من زمان
لسه ما لقاش من يتمه ويواليه
بعد منك واللى يؤسف له كمان
ان قبرك اللى فاض البحر فيه
ما عرف له حد مطرح او مكان
واهى ده اخر مجازات النبيه
عندنا فى الشرق قولة كان وكان

وفى احدى الحفلات بالاسكندرية القيت زجلا هذا مطلعه :

جيت ابوسك ياتراب اسكندرية
ليه فى ارضك فقيد غالى عليه
اسمه «سيد» والسيادة فيه مزيه
للتفوق والنبوغ والعبقرية

بديع خيرى


جورج ابيض


بديع خيرى

سامي افندي ونجيب افندي

في حياة سيد درويش

في حياة سيد درويش عدد كبير من الاساتذة تعلم على أيديهم ، واستفاد منهم ، بعض هؤلاء الاساتذة من المجهولين الذين لا يعرفهم أحد ، وبعضهم فنانون معروفون لهم قيمتهم في تاريخنا الفني .

ومن الاساتذة المجهولين الذين اثروا في حياة سيد درويش استاذ اسمه « سامي افندي » ، ويعتبر هذا الاستاذ ولا شك من أوائل الاساتذة الذين أحسوا بسيد درويش ، وساعدوا على اكتشاف موهبته الفنية الاصيلة ، وقد التقى سيد درويش بسامي أفندي هذا في كتاب « حسن حلاوة » الذي أرسله والده اليه ليتعلم فيه ، وكان عمره في ذلك الحين لا يزيد عن الخامسة ، وكان سامي أفندي هذا يحفظ الكثير من الاناشيد والالحان ... كان يحب أن يلقنها لتلاميذه الصغار ، ويبدو أنه احس بأن الطفل الصغير سيد درويش يتميز عن غيره من الاطفال في هذا الميدان ، فهو يحب الاستماع الى هذه الاناشيد ، ويحفظها أسرع من غيره ، ومن هنا كان الطفل موضع رعاية أستاذه الفنان ، وموضع اهتمامه وحبه ! ثم انتقل الطفل سيد درويش بعد وفاة والده من كتاب « حسن حلاوة » الى مدرسة اسمها « شمس المدارس » . ومن المصادفات الطريفة أن يلتقي الطفل سيد درويش مرة أخرى بأستاذه « سامي أفندي » . لقد انتقل سامي أفندي من كتاب « حسن حلاوة » أيضا . وانتقل الى مدرسة « شمس المدارس » بالذات . وفي هذه المدرسة تزداد العلاقة بين الاستاذ وتلميذه ، وتزداد رعاية الاستاذ للتلميذ ، ويزداد تعلق التلميذ بما يقدم اليه استاذه من ثقافة فنية حلوة بسيطة سهلة ، وكانت هذه الثقافة الفنية في بعض الاحيان ضعيفة مهزوزة ، ويحدثنا الدكتور محمود الحفني عن هذا اللون من الثقافة في كتابه القيم عن سيد درويش فيقول « كان سيد درويش في هذه المدرسة يتلقى الاناشيد والمقطوعات الغنائية التي كانت تعرف وقتئذ باسم « السلامات » وهي مقطوعات كانت توضع في تحية الحكام والدعاء لهم والتقرب اليهم . وهي في الغالب ركيكة الاسلوب ضعيفة المعنى ، في قالب من الحان الموشحات . وكانت مثل هذه السلامات شائعة تلقن لصغار التلاميذ ، يفتتحون بها حفلاتهم المدرسية ، كما تستهل بها فرق الانشاد ما يعرض من المسرحيات في دور التمثيل » وفي نفس المدرسة التي كان سيد درويش يتلقى فيها هذه الثقافة الفنية الجميلة احيانا ، الركيكة احيانا أخرى التقى بأستاذ آخر غير سامي افندي ، وكان هذا الاستاذ اسمه « نجيب أفندي فهمي » ، وكان نجيب أفندي مثل سامي أفندي ، يحب الموسيقى ، ويعشقها ، على قدر ما تستطيع ظروفه البسيطة أن تقدم له من ثقافة فنية ومتعة فنية ، وقد استفاد سيد درويش كثيرا من هذا الاستاذ – نجيب أفندي – ولو لم يوجد في حياة سيد درويش أمثال سامي أفندي ونجيب أفندي هذين لضاعت طفولته في أحزان الفقر المادي ، والفقر الفني ... وربما كان الفقر الفني ادهى وامر ، فلم تكن هناك مدارس لتعليم الموسيقى ، وفتح الطريق أمام الموهوبين من الاطفال حتى لا تضيع مواهبهم وتتبدد في التراب ، ولو لم يجد سيد درويش في طفولته سامي افندي هذا ، او نجيب افندي لكانت هذه الطفولة خالية تماما من اي توجيه فني ، ورغم ان توجيه الاستاذين لم يكن مبنيا على دراسة واسعة ناضجة ، الا أنه كان افضل من لا شيء !

وأصبح سيد درويش شابا !

وبدأ يبحث باجتهاده عن أساتذة يتعلم منهم ويقلدهم . وكان هناك عدد كبير من هؤلاء الاساتذة . كان هناك الشيخ اسماعيل سكر والشيخ حسن الازهري والشيخ احمد ندا . لقد بدأ يقلد هؤلاء ويتمنى ان يصبح مثلهم يجيد قراءة القرآن والمدائح النبوية . ولا شك ان سيد درويش استفاد كثيرا من هؤلاء الاساتذة ، الذين كان يتعلم على أيديهم عن بعد ... عن طريق الاستماع اليهم ، ومحاولة التعرف على اسرار فنهم .

وقد أطال سيد درويش الوقوف امام واحد من ألمع ابناء هذه المدرسة وهو الشيخ على محمود ... استمع اليه كثيرا ، وفتن به ، وحفظ عنه الكثير من الاناشيد والموشحات والالحان التي كان يؤديها

لقد كان على محمود أستاذا من أعظم اساتذة الموسيقى الشرقية الاصيلة ، وفي مدرسة على محمود تأكدت صلة سيد درويش بالموسيقى الشرقية ... واستطاع أن يفهم الكثير من أسرارها ... وان يفهم قيمتها ويحس بما فيها من جمال وأصالة . ورغم أن سيد درويش استطاع بعد ذلك ان يجدد كثيرا في الموسيقى الشرقية ، الا انه كان على الدوام مجددا أصيلا ، لم يكن في تجديده هاربا أو عاجزا ، أو قاصرا عن فهم الموسيقى الشرقية ومعرفة أسرارها ، بل كان يجدد وهو يعرف كل ما في الموسيقى الشرقية من جمال وأسرار .

واستطاع سيد درويش بعد ذلك أن يتعلم الكثير من سلامة حجازي ، واتصل به وتعرف عليه ، وكان سلامة حجازي نفسه قد استمع الى سيد درويش وأعجب به ، وكان سلامة حجازي من أصحاب النفوس العالية الرقيقة ، فمد يده الى سيد درويش ، وأعطاه الكثير من عاطفته الحارة الاصيلة ، وشجعه على الانتقال من الاسكندرية الى القاهرة ، وساعده في ذلك مساعدة كبيرة !

وكان سلامة حجازي هو الذي لفت نظر سيد درويش الى أهمية المسرح الغنائي وقيمته ، حيث استطاع سيد درويش ان يصل بالمسرح الغنائي الى عصره الذهبي ... لقد كان سلامة حجازي سببا في نهوض المسرح الغنائي في مصر عن طريق صوته الجميل الرائع ، أما سيد درويش فكان سببا في نهضة المسرح الغنائي عن طريق ألحانه ... والحقيقة أن أساس المسرح الغنائي هو اللحن ... لانه أبقى وأخلد من الصوت الذي ينتهي عادة بانتهاء صاحبه .

وفي رحلة سيد درويش الثانية الى الشام سنة ١٩١٢ عاش سيد درويش سنتين كاملتين ، وكان من أكثر الناس الذين اتصل بهم سيد درويش فنان عربي « شامي » هو عثمان الموصلي وقد تعلم منه سيد درويش كل ما يتصل بالموسيقى العربية والشرقية عموما ، وكان عثمان الموصلي موسوعة رائعة يحفظ ثروة من الالحان العربية والشرقية ويعرف أصول هذا الفن معرفة دقيقة !

واخيرا لابد ان نشير الى ان سيد درويش كان يحضر حفلات الفرق الاوربية التي كانت تزور مصر بين الحين والحين ، وقد استفاد سيد درويش من هذه الحفلات فائدة فنية ضخمة واستطاع عن طريقها أن يعرف بعض المعلومات الاساسية عن الموسيقى الغربية التي ساعدته في محاولاته التجديدية الكبيرة .

على أن سيد درويش – حقا وبدون أي مبالغة – قد تعلم أولا على أيدي أبناء الشعب العاديين المجهولين من البوابين والبنائين والسقايين والعمال والفلاحين . لقد كان يستمع اليهم ويحبهم ويلتقط منهم كل ما في حياتهم من موسيقى .. موسيقى التعب والشقاء ... موسيقى العمل ... موسيقى الامل حتى ولو كان الامل صغيرا بسيطا . لقد استمع سيد الى الشعب وأحسن الاستماع اليه ولذلك جاءت موسيقاه نابضة بالحب والقدرة الدائمة على التجدد ... لانه كان تلميذا مخلصا للناس ... للشعب .

الشيخ على محمود .. من ألمع الاساتذة الذين تعلم من فنهم سيد درويش ..



انا الذى اكتشفت سيد درويش

أمين عطا الله فنان كبير من الذين صنعوا امجادا عظيمة فى تاريخ المسرح المصرى.. كان واحدا من ذوى الاسماء اللامعة ، وكانت له مواقف خالدة فوق خشبة المسرح وكان صاحب فرقة تمثيلية تحمل اسمه وجعل من هذه الفرقة مدرسة لتدريب المواهب وصقلها كان يسعى للبحث عن هذه المواهب فى كل مكان ومن بين المواهب التى اكتشفها امين عطاالله .. الفنان العظيم سيد درويش ..

وذهبت الكواكب لزيارة هذا الرجل الذى اقترن اسمه بعشرات المواهب التى اكتشفها .. وفوق اسطح احدى العمارات بشارع رمسيس وفى حجرة متواضعة المظهر والاثاث يعيش امين عطا الله مع زوجته **ابريز ستاتى** ، ولعل القليل من ابناء هذا الجيل من يعرف ابريزستاتى التى كانت بطلة مسرحيات سلامه حجازى وجورج ابيض وامين صدقى وغيرهم والتى كان اسمها يوما ما عنوان النجاح لاى فرقة ...

ويروى امين عطا الله «٨٦سنة» ذكريات اكتشافه لسيد درويش يقول : كان ذلك حوالى عام ١٩١٢ وكنت قد تلقيت عرضا من احد أصحاب المسارح فى سوريا اسمه ميخائيل مغربية وكان امبراطور الملاهى فى حلب حينذاك . وسافرت الى الاسكندرية انا وشقيقى المرحوم سليم عطا الله لنقابل مندوب ميخائيل مغربية لنحصل منه على عربون الرحلة .. وتوجهنا الى كوم الدكة حيث كان يقيم هذا الشخص فلم نجده وعرفت انه سيعود بعد ساعة فرأيت ان أقطع هذه الساعة فى الانتظار باحد الملاهى بدلا من العودة فى وقت اخر .. وذهبت ألى أقرب مقهى فرأيته متواضعا وغير نظيف وبحثت عن مقهى اخر .. وكان القدر قد تدخل ليجعلنى أبحث عن مقهى اخر حتى يكتب لى

ان التقى فيه بفنان عبقرى قل ان يجود الزمان بمثله .. دخلت المقهى ولم أكد اتخذ مقعدا حتى لمحت عاملا فوق سقالة فى عمارة كان يجرى بناؤها وكان هذا العامل

يغنى بصوت جميل واجتذبنى صوته وظللت أسمعه .. ولما انتهى نزل من فوق سقالته واختفى داخل العمارة .. وتذكرت ان ميخائيل مغربية اشترط فى عقد اتفاقه معنا

أمين عطا الله .. أكتشف سيد درويش على مقهى بلدى فى الاسكندرية سنة ١٩٠٩



ان يكون من بين أفراد الفرقةمطرب يغنى الاغانى المصرية التى يحبها أهل الشام .. وبينما انا افكر فى ان أعرض على هذا العامل انينضم الى فرقتى اذا بى أمام مفاجأة اخرى فقد خرج هذا العامل من داخل العمارة بعد ان خلع ملابس البنائين وارتدى الجبة والقفطان وعلى رأسه عمامة ودخل المقهى يتلفت ذات اليمين وذات الشمال فناديتعليه ودعوته للجلوس فرأيته يقف وهو ينظر لى مستغربا هذه الدعوة من شخص لا يعرفه . ثم تقدم نحوىوحيانى والخجل يملؤه. وجلس معى وأفضيت اليه برغبتى وكنت أتوقع ان يعتذر ولكن سرعان ما كانت دهشتى حين وجدت الابتسامة تملأ وجهه وهو يبدى سروره من هذا العرض واعترف لى بأنه كان يحلم بالغناء فوق خشبة المسرح كالشيخ سلامه حجازى .. وانتهى الامر بيننا الى اتفاق على لقاء اخر يحضر فيه مع السيدة والدته .. وأعطيته عنوان المنزل الذى أقيم فيه وعرفت منه انه لا يستطيع ان يتخذ قرارا فى شئون حياته الا اذا استأذن السيدة والدته .

وفى الموعد حضر الشيخ سيد درويش ومعه السيدة والدته التى وافقت على انضمامه للفرقة وسفره معنا الى الشام . وكانت توصينا خيرا به فقد كانت شديدة الحب له . فطمأنتها .. وأعددنا عدتنا للرحلة وسافر معنا الشيخ سيد الى الشام وكان ذلك سنة ١٩١٢ وليس سنة ١٩١٥ كما قال بعض الذين تحدثوا عن تاريخه الفنى.. وفى حلب مثلنا بعض المسرحيات التى كان الشيخ سيد يغنى فيها ويردد الالحان التى كانت تجرى على ألسنة الناس ..

وفى الشام لحن الشيخ سيد أول أغنية له ومطلعها :

وانا مالى هى اللى قالت لى

روح اسكر وتعال ع البهلى

وفى الواقع كان لحن هذه الاغنية سبقا جديدا على الاسماع وكانت هذه الرحلة فترة تدريب وأعداد لمولد هذا الموسيقى العظيم ، فعندما سافرنا بعد ذلك الى حمص تعرف هناكبالمرحوم محمود شاويش وكان موسيقيا عظيما وسمع منه الشيخ سيد مئات الالحان التى هضمها وحفظها عن ظهر قلب واستطاع بعد ذلكان يخلق منها شيئا جديدا وكان ان لحن أغنية جديدةصادقت ايضا نجاحا منقطع النظير تقول :

طوف بالكئوس على الندامى

وارو النفوس من المدامه

وعدنا بعد ذلك الى الاسكندرية حتى انتقل الى القاهرة وبدأ نجمه يلمع ..

سرّ يذاع لأول مرة

سيد درويش كان مريضا بالقلب

سيد فرغلى

غدا نحتفل بالذكرى الثانية والاربعين لوفاة المرحوم الشيخ سيد درويش . وفى كل سنة يتجددالكلام عن سيد درويش ، وهل كان فعلا من مدمنى المخدرات ؟ .. وهل كانت ألحانه لا تنطلق الا فى مجالس الحشيش ؟ .. وهل مات بتأثير المخدرات ؟

الاستاذ بديع خيرى صديق صباه وأحد معاصريه يكذب هاتين الروايتين ويقول : **اننى سوف اذيع سرا لاول مرة ، فالحقيقة ان سيد درويش كان يشكو مرض القلب دون أن يعرف أحد ، حتى اقرب المقربين اليه ..**

وفى كتاب سيد درويش الذى كتبه الدكتور محمود أحمد الحفنى ضمن سلسلة إعلام العرب يقول المؤلف :

« واخيرا ولمناسبة اسرافه ومبالغته فى الامور ، نشير الى ناحية تؤلم كل محب لهذا الفنان ، ومقدر لانتاجه ، ان تكون من العوامل التى خلفت فى صحته اسوأ الاثار . فقد اسرف فى تعاطى المكيفات اسرافا كاد يقضى عليه فى بداية امره . وقد كافح فى سبيل التخلص منها كفاحا طويل الامد ، فقد كانيقدر عاقبتها الوخيمة، ويرى فيها الخصم العنيد الذىيصارع صحته ويصارع فنه . غير ان كفاحه فى محاربة المخدرات لم يضع معذلك سدى ، فقد قدم لنا الفنان من استعراضاته الموسيقية لوحات تحمل صورا صادقة من التجارب ونصحا موجها ، وتحذيرا مخلصا للشعبمن مخاطر الادمان ، والعواقب الوخيمة التىيتعرضلها ضحاياه ، حتىلتعتبر تلك الاغانى من اسلحة مكافحة تلك المخدرات . »

وفى لحن الحشاشين يندد سيد درويش بالمخدرات قائلا :

اقول لك الحق يوم ما نلقى
بلادنا طبت فى أى زنقة
يحرم علينا شربك يا جوزة
روحى؛وانتطالقة مالكيشعوزة
دى مصر عايزانا لها فايقين

بداية الطريق

اما كيف عرف سيد درويش حياة الليل والسهرات ؟ فيرجع هذا الى عام ١٩٠٦ وقد بلغ الرابعة عشرة من عمره عندما انتقل الى الفرقة الثانية بالمعهد الدينى ، وكان مقرها مسجد الشوربجى الذى ظل يؤذن فيه طوال العام الدراسى ولكن تيار الفن كان جارفا فصرف الفتى بدافع الموهبةعن التفرغ للدراسة ، وراح يغذى تلك الرغبة بالانشاد فى حفلات وأفراح وندوات كانت فى نفس حى « كوم الدكة » ، ولم يكن ذلك ليصادف مكان الرضى من والدته .

وادى عدم التفرغ للدراسة الى فصله نهائيا من المعهد فى نهايةعامة الدراسى الثانى .

والان ترى ماذا يكون اتجاه ذلك الفتى ؟..

ان الامواج لتتقاذفه وهو يسير على غير هدى . غير أن الامور تجرى على غير ما يقدره المرء لنفسه.

لقد ضاقت سبل الحياة فىوجهه ، وثقل عليه عبء المعيشة . وضاعف هذا العبء ثقلا أنه كان قد تزوج ولما يتجاوز السادسة عشرة من عمره وأصبح لزاما عليه أن يفكر فى شأن والدته وأخواته وزوجته . واضطرته الحاجة الملحة الى أن يبحث عن مجال آخر للرزق يجد فيه الكفاف من القوت ، فان ما يحاوله الان من حين لاخر من احياء ليالى الموالد والافراح لم يكن يعطيه المؤونة الكافية ، سيما وهو فى هذا الباب ناشىء يعوزه التدريب والصوت الحسن الذى يمنحه صفة المطرب الممتاز . وما زال يبحث حتى التحق بفرقة « **كامل الاصلى** » بجهة الناضورى بالاسكندرية ، وهى فرقة تهريج لم يكتب لها البقاء ، فسرعانماانحلت ، وعاد الفتىادراجه الى الحيرة والبحث .

ولعل هذا ما يفسر لنا سر تحول « سيد درويش » من الاتجاه السابق الى هذه الالوان الجديدة من الغناء .

فقد عمل سيد درويش فى أحد المقاهى الحقيرة بين المستهترات فى وسط يعتقد أفراده أنه لا الهام فى الغناء بغير احتساء الخمر وتعاطى المخدرات ، فأسرفوا فى تناولها . وكان لزاما على سيد درويش أن ينتقل من المدائح والمقطوعاتالدينية الى اغان كانت شائعة ترددها بعض مقاهى القاهرة لامثال « **اللاوندية** » و « **بسما الكمسارية** » و « **وعبد الحى حلمى** » وغيرهم ، وهى أحيانا أغان وطقاطيق عابثة تتفق ومجالات هؤلاء العابثين الملتفين فى صخب حول اولئك الغانيات فى تلك الاماكن الفاسدة .

وتمشيا مع هذا الجو الغريب الذى اضطر الشيخ سيددرويشالى الحياة فيه ، اضطر ان يلحن اغنيات للحشيش والكوكايين ، وهى انواع المخدرات التى كانت معروفةومنتشرة فى ذلك الوقت .

فقال على لسان الحشاشين :

ياما شاء الله عالتحفجية
أهل اللطافة والمفهومية
يجعلها ليلة مملكة يا كريم
دا الكيف مزاجه اذا تسلطن
اخوك ساعتها يحن شوقا
الى حشيش اسال مجرب
زى حالاتى
حشاش قرارى يسفخ يوماتى
عشرين جرايه تلاتين خمسين
مش بزيادانا حبس وظلومه
يكفينا شرك يادى الحكومة

وعلى لسان متعاطى الكوكايين يقول :

اشمعنى يانخ الكوكايين كخ
دا اكل المخ هلكنا اعمله على غيرنا

ان هذه الاغنيات التى تغنى بها سيد درويش عن أنواع المخدراتالتى كانت منتشرة فى عصره اخذهاالبعض عليه ، واتهموه بأنه كان من أكبر مدمنى المخدرات ، وكان لا يفيق منها مطلقا .

وتكذيبا لهذه المزاعم والاشاعات يقول الاستاذ بديع خيرى : **لقدبولغ مبالغة كبيرة فى الاحاديث السيئة التى دارت حول سيد درويش ، واغلب الظن انها دعاية مغرضة ، القصد منها النيل من عبقرية سيد درويش وتشويه تاريخ حياته الحافل بالامجاد الموسيقية .**

بين العمامة والطربوش

بقلم : زكي طليمات

التقى زكي طليمات بسيد درويش بعد ثورة ١٩١٩ ونشأت بينهما صداقة طويلة .. عملا فى المسرح معا .. سهرا الليالى معا . اشتركا معا فى الفشل والنجاح . . وفى هذا المقال يكشف زكي طليمات عن صفحات مثيرة من حياته مع سيد درويش .

نعم .. كانت زمالة عمل لاكل العيش بينى وبينه ثم تحولت الى صداقة بلا غرض الا المحبة المتبادلة والاعجاب ..

ولا اقول الاعجاب المتبادل ، لانني كنت أعجبه انا به ، ولا اعرف اذا كان يبادلني هذا الاعجاب ..

كان العمل يجمع بيننا فى مكان واحد ، هو فرقة « جورج ابيض » . اما الزمن .. فقد كان بعد ثورة ١٩١٩

وعمل (سيد) فى تلحين المواقف الغنائية ، وعملت الى جانبه مستشارا فنيا ، وهى مهمة خلعها مدير الفرقة على شخصى المتواضع بعد ان رفضت ان اقوم بدور فى مسرحية غنائية ، وكأنما عز على مدير الفرقة ان يرانى آخذا اكبر مرتب فى الفرقة ولا اعمل !

وكانت هذه الاستشارة تتلخص فى ان ادرس مع (سيد) المسرحية المذكورة واكشف له عن المواقف التمثيلية التى سيجرى تلحين حوارها ..





صورة نادرة لسيد درويش أهداها لاخيه وصديقه زكي افندي طليمات منذ ٤٥ سنة ووقع عليها بالحروف العربية والحروف اللاتينية .

درس كبير

وسرعان ما تبينت ان الملحن سيد درويش لا يحتاج الى (مستشار) يكشف له عن دقائق الكلام الذى يلحنه فى كل معانيه !!

كان (سيد) يضع اصبعه على معانى الكلام فى اعمق متاهاته . وكان ينفعل بهذه المعانى بمجرد احساسه بها . فاذا هو يضحك او يقهقه تارة ، واذا هو يعمد الى الصمت الشريد . او يبكى تارة اخرى . كان يتمثل معانى الكلام ، ثم يقف مترددا ، وقد تطول وقفته وكأنه يراجع ما أحسه وما تمثله فى ذهنه وفى قلبه ، وكأنه يختار له النغم البليغ المعبر

ثم يخرج اللحن بعد ذلك ، فاذا هو يدق قلب المستمع فى صميمه ، ولا يقنع بأنه دخل الى الاذن من غير استئذان !

وازدادت زمالتنا تقاربا .. فعلمت ان سيد درويش لا يحمل من اسباب الثقافة والعلم الا مايدرسه طالب تهيأ لـ ـــة الدين فى فقهه وعلومه ، بأحد المعاهد الدينية بالاسكندرية ..

اذن من اين له هذا الادراك الصائب وهذا العمق وهذه الرجاحة فى الفهم وفى الاحساس ؟؟

وتعلمت الدرس الاول فى دنيا الفن ، وهو ان الموهبة ليست ابنة الدرس والثقافة ، وانما هى من صنع الفطرة ومن هبات الله .. ولا يفيد الدرس ولا يجدى التثقيف فى ايجادها ، مالم تكن الفطرة قد اودعتها فى النفس

وتعلمت ايضا

كان سيد يسألنى ان أبدى رأيى فى كل لحن ينتهى منه بعد ان ينشده امامى ، وذلك من حيث مقدار تعبير النغمات عن معانى الكلام

اذا قلت له أحسنت .. « لوى بوزه » .. وقال ان فى الامكان ان يجىء هذا اللحن اكثر عمقا فى التعبير

واذا خرجت بالصمت عن لا ونعم ، وقد ارتسمت الحيرة على وجهى .. قال ان اكبر الاذان ، هى اذان الحمير !

واتحسس اذنى فأجدهما غير قصيرتين !

ان (سيد) اسير مرض النابغين من الفنانين .

وهذا المرض اسمه « القلق الروحى » واعراضه التى لا تخطىء ، عدم الرضا ، وعدم القناعة بما هو موجود !

ان « سيد » لا يعنى بالالحان الفردية قدر عنايته بالالحان الجماعية . واخذت اتأمل واراجع وارد الاسباب الى المسببات ..

ان سيد درويش لم يكن له الصوت الفريد الذى يلوى الاعناق طربا ، كان صوته متواضعا فى حلاوة ، مثل التواضع فى خلقه !

وكان « سيد » يتألم من هذا ، ويعتبره لونا من الحرمان . **الا ان هذا الحرمان كان نعمة كبرى على الموسيقى العربية اذ اتجهت تلك الكفايات الموسيقية الكبرى الكامنة فى طبع هذا الموسيقار الى التاليف الموسيقى ، تشق فيه اساليب جديدة فى التاثير ، واهم هذه الاساليب وابرزها طابعا ، هو رفع عامل التعبير فى الحانه على عامل التطريب ، ومن غير ان يفقد التطريب سحره وبيانه**

لو كان لسيد درويش الصوت الصداح ، لا نصرف همه الى هذا الصوت يزوده بالنغم الذى يجيد ارساله ، ويرعاه على حساب غيره

ولو لم يتشرب «سيد درويش» فى نشأته الروح الشعبى الجماعى — اذ كان يغنى للعمال والبنائين بأجر يتقاضاه من صاحب العمل ليخفف عن الكادحين وطأة العمل — لما اهتم بالالحان الجماعية فى تأليف الموسيقى ولما جعل لها من هذا الشأن الكبير فى المسرحيات التى اجرى تلحينها للمسرح الهزلى بعد ذلك

ثورة .. وتطور !

وسألته مرة ، بعد ان تحولت هذه الزمالة تدريجيا الى صداقة

- لماذا خلعت الجبة والعمامة ياشيخ سيد ولبست البدلة ؟

وبعد أن رسمت شفتاه ابتسامة لطيفة اجاب :

- مثلما تركت حضرتك المعهد العالى واشتغلت ممثلا ..

وعدت الى السؤال من جديد :

- وما الذى جعلك تنزل من التخت الى المسرح

وهنا صاح :

- التطور يا اخى ..

ثم انبرى يتحدث عن محنة الموسيقى العربية وقد جمدت بين اركان « التخت » وتحجرت بين نيوده وقوالبه .. واكد أن التلحين للمسرح هو المرحلة الاولى لتحطيم هذه القيود ..

ثورة .. وتطور !! وما ابعد الشقة بينهما ... ثم ما اقرب احدهما من الاخر، فى الوقت نفسه ان الامر يختلط احيانا بينهماحتى يتعذر معرفة متى ينتهى التطور لتبدأ الثورة ، او متى تتحول الثورة الى تطور !

وهكذا تطورت زمالتنا هذه الى صداقة ، بحكم ان كلينا ثائر على اوضاع الفن الذى يعمل فيه ،وان كلا منا قد خرج على تقاليد البيئة التى نشأ فيها .

شد الحزام على البطن

ونعود الى « فيروز شاه » أول الحان سيد درويش للمسرح .

لم ينجح المسرح الجدى فى محاولة منازلة المسرح الهزلى الغنائى بمجرد تقديم مسرحيات من النوع الذى يقدمه ، لاسباب أهمها ان الجمهور لا يمكن ان يحسن الظن بالفكاهيات الهزلية التى تقدمها فرقة عرفت بالجد فى مسرحياتها ، ثم لان مسرحية « فيروز شاه » لم تقدم صورا من الحياة الشعبية المصرية ، ولم تخاطب الجمهور فيما يحب ان يسمعه ، وقد امتلأت أعطافه بأحداث ثورة ١٩١٩ .

لم تهز « فيروز شاه » الجمهور فى شىء ، ولكنه اهتز هزا عنيفا امام الحان سيد درويش . انها موسيقى مصرية عربية ، ولكنها مقدمة فى أطباق شهية ونظيفة

وتركنا الفرقة ، « سيد درويش» وانا ، وبدأ كفاح كلينا لاجل لقمة العيش ، التحقت موظفا بالحكومة ، وبقى هو يدور حول نفسه ثم حول وعود يقدمها اليه مديرو الفرق الهزلية .. هم يريدون استخدامه بأبخس الاثمان ، وهو لا يريد ان يبيع فنه بأبخس الاثمان !!

وعاد سيد درويش يشد الحزام على بطنه من جديد ، كماكان يفعل قبل مجيئه الى القاهرة عام ١٩١٧ من الاسكندرية حيث كان يكدويعرق ليلتقط لقمة العيش بين ضيق مستمر وفرج طارىء وليفرض فنه الجديد على عالم لم ينضج بعد لتقديره .

ولو أن سيد درويش ، رضى فى هذه الفترة العصيبة من الزمن ، أن يعيش فى كنف ورعاية احد الباشوات الاثرياء ، او الامراء من هواة الطرب لأصبح العيش الهادىء ميسورا له ، ولو وقع هذا لانصرف « سيد » بلاشك الى الحان الطاس والكاس وهز الارداف ، ولادار وجهه عن الشعب ، لا يأخذ من الامه ومن افراحه ، ولا يغنى مشاعره وانطلاقاته نحو الحرية وتقرير المصير بتأثير ثورة ١٩١٩ !! .

لو وقع هذا ، لماغيرت المسرحية الغنائية من وجهها ولونها ، ولبقيت جامدة ، كماتركها الموسيقار « سلامة حجازى » تتعثر فى مجموعات من الاغانى الفردية .

وجاء الفرج بعد عسر وضيق ، وفتحت للشيخ سيد أبواب الفرق العاملة « من نجيب الريحانى ، الى على الكسار ، الى ال عكاشة او «شركة ترقية التمثيل العربى» التى انشأها الاقتصادى الكبير المرحوم « طلعت حرب » **ومع تفتح هذه الابواب ، تدفقت موسيقى سيد درويش ترسم الطابع المصرى فى أصالة ، ثم فى تطوره بتأثير الاحداث الاجتماعية، وبفعل التيارات الوافدة من أوربا ، وخرجت مسرحيات غنائية تحمل طابعا جديدا فى التشكيلات الموسيقية القديمة ، الى جانب نكهة حديثة مغرية ، تتألف من محاولات موفقة فى تطويع الالحان الغربية لضروب الموسيقى العربية، ثم فى الاقتباس من الموسيقى الاوربية ، من غير ان ينكر هذا الاقتباس المعالم القومية والمذاق المصرى .**

وفى مقدمة هذه المسرحيات الغنائية « شهرزاد »،والعشرة الطيبة والباروكة ، وهدى « وعبد الرحمن الناصر « وكليوباترا » ثم عدد كبير من مسرحيات المسرح الهزلى الغنائى

وقد كان لى شرف اخراج المسرحيات الثلاث الاولى

الصديق سيد درويش

ولم ينقطع اتصالى الوثيق «بسيد» بعد ان تركنا فرقة جورج ابيض . فقد تأصلت بيننا صداقة ..

والصديق « سيد » كان مخلصا لنفسه وللحياة التى اختارها كل الاخلاص .

الصورة الفوتوغرافية المنشورة له هنا ، والتى سبق ان اهداها لى توكيدا لصداقتنا ... يلاحظ من يتأملها ان « سيد » وقع عليها بالعربية ثم بلغة اجنبية .

لماذا وقع عليها باللغة الاجنبية ، ولعلها الانجليزية ؟!

اذا أخضعنا هذه الظاهرة الى علم النفس فى باب « الشعور بالنقص » ، اتضح السبب من غير عناء ، ان « سيد » يحس نقصا فى تكوينه التعليمى ، ويحاول ان يعوضه بحركة لا شعورية ..

الا أننى اميل الى تفسير اخر.. هو ان « سيد » يريد فى كل مناسبة أن يؤكد « وجوده الجديد » بعد ان ترك لبس العمامة والقفطان وارتدى البدلة الافرنجية والطربوش

ان « سيد » يعلن بالخط العريض عن الحياة الجديدة التى اختارها لنفسه بعد ان ترك تخت الغناء ، ليؤلف موسيقى المسرح .

وفى اعتقادى ان « الاخلاص »هو الصنعة الاولى التى يتألف منها خلق الفنان وسلوكه ..

والذى يخلص لنفسه « اختيار لون الحياة التى يريدها» لابد ان يكون مخلصا لنفسه وللناس ... ولن يكون مخلصا ليس فقط لحاضره القائم ، بل ومخلصا لماضيه الغابر أيضا !

عرف « سيد » نساء كثيرات ، وتردد على كثيرات واقترن اسمه بأسم مطربات وراقصات .. لقد كنت رفيق مغامراته « وكنا سواء نهيم بالحسن ونرحم القبح فنجبر بخاطره .

الا انه لم يحب الا واحدة هى « جليلة » .

كانت لنا خلوات تجمعنا اواخر الليل ، وفى مطالع الفجر نستعرض فيها الحاضر من حلوه ومره ، ثم سرعان ما يفتح « سيد » الحديث عن الماضى ... وتمتد يده الى العود يدندن . ويتمتم الحانا من غير كلام

ثم يصيح فجأة يلعن كل بنات حواء .....

ثم تعقب اللعنات ضحكات سخرية ...

وتظهر دمعه فى كل عين ، ثم ينحنى على العود يدق !!

وفى ذات مرة سألته ايه الحكاية ؟

- تعرف انى عقلت صحيح ؟ ..

- ازاى ؟

- لانى دلوقتى باضحك من الشىء اللى كان يبكينى مع « جليلة »

ويستأنف دق العود منشدا ادواره الاولى التى اجرى تلحينها بالاسكندرية ايام كان يذهب كل ليلة الى حيث تسكن جليلة وتوزع محاسنها وتسقى كل عطشان .

ان « جليلة » هى ملهمة « سيد درويش » ثم هى ايضا باعثة كل الامه .. اذ من يديها ذاق الحرمان وعرف العطش الذى لا يرتوى

ومن هنا تفجر ذلك الالم العبقرى الذى كان يعتصر روحه فيحيلها انغاما مؤثرة لانها تحمل من القلب شحنات قوية ، وهو نفس الالم الخلاق الذى اذا ماهدأت ثورة عواطفه بتأثير يقظة الذهن وسيطرته ، اتجه يعمق الاحساس بالوجود ، ويتغلغل الى بواطن المرئيات ، ليقدمها بدوره الحانا ترسم الواقع وتعبر عنه ، فى بيئته، وفى رائحته ، وفى مذاقه.. ان هذا الالم من شأنه ان يشحذ قوى النفس ويفجر طاقاتها .

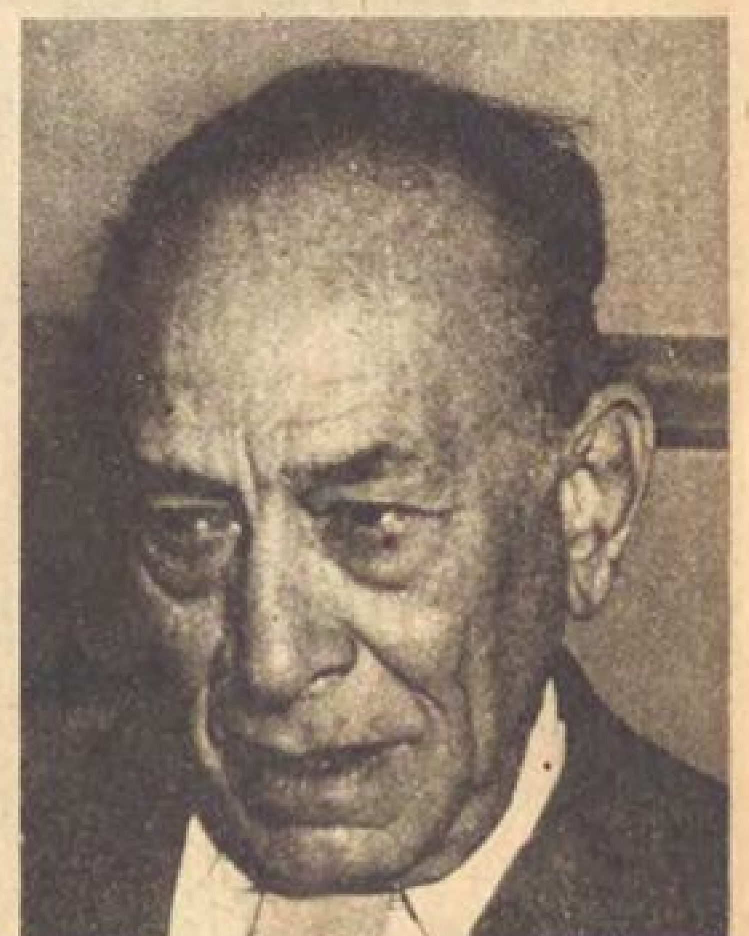
هذا بعض سيد درويش الفنان والانسان وليس كله .

زكى طليمات

مشهد من اوبريت شهر زاد لسيد درويش ..
اخرجها زكى طليمات بدار الاوبرا سنة ١٩٤٢ ..



زكى طليمات



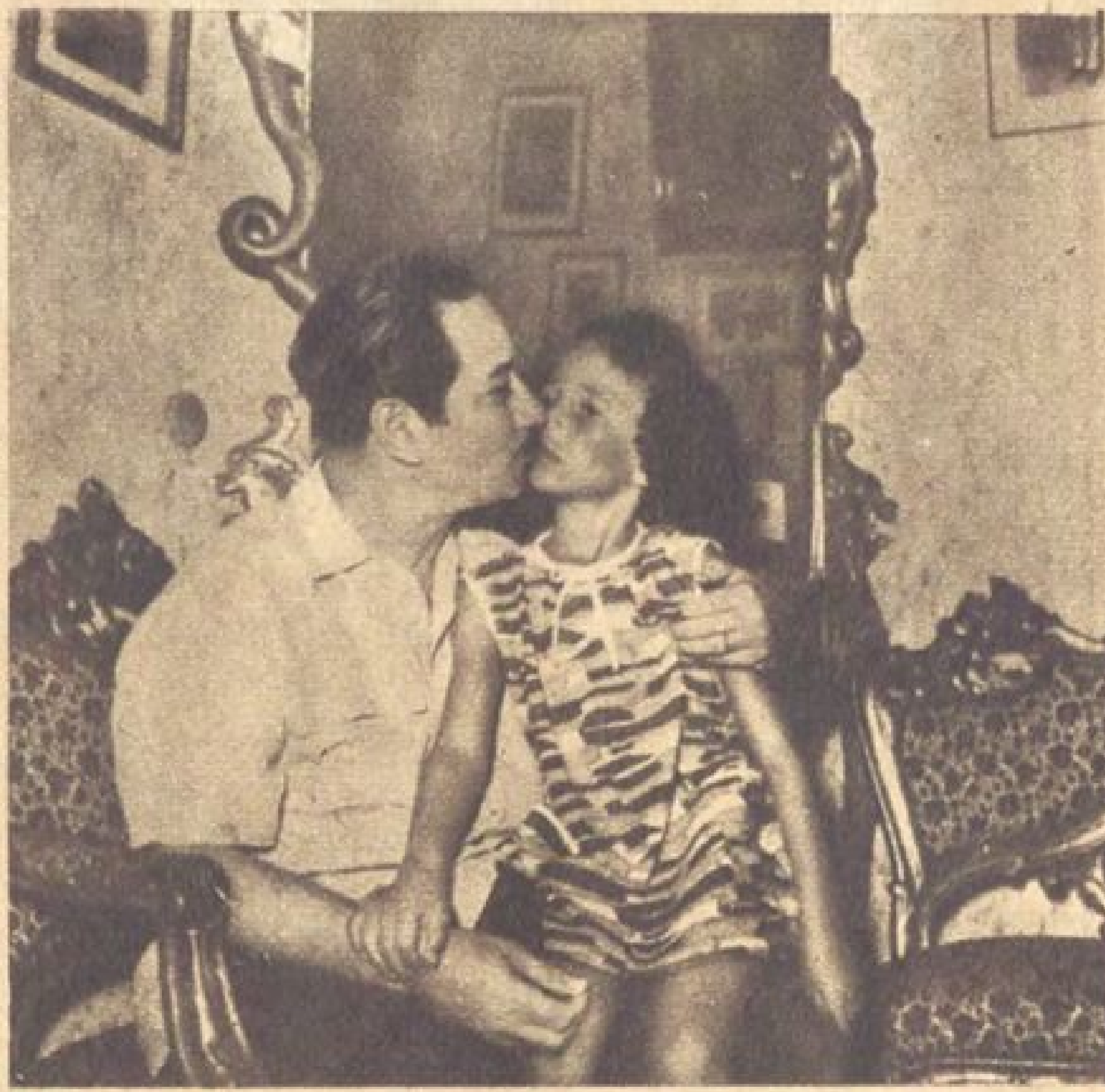
أين ضاعت

بقلم: عبد النور خليل

أين اختفت مذكرات سيد درويش ؟ .. انها ثروة هائلة تروى تاريخ وأسرار هذا الفنان الكبير .. لقد كتبها بخط يده ..والشىء المثير الذى يؤكده أستاذه وصديق عمره الشيخ محمد على خاطر ، أن هذه المذكرات قد سرقها مجهول بعد الاسبوع الاول من وفاة فنان الشعب . وان هذه المذكرات كانت تضم بعض النوت الموسيقية الجديدة !



العود والعصا والساعة .. من بقايا سيد درويش !



« انهار » أصغر حفيدة لسيد درويش مع جدها البحر !

الشيخ خاطر « ٨٢ سنة » مدرس سيد درويش وصديق عمره !



القبر المتواضع الذى يضم رفات الفنان !



اشفقته على الشيخ المعمر « ٨٢ سنة » وهو يصعد أمامى الدرج الى بيته .. كنت قد عثرت عليه بعد جهد كبير فى البحث عنه ..

انه الشيخ **محمد على خاطر** الذى تتلمذ على يديه سيد درويش فى صباه فى مدرسة « حسن حلاوة » بكوم الدكة بشارع سيدى محرز

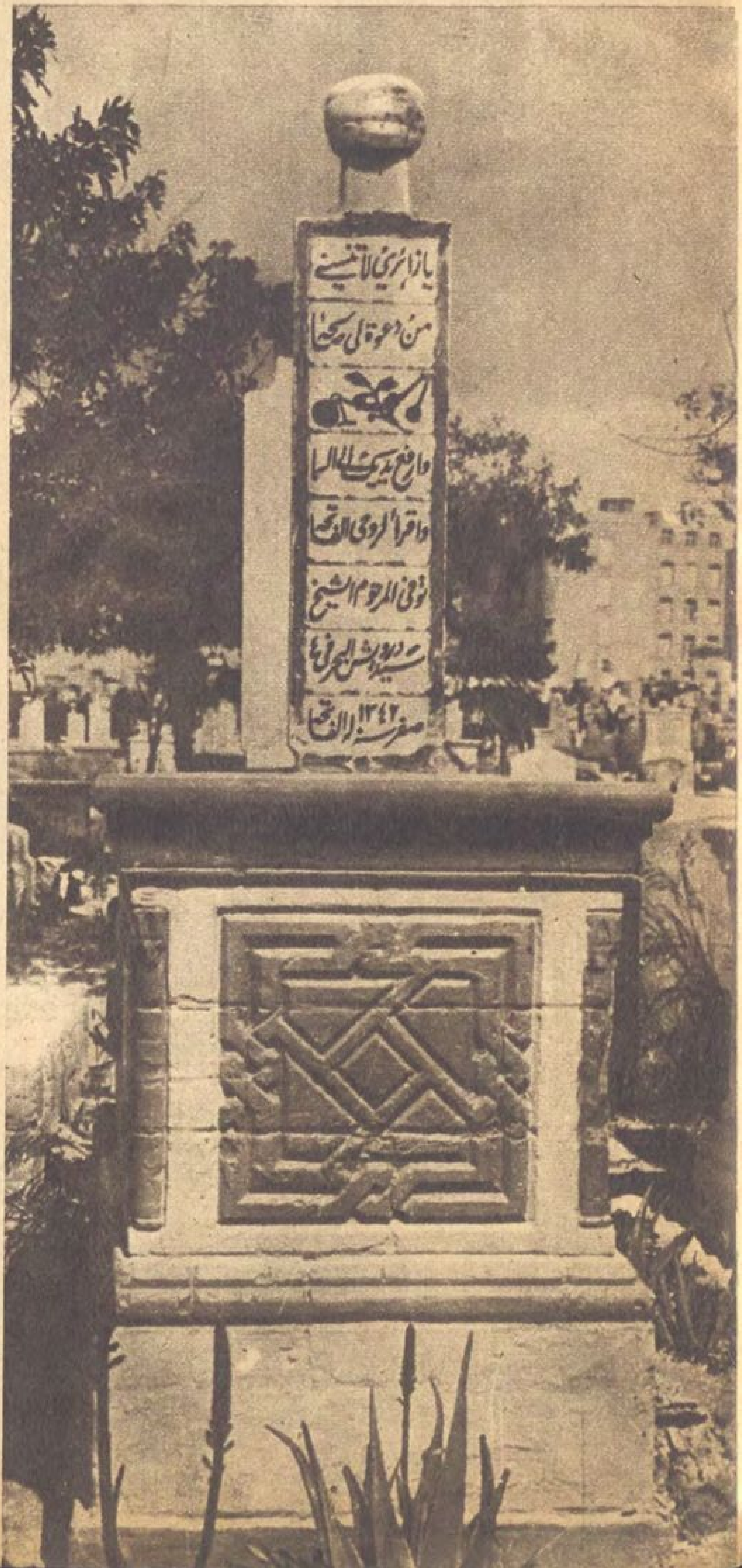
وحدثنى الشيخ خاطر عن المذكرات التى كتبها سيد درويش بخطه .. قال لى ، انه بعد موت الشيخ سيد مباشرة ، استلم حاجياته من القاهرة .. ارسلوها له فى صندوق كبير كان يضم أوراقه ونوته الموسيقية واسطواناته ومخلفاته الشخصية كعصاه وعوده وعقود العمل .. وقد بحث فى هذا الصندوق عن كتاب اسود الجلدة ، كان سيد درويش يسجل فيه مذكراته فى سنوات حياته الاخيرة ، فلم يعثر له على أثر ، وكان هذا الكتاب يضم الى جانب المذكرات عددا من الالحان ضاعت هى الاخرى ولا يعرف أحد طريقها حتى الان ، رغم أن فيها ثروة فنية لا تقدر بثمن !

وقال الشيخ خاطر ، أنه أخذ هذا الصندوق وسلمه بكل ما فيه الى الست جليلة وأمه الحاجة ملوك .. أما آلة التسجيل التى كان يسجل عليها الشيخ سيد الحانه وأغانيه ؟ فقد كانت عند صديقه **محمد شاهين** الذى باعها بعد ان استأذن عائلة الفقيد عقب موته !

وسيد درويش كما عرفه الشيخ **خاطر** ، كان ابنا لنجار عجوز اشتغل بالنجارة فى حى كوم الدكة هو **درويش البحر** ، وكان ابنا وحيدا على ثلاث بنات ، وتوفى عنه وترك أمر تربيته لامه « الحاجة ملوك » وشقيقاته ، وانه أعطاه الدروس فى مدرسة « حسن حلاوة » فى الحى وعندما انضمت الى مدرسة شمس المدارس بجهة بحرى من ١٩٠٥ الى ١٩٠٧ . وفى تلك الفترة كان سيد درويش هاويا للسيرة النبوية .. وكان يذهب الى الافراح كثيرا ويحفظ أغانى وتواشيح الشيخ زيادة والشيخ على محمود ، وينشدها لاصدقائه وأبناء

مذكرات سيد درويش ؟

● وثائق تنشرها "الكواكب" لأول مرة بخط سيد درويش !
● سيد درويش كان يضرب ابنه كلما ضبطه يغني !



الحي .. ثم التحق بالمعهد الديني في الاسكندرية .. ولكنه لم يلبث أن فصل من المعهد بعد عامين ، فقد مات والده ووجد سيد درويش نفسه مسئولا عن أسرته واضطر الى كسب قوته ، فراح يغني في الافراح والموالد .. وكان غناؤه في الافراح هو السبب الذي فصل من أجله من المعهد ، فقد كانت قوانين المعهد تحرم على طالب العلم الاشتغال بأية حرفة اخرى وتنص على تفرغه للعلم تماماً .

وقد عثرت على الوثائق الخاصة بدراسة سيد درويش بالمعهد الديني – طلب الدخول وتعهد التفرغ للعلم وورقة امتحان » ، كان الممتحن فيها هو الشيخ عبد الله دراز ومذكرة الفصل بسبب اشتغال الشيخ سيد بالغناء في الافراح ، وهذه الوثائق التي تنشرها الكواكب لاول مرة استطعنا ان نعثر عليها في حوزة محمد ابراهيم مدير مدرسة تحسين الخطوط بالاسكندرية وهو يستعد لنشرها في كتاب له عن سيد درويش وعصره ..

٣ جليلة

ولم ينفصل سيد درويش عن معلمه وأستاذه الشيخ خاطر ، حتى بعد أن تفرغ للغناء والالحان ، فقد غدا الشيخ خاطر – كما قال لي – رفيق سهراته

ومن المصادفات العجيبة التي كشف لي عنها الشيخ خاطر ، أن **في حياة سيد درويش ثلاث نساء كلهن تدعى جليلة** .. جليلة التي تزوجها وأنجب منها ولداه محمد البحر ، وجليلة .. زوجته الثانية وجليلة .. اخر زوجاته وام حسن درويش .. ولاتكاد الذكريات تسعف الشيخ خاطر بالكثير ، فما أكثر ما يمحو الزمن الذكريات بعد العمر الطويل – ٨٢ سنة – الذي عاشه .. ولكن الدموع تعود فتملأ عينيه وهو يتحدث عن سيد درويش .. الابن البار بعائلته .. البار بأمه التي أرسلها لتحج الى الاراضي المقدسة ، وكانت تحبه حبا زائدا لدرجة انها كانت تتكلم وتبكي على قبره بلا انقطاع حتى ماتت ..

مع البحر

وقابلت **محمد البحر بن سيد درويش ، في بيته بنفس الحي الذي عاش فيه أبوه وتربى** ، حي كوم الدكة .. وبدأت أبحث عن الاشياء الشخصية التي تركها سيد درويش وراءه .. العصا والعود الذي تلاعبت أنامله العبقرية على أوتاره لتبدع أروع الالحان في تاريخ شعبنا .. وصوره الشخصية تزدان بها جدران الصالون مختلطة بالصور العائلية لاحفاده واطفال احفاده ..

قال لي محمد البحر ونحن نقرأ معا عقدا وقعه سيد درويش قبل موته بشهر واحد مع رجل يملك مصنعا للاسطوانات على ان **يملأ قطعتين كل أسبوع مقابل عشرة قروش صاغ** ، قال لي البحر :

● في الاربعين ، الذي أقمناه لابي ، عثرت على هذا العقد ، وذهبت الى الرجل أسأله عن القطع التي سجلها سيد درويش ، فقال لي ان الاجل لم يمهل الشيخ سيد لتنفيذ العقد .. وبدأت أبحث عن آثار ابي الفنية . عند أصدقائه وعند الذين كانوا يقدمون الحانه ويحفظونها من نوت مكتوبة . كنت عندما مات في الرابعة عشرة ، وكنت أحفظ الحانه سرا ، فقد كان يضربني كلما ضبطني أغني .. كان لا يريد لشيء أن يشغلني عن دراستي .. وفي الاجازات كنت أذهب خلسة الى المسارح التي تقدم الحانه ورواياته الغنائية ، واحفظ منها .. وبهذا استطعت أن أسجل الكثير من الالحان ، فقد كنت أجلس مع بعض المعارف ممن يجيدون كتابة النوتة الموسيقية ليكتبوا هذه الالحان مثل محمد علي فهمي الموسيقار ، ووجدت رواياته التي قدمتها فرقة الكسار كلها ، وغيرها من الروايات والاوبرات ، ولكني **فشلت في أن أجمع الحان رواياته « الناصر » و « فيروز شاه » و « هدى » فنوت هذه الروايات كانت عند محمود عبد الرحمن شقيق عبد الحميد عبد الرحمن نقيب الموسيقيين** ، عرضت عليه أكثر من

←

أين ضاعت..؟

مشيخة علماء الاسكندرية

امتحان تحريري في علم الاخلاق

متوسط

اسم المصحح

الجواب

مذكرة

ملاحظات شهرية

جدول خصوصي (للدروس والمدرسين الذين يتلقى عنـ...)

اسماء العلوم	اسماء المدرسين
توحيد	
اخلاق	
سيرة نبوية	
فقه	
نحو	

شوال

القعدة

الحجة

المحرم

المذكرة التى فصل بها سيد درويش من المعهد الدينى لانه « يغنى فى الافراح » وورقة اجابته فى امتحان السنة الاولى صححها الشيخ عبد الله دراز ...

آخر عقد وقعه سيد درويش قبل موته بشهر ونصف .. من شروطه أن يسجل قطعتين كل أسبوع بعشرة قروش !

مذهب
ايه العبارة ايه العبارة
ايه ده يا روحي ايه ده يا سيدي
دور
وحياتي عندك ما تنهرش امري
ساعة وصالك يزيد هزارك
وقدامي تكويني نارك
وحياتي نسكت يا سلام وكم
وانا بغيرك ما اقدرش اسلم

اغنية « ايه العبارة » التى أعاد ابو بكر خيرت توزيعها وعليها امضاء . سيد درويش . .

دفتر تعهدات (استمارة نمرة ٥٠٩)

نمرة مسلسلة (٦٤٥)	تعهد بطلب العلم الشريف	نمرة المتعهد فى السجل العمومى (٧٢٦)

أنا سيد درويش البحر من أهالى اسكندريه التابعة لمركز
بمديرية ومقيم الآن بسكندريه لطلب العلم الشريف أتعهد بما يأتى على معونة الله تعالى وتوفيقه

أولا – بمداومة الاشتغال بطلب العلم الشريف والمواظبة على التلقى
ثانيا – أن لا أشتغل بحرفة أخرى تمنعنى من الاشتغال بطلب العلم الشريف
ثالثا – أن أكون خاضعا لقانون الجامع الازهر وملحقاته وممتثلا لجميع الاوامر التى تصدرها مشيخة العلماء بسكندريه
رابعا – أن لا أسافر لاى جهة حتى أتحصل على التصريح لى بالسفر من قبل المشيخه
خامسا – أن أحافظ على شرف العلم والدين وأن أسير سيرة مرضيه وأن أتخلق بالاخلاق الكريمه وأن أحافظ على جميع الواجبات المفروضة علىّ بمقتضى الشريعة الاسلاميه
سادسا – اذا خالفت فى شئ مما ذكر أكون مستحقا للعقوبة التأديبيه التى تجازينى بها المشيخة بمقتضى قانون الجامع الأزهر

وقد فوضت لحضرة صاحب الفضيلة شيخ علماء اسكندريه فى المطالبة بجميع حقوقى التى أستحقها بصفتى من طلاب العلم الشريف ومن المتصفين به وأنبته عنى فى كل ما يتعلق بذلك ليباشره بنفسه أو من ينوب عنه

تحررا بمدينة الاسكندريه فى ٢٢ محرم سنة ١٣٢٣ موافق ٢٨ مارس سنة ١٩٠٥ الامضا

طلب الالتحاق بالمعهد الدينى والتعهد الذى وقعه عند دخول المعهد « من مجموعة محمد ابراهيم » ! . . .

٧٢٦
نمرة

بسم الله الرحمن الرحيم

عرضحال بتاريخ ٢٧ مارس سنة ١٩٠٥

حضرة شيخ علماء اسكندريه وصاحب الفضيلة افندم
مقدمه لفضيلتكم السيد درويش البحر ابن المرحوم درويش البحر من اهالى اسكندريه ومقيم بكوم الدكة شياخة احمد القوى وما نعرض عنه افندم .
بحيث انى مشتغل بحفظ القرآن الشريف واروم من فضيلتكم بدرج اسمى مع الطلبه الموجودين تحت رياسة فضيلتكم وعندى من العمر ١٤ سنه ثلاثة عشر ومذهبى حنفى وان قبلتم طلبى هذا ادعو لفضيلتكم بالعز والبقا افندم

حرر فى ٢١ محرم ١٣٢٣

ولدكم المطيع
السيد درويش البحر

اقلب الصفحة من فضلك

٦٠ جنيها للرواية ووافق وسافر وعاش فى باريس ولم أستطع الحصول على « النوت » التى عنده ..

حفيدة الشهيد !

لقد استطاع البحر ، فى راى الكثيرين ، خاصة أصدقاء سيد درويش ، وبمجهود مضن أن يحافظ على تراث الشيخ سيد درويش ، ويحففه ، سواء تم هذا عن وعى فنى متكامل ، أو عن ادراكه لملكيته هو وورثة سيد درويش لهذا التراث، وأنا لا أتعرض لهذا ابدا .. **لقد وجدت عنده كلمات لاغنيات كتبها سيد درويش مثل « املى الكاسات » من اوبريت « الباروكة » و « ايه العبارة » التى أعاد ابو بكر خيرت توزيعها توزيعا اوركستراليا وجدت الكلمات بل وجدت نوت الحان مثل « حير الافكار » وهى تحمل كلها امضاء سيد درويش ..**

وقال محمد البحر ، انه منع أولاده من الاتجاه الى الموسيقى ، تماما كما منعه أبوه بالضرب عنها ، لقد اراد لهم حياة عادية، الا اكبرهم **الشهيد الملازم الطيار سيد درويش** — الذى كان يحمل اسم جده — فقد كان بارعا فى العزف على البيانو ،

وأرسله ابوه الى المعهد الموسيقى ، ولكن شغفه بالموسيقى لم يلبث ان اثر على حياته الدراسية فرسب ، ومنعه والده محمد البحر من دراسة الموسيقى ليدرس فى كلية الطيران .. **..وعرفت من محمد البحر انه أرسل بعض النوت الموسيقية لموسيقى سيد درويش مع ابنه المهندس نوير الذى ذهب فى بعثة دراسية الى روسيا ، أرسل معه الالحان الى الموسيقار الروسى الكبير خاتشادوريان** ليعرضها عليه ويعرف رأيه فيها ، اذ لم يتسنى له وهو فى القاهرة أن يسمعها أو يرى « نوتها الموسيقية » لسبب

لا يدريه البحر .. بل يقول ان الموسيقار الكبير أبعد تماما عن الحان سيد درويش بسبب لا يعلمه ..وما زال البحر ينتظر رد خاتشادوريان الذى كان خارج موسكو عندما سافر اليها ابنه نوير منذ فترة قصيرة .

كتابان عن سيد درويش

وفى مدرسة تحسين الخطوط بالاسكندرية ، لقيت مؤسسها **محمد ابراهيم** .. انه يستعد لاصدار كتاب ثان عن سيد درويش ،يتحدث فيه عن عصره ، وعن الاسكندرية فى الوقت الذى عاش فيه .. **ان محمد ابراهيم هو الذى كتب قصة الفيلم الذى يخرجه الان بدرخان** عن حياة سيد درويش ، وكتب له السيناريو **محمد مصطفى سامى** وهو كاتب

سيناريو من مواطنى سيد درويش أيضا .. وكان محمد ابراهيم قد أصدر كتابا عن سيد درويش عام ١٩٥٨ .

وروى لى محمد ابراهيم **أن طلعت حرب اختار ابياتا كتبها احمد شوقى** ليجعل منها النشيد القومى لمصر ، وبحث هو وشوقى عن ملحن لها ، واختير سيد درويش ، ولكنه كان معتدا بنفسه ولما سالوه ان كان يستطيع تلحين النشيد قال لهم « الحنه والحن ابوه » ولم تعجب العبارة شوقى فقرر هو وطلعت حرب أن يقيما مسابقة لتلحين النشيد ، خاصة وقد طلب سيد درويش الف جنيه ثمنا لتلحينه ، واقيمت المسابقة ودخلها سيد درويش عندا واعتدادا بنفسه ودخلها ايضا **داود حسنى وكامل الخلعى** ، وتفوق سيد وفاز بالجائزة ، ولكنه لم يغن النشيد بصوته ، فقد اختار شوقى ايضا **صالح عبد الحى** وكان أحسن الاصوات فى عصره وحفظه من سيد درويش وملاه على الاسطوانات ...

ان سيد درويش لم تكن جائزته عن النشيد القومى أكثر من ١٠٠ جنيه ولكنه دخل المسابقة اعتدادا بنفسه وبمصريته وتفوق فى تلحينه وكان النشيد يقول ؟

بنى مصر مكانكم تهيا
فهيا مهدوا للمجد هيا

تمثال ومعارض فنية !

ان الاسكندرية ، باهلها وفنانيها ورجالها المسئولين ، قد بدأت تحس بالابن العبقرى سيد درويش .. **لقد اقاموا له تمثالا نحته احمد عثمان فى حديقة الخالدين بالرمل ، وسجل الفنان السكندرى عزت ابراهيم حياته فى أكثر من ١٠٠ لوحة اقام بها معرضا واخذها حمدى عاشور المحافظ ليضعها على جدران المحافظة ، ويستعد الفنان السكندرى الكبير سيف وانلى لافتتاح معرضه عن سيد درويش غدا فى ذكراه الثانية والاربعين ..**

ولكن ..

عندما وقفت امام قبر سيد درويش فى مقبرة المنار بالاسكندرية ، دمعت عيناى وأنا اراه قبرا عاديا لا يتميز عن غيره من القبور .. انتى أعرف أن هناك لجنة تكونت فى عام ١٩٦١ لكى تخطط لبناء مقبرة جديرة بسيد درويش وتقيم متحفا يحفظ آثاره ، ولكن حتى الان وبعد اربع سنوات لم يتم شىء مما اجتمعت اللجنة من أجله ..

لا يكفى مفكرونا ان يمجدوا سيد درويش كروح عبقرية لهذا الشعب ، ولا يكفى الشعراء كل عام ان يدبجوا فى رثائه قصائدهم ، ولا تغنى لوحات الفنانين التى صوروه فيها عبقريا ان هذا كله شىء عظيم يدل على وفاء الشعب وحساسيته ، ولكنه لا يغنى أبدا عن بناء مقبرة لائقة بسيد درويش واقامة متحف يضم آثاره اقل مايجب ان نفعله لفنان أصيل يحمل لقب فنان الشعب .

عبد النور خليل

الاسم بالكامل .. جليلة عبد الرحيم ..كانت بنت الجيران بالنسبة للشيخ سيد بعد أن جاء الى القاهرة، وأقام فى مسكن بشبرا ، وفى البيت المقابل كانت جليلة الفتاة التى أعجبته واعجبت والدته .

وخطبتها له والدته ، ورغم اعتراض خال العروس فان اخاها تحمس لفكرة زواجها من الشيخ سيد . الذى كانت شهرته قد بدأ يتسع نطاقها . وكان هذا الاخ معجبا جدا بالحانه وأسلوبه الجديد فى الاداء ..

وتم الزواج ، بان انتقل الشيخ سيد ليقيم فى شقة العروس ، فقد كان البيت الذى تقيم فيه بيتهم ، وأخذت من الاسرة هذه الشقة .. ومع الايام انجبا ولدهما يحيى الذى مات بعد قليل .

بعده جاء حسن الذى نما فى رعاية والده الى جانب اخيه «البحر» الذى كان قد بلغ عمره عشر سنوات. وكان تعلق الشيخ سيد بولديه هائلا .. كل صباح بعد ان يصحو من نومه يسرع اليه « البحر » فيجلسه بجانبه ، ويزحف اليه حسن فيجلسه على ركبته ويلاعبهما فترة حتى يشبعا من اللعب .

ويخرج ومعه ابنه « البحر » الذى يرافقه الى المسرح الذى يدرب فيه الفنانين على الحانه .. فاذا احتاج الى شىء أرسل البحر ليحضره له ..

احاديث مسلية

وتحكى السيدة جليلة :

— كان البحر هو الذى يروى لنا مايحدث خارج البيت .. فلم تكن عادة الشيخ سيد أن يحكى لنا متاعبه أومشاغله ..لقد كنا نحب أحاديثه المسلية التى ينطلق بها كلما جلس بيننا ، ولكنها دائما بعيدة عن مشاغله ومتاعبه.. « البحر » هو الذى كان يعود ويروى لنا مايراه ..وكذلك أخى الذى كان شغوفا بالشيخ سيد وبزيارته أثناء البروفات كان يعود ويتحدث الينا بما يراه .

وكثيرا ماكان يتأخر الشيخ سيد وعندما يعود نعرف قبل ان يصل اذ تسبقه اصوات العربة الحنطور التى يركبها .. من لم ينم منا يسمع هذه الاصوات .

فاذا دخل البيت فلابد ان يستيقظ الجميع ليتناولوا العشاء معه . فى كل ليلة مع عودته يحمل ماكولات كثيرة .. والويل لنا اذا تخلف احد عن مشاركته العشاء ، لانه يغضب جدا ، ويثور .

فاذا كان معه أحد من اصدقائه أمرنا باعداد العشاء مما احضره معه ، او نذبح بعض الدجاج الذى نربيه فى « السندرة » .. وبعد العشاء كان يغلق علينا الباب لننام نحن ، ثم يواصل سهرته مع اصدقائه ..

ولم تكن نعرف شيئا عن هؤلاء الاصدقاء لان هذا عيب ، والشيخ سيد الرجل المحافظ لايمكن ان يسمح بهذا . لقد كان زينة الرجال الله يرحمه ..

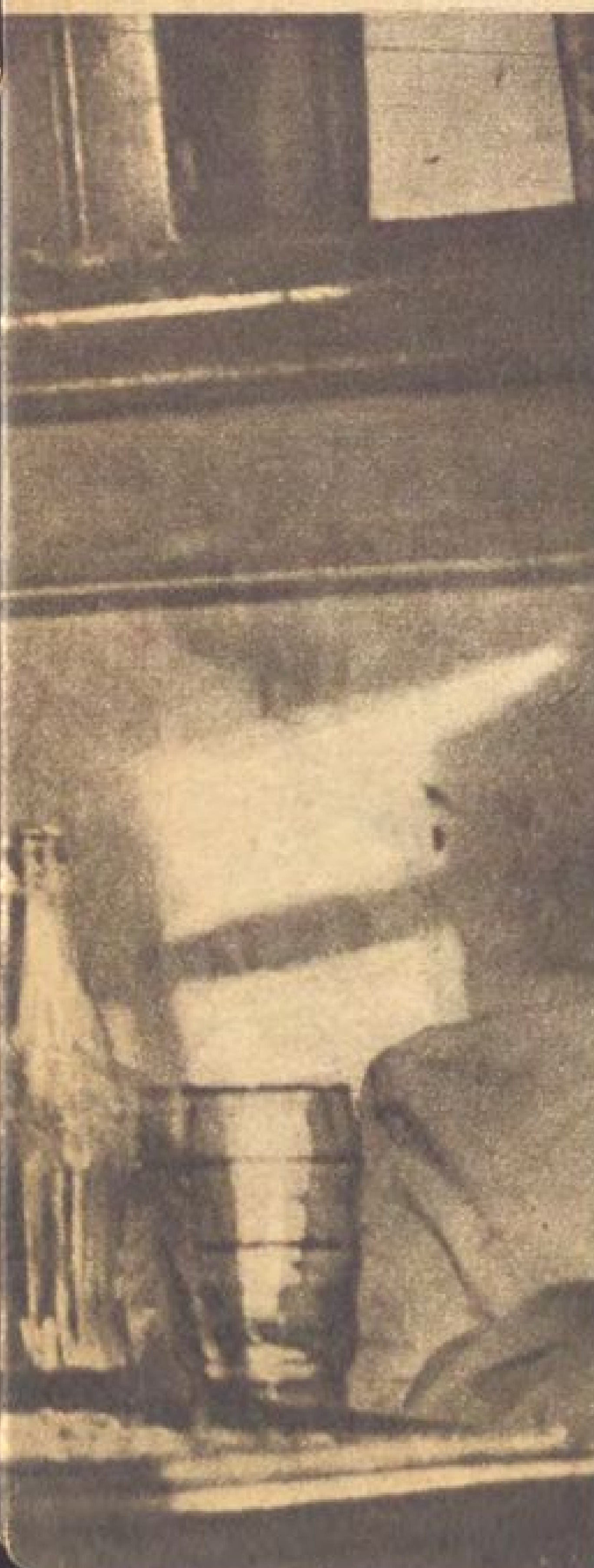
وبالتاكيد لم يكن يشرب الخمر فى سهراته مع أصدقائه لانه يكره الخمر ..

وهو يلحن

ورغم حنانه المتدفق وحبه لولديه لم يكن يتوانى عن تاديبهما .. اذا

أخيرًا

تحقيق : عائشة صالح



اخطا « البحر » فالويل لـه . أما « حسن » فقد كان اصغر من ان يعاقب ، فلم يعش والده معه الا عاما وتسعة أشهر .

وقد كانت الست أم حسن في منتهى السعادة « بزوجها الشيخ سيد العطوف الحنون الذى يخفى متاعبه فى قلبه حتى لا « ينكد » عليها ..

والشهادة لله كانت اخلاقه مثل النسيم ، يحرص على هدوئه فى البيت فى اكثر الاحيان ، هادىء مبتسم لانه لايحب النكد .

كان مثل كل الناس العاديين فى حياتهم ، لاعصبية ، ولا نرفزة ، ولا يحيط نفسه بهالة لانه فنان ..

حتى لقد كان يلحن فى هدوء وهو جالس فى اى مكان من الشقة .. وقد يعود من الخارج وقد لحن أغنية ، أو جزءا منها .. دون أن

تكلمت "الست" جليلة

أخيرا تكلمت الست جليلة او الزوجة الرابعة لسيد درويش .. وفتحت قلبها على كل ما فى حياة الفنان من أسرار .. ان اغرب ما فى تلك الاسرار أن الشيخ سيد كان يغار عليها ، ويمنع ظهورها امام أصدقائه ، ويأخذها الى المسرح داخل عربة وهى محجبة ، لتستمع الى اغانيه والحانه من وراء ستار فى اللوج المخصص للسيدات !

الست جليلة ، الزوجة الرابعة لسيد درويش ، ما زالت تعيش فى نفس البيت الذى تزوجت فيه من سيد درويش سنة ١٩١٨.



يتعمد عمل اى « ربكة » فى البيت لانه يلحن ..

أقصى ما كان يفعله اذا ضايقه ضجيج العدد الكبير فى البيت ، أن يأخذ العود ويدخل حجرة نومه ويلحن بمنتهى البساطة ، كأنه لايفعل شيئا غير عادى .. حتى لقد كان أحيانا يثور لأى سبب ..

فاذا خرج عاد بعدئذ وهو هادىء تماما . وقد نسى فعلا كل شىء .. ولكنه على استعداد لمعاودة ثورته اذا ذكره احد بثورته السابقة ..

صديقته فى بيتى

ومعروف أن اكثر من واحدة دخلت حياة الشيخ سيد .

بالزواج دخلت حياته اربع زوجات .. الاولى ام محمد البحر ، والثانية بنت عم الشيخ سيد ، والثالثة ايضا ، ثم الرابعة الست ام حسن ..

وارتبط اسمه بأكثر من واحدة أخرى ..

وحدثتنى زوجة الشيخ سيد عن جليلة الاخرى التى دخلت حياته فقالت :

ـ كان يعرف واحدة اسمها جليلة أحبها فى الاسكندرية فقد كان لها « كباريه » هناك ، وظل يعرفها أثناء زواجه الثانى ثم تركها .. وانقطعت الصلة بينهما فى زواجه الثالث والاخير ..

وقد جاءت مرة الى فى بيتى ، واستقبلتها أهلا وسهلا أريك ياست جليلة .. خدت الواجب وزيادة .. أمال ح اعمل زى بنات الايام دى اغير واطردها .. لا .. عيب ..

وقد عرف ايضا حياة صبرى . كانت مطربة كبيرة يومئذ ، وتسكن فى نفس الشارع وكانت تأتى كثيرا الى بيتنا لتحفظ منه الالحان ، وكنت اجلس كثيرا معهما أنصت فى اعجاب

ولا تزال الست « حياة » تعيش ولكنها مسكينة أصيبت بصدمة شديدة ، فقد كانت قد تزوجت وانجبت ابنا كبر واصبح طيارا ، ثم قتل فى حادث طيران ..

وفى الوقت الذى وصلت فيه الطائرة وقفت تنتظره ، وعرفت أنه قتل . فأصيبت بشىء جعلها تلازم مقبرته حتى اليوم .

وكان الشيخ سيد فى غرامياته غير الشيخ سيد فى بيته .

فى بيته رجل محافظ شديد الخوف على بيته والحرص عليه . صورة من كل رجال العشرينات من هذا القرن .

وبحكم انه فنان كان يسمح لزوجته « واهل بيته » كلهم بأن يذهبوا لمشاهدة رواياته على المسرح بل يكون سعيدا كلما ذهبوا ..

من ناحية سماحه بمشاهدة الرواية كان يسمح .. ولكن كيف؟

فى كل رواية جديدة تأتى العربة وتقف بالباب ، وتخرج النساء بالحجاب . لاشىء يظهر على الاطلاق من وجوههن ورءوسهن .. بسرعة يدخلن الى العربة ، التى تنطلق الى المسرح ، وعندما تصل لاتلتفت واحدة منهن يمينا أو شمالا .. بل الى الامام رأسا .. الى الباب ، والسلالم .. **واللوج المسدل عليه ستائر تكاد تحجب الرؤية من خلالها**

وكان هذا نفسه لايقابل بمعارضة من احد .. لانه دليل حب الشيخ سيد لهن وحرصه على توفير الكرامة وصون الشرف لكل أهله « لان الشيخ سيد ابن اصول يعرف الاصول كان راجل محترم » .

وهى لاتحب غير اغانى محمد عبد الوهاب وأم كلثوم .. اما الاغانى الاخرى فهى تهريج .

واحب اغانى عبد الوهاب اليها هى أغانيه القديمة .. تقول « لانها تشبه اغانى الشيخ سيد » ..

أما أحب الاغانى اليها على الاطلاق فهو دور كان يغنيه الشيخ سيد .. ويقول فيه « أنا هويت وانتهيت » كلما أدار الشريط ابنها حسن ، واستمعت اليه غلبها التأثر العميق

كيف مات ؟

ان حياة الزوجين معا لم تتجاوز خمسة أعوام ..

بدأت فى الاشهر الاخيرة من عام ١٩١٩ ..

ومرت الايام فى سرعتها .. وسافر الزوجان الى الاسكندرية .. أقاما فى بيت أخت الشيخ سيد

ولزم الشيخ سيد البيت ثمانية أيام .. كان يروح ويجىء فى البيت ، ويودع طبيبيه الدكتور على حسن والدكتور نجيب قناوى حتى الباب ولكنهما يطلبان منه أن يستريح ..

ولم يقطع الامل فى السفر الى ايطاليا ليستكمل دراسته الموسيقية .. لكنه فقط ينتظر الشفاء .. وهو على اى حال منتظر فى الاسكندرية ليكون ايضا فى استقبال سعد زغلول العائد من المنفى ..

ولكنه فى اليوم الثامن طلب من اخته أن يشرب وانتظر حتى اعدت له كوبا من الشربات لم يشربه .. وفضل أن تعطيه القلة ..

ـ وخرجت قليلا لان حسن كان فى حجرة أخرى يبكى .. ذهبت اليه .. فلما عدت وجدت الشيخ سيد يسلم الروح والى جواره أخته

وعادت أم حسن الى القاهرة تعيش فى بيتها .. كان الشيخ سيد قد اشترى من اسرتها ربع البيت الذى تسكن فيه ، ويوم حدثها عن عزمه السفر الى ايطاليا وعدها بأن يكتب لها ربع البيت . ولكن الموت لم يمهله .. وأسرع الورثة الكثيرون يشاركونها فيه ..

وعاشت على الكفاف من ريع قليل جدا من البيت .. ومساعدة أخيها الذى يسكن بجوارها .. وخدمات أولاد الحلال الذين ادخلوا ابنها حسن فى مدرسة بالمجان .. وبعض مال نادر وقليل جدا يصلها بشق النفس من محمد البحر ..

وتحملت قسوة الحياة ..

رأى لاتوافق عليه الكواكب

سيد درويش

أخذ أكثر ممّا يستحق

بقلم : صبرى أبو المجد

ترددت إكثر من مرة قبل أن اكتب هذه الكلمة لا لانني أخشى أن اغضب الكثيرين من الكتاب والنقاد ، والموسيقيين من أنصار وأصدقاء الفنان سيد درويش ، أولانني أخشى ان اغضب «قلم القضايا» الذى يشرف عليه الابن البار بابيه السيد محمد البحر ، ولكن مبعث ترددى – بحق – انني اخشى أن اكون متجنيا على الحقيقة ، واخشى فى الوقت نفسه ان اخوض معركة لست على ثقة تامة من النصر فيها . ومع هذا لم أشأ ان اكتم هذه الفكرة ، عن القراء وأثرت نشرها مبديا استعدادى للاقتناع بخطئها فيما لو ناقشنى الزملاء فيها وأبادر قبل توضيحى لهذه الفكرة الى القول بأننى من أشد المؤمنين بعبقرية سيد درويش ودوره الخلاق فى الثورة الموسيقية العربية ، وانني لست أقل تحمسا فى تخليد ذكراه ، والاشادة بأثره على الموسيقى العربية من اى عضو من أعضاء جماعة أصدقاء موسيقى سيد درويش .. **بل انني ارى مايراه الدكتور يوسف شوقى من أن سيد درويش هو مؤسس المدرسة القومية ، فى الموسيقى العربية . ومايراه الفنان رياض السنباطى من أن سيد درويش هو الموسيقار الذى صنع التطور الحقيقى للموسيقى المصرية وما تراه الدكتورة سمحة الخولى من أن سيد درويش هو الذى نقل الموسيقى من جو التطريب الذى كانت تعيش فيه الى جو الارتباط الحقيقى بحياة الشعب ومشاكله .. بل انه كما يقول الفنان زكى طليمات قد اخضع ضروب الموسيقى العربية والحانها لاحساسه والهامه فكان هذا المزاج العبقرى بين الالحان العربية والاوربية محاولة لادخال الهارمونى فى موسيقانا . وموطن التأثير فى موسيقاه ، انه ينفعل انفعالا كاملا بمعنى الكلام الذى يلحنه**

سيد وزكريا

وقد روى لى المرحوم زكريا أحمد الكثير عن سيد درويش ، وعن دوره الكبير ، فى ثورة ١٩١٩ ولم تخل جلسة من جلسات زكريا دون أن يشيد بفضل سيد درويش ..

وقد اتاحت لى الظروف وانا أؤرخ لزكريا احمد ، أن اعرف الكثير ، وأقرأ الكثير ، عن حياة وعبقرية سيد درويش . وربما كان القليلون هم الذين يذكرون الاغانى ، العاطفية التى لحنها سيد درويش قبل أن تتلقفه ثورة سنة ١٩١٩ بين أحضانها ، وتدفعه الى الشهرة ، والمجد ، واذكر من هذه الاغاني ، على سبيل المثال اغنية جاء فيها :

حلوه البنية يا بطنها
خفة ودلوعة يا حلاوتها
لما رايت حسن جمالها
والعفة والانس خصالها
شكيت انا حالى وحالها
فهمت كلامى يا حداقتها

ومن الطقاطيق التى لحنها الشيخ سيد ايضا :

بابا ليه ماتدلعنيش
واللى احبه داليه مايجيش
بابا قوم دلعنى شوية
خلى حبيبى يرضى على
وفهمه كدا ، بالحرية
اللى يحب ما يخبيش

بعد ١٩١٩

وهذا قليل من كثير غناه الشيخ سيد ، ولكنى فقط أردت أن اعطى صورة لبعض أغانى سيد درويش ، ومعظمها قبل أن ينفعل بثورة سنة ١٩١٩ ثم أردت بيان الفارق بين الفنان قبل أن ينفعل بالثورة ، وبعد ان ينفعل . وعندما ننقل بعض الاغانى ، التى لحنها الشيخ سيد أثناء ثورة ١٩١٩ وبعدها نشعر بالفارق الكبير بين الحالتين ، غنى الشيخ سيد :

مش بزيادانا بقينا عره
وكل حاجة من شغل بره
دا الفقر طول جلع عنينا
وخلا غيرنا يركب علينا

ومنها :

ولحد ميته مانفوجشى واصل
والبيه مجعمص جاعد يواصل
يشرب فى بيره ويامنيرة
واحنا فى حيرة جد ، وكبيرة



تمثال لسيد درويش فى حديقة الخالدين .. هل اخذ اكثر مما يستحقه ؟!


زكريا احمد


رياض السنباطي


زكي طليمات


يوسف شوقي

وبعـد تلك المقدمة الطويلة ، احب أن ادخل فى الموضـوع لاقول اننى الح مغـالاة فى أطلاق بعض الاوصاف على سيد درويش • وهذه المغالاة ، تدفعنا دائما الى التصديق بانه كان وحده هو صاحب هـذه الثورة الفنية ، التى تفجرت من خلال ثورة ١٩١٩ • وعندما أسمع وأقرأ أن سيد درويش **«اعظم عبقرية مصرية ظهرت فى العصر الحديث»** وأن عبد الوهاب **يتمنى لو يبيع كل موسيقاه نظير تلحين عبارة واحـدة من تلحين سيد درويش** هى عبارة وكان لنى عينه – باساتر – يطق شرار • وان موت سيد درويش كان موتا للمسرح الغنائى • وان الشعب من قبله لم يكن يغنى ولم يكن بعـده يغنى الا أغانى الغراميات والالام ، والنجوى ، وتباريح الشوق • وانه « كان يوجد الى جانب سـعد زغلول – زعيم البورجوازية الوطنية التى كانت تقود الكفاح السياسى ضد الاحتلال – زعيم شعبى آخر هو سيد درويش •• » وأن أبناء الجيزة يعرفون اكثر من غيرهم أن الثورة ، كان لها زعيمـان احدهما سعد زغلول ، والثانى سيد درويش • واعتقد أن مثل هـذا الكلام – المبالغ فيه – لايرضى أحدا، ولا يرضى سيد درويش نفسه ، لقد كان الشعب هو زعيم ثورة ١٩١٩ ، ولم يكن أحد حتى سعد زغلول نفسه يتوقع قيام ثورة •

القضية

كانت الثورة مفاجئة للزعمـاء والقادة ، الذين تصـدروا الزعامة السياسـية فى ذلك الوقت ، وكان الجنود المجهـولون ، الذين قدموا أرواحهم ، وأموالهم فى سبيل هـذه الثورة وصعدوا الى المشانق وهم يبتسمون ، هم رجال هـذه الثورة ، ووقودها ، وهـم فى نفس الوقت قادتها ، ولم يكن – فيما أرى – سيد درويش الا واحـدا من كثيرين من الفنانين المصريين الذين انفعلوا بهذه الثورة ، ولم يقل احد انهم قادتها •

لقد كتب عن سيد درويش ، وهو – للتاريخ – واحد من كبار الفنانين الذين انجبتهم ثورة سنة ١٩١٩ ، كتب عنه ، اكثر مما كتب عن هـذه الثورة . بل كتبعنه انه واحد ممن ركبوا قمة المد الثورى فى سنة ١٩١٩ وعلى رأسهم سعد زغلول .. بل كتب عنه ، اكثر من الجنود المجهولين ، الذين رفعوا رايات النضال القومى الباسل ، فى القاهرة والاسكندرية ، والقرشية وميت غمر ، واسيوط ، وديروط ، والذين قضوا فى السجون « ربع قرن » لم ينقص يوما واحدا ، خرجوا ، ليعينوا خفراء علىكوبرى ديروط .!

وأنا اول من ابتهج لاطلاق اسم سيد درويش على مسرح محمد على بالاسكندرية وانا أول من يطالب بأن يكون لسيد درويش تماثيل فى ميادين كثيرة ، ومتحف و •• ولكننى لااوافق ابدا على أن يحتكر هذا المجد كله ، وهذا التكريم كله فرد واحد هو سيد درويش • فانه لعار على الامة – فى النواحى الفنية – أن يقال انها لم تنجب الا سيد درويش • وأن هناك فراغا فنيا ، قبل أن يوجد سـيد درويش • وبعد ان انتقل الى رحمة الله سيد درويش • أن شعبنا ذا الحاسة الفنية المرهفة ، كان يغنى ويلحن ، وينشد الاغانى الحـلوة الجميـلة ، كما كـان يهتف بالهتافات القوية العنيفة ، منذ ان وجد ، وتاريخ الشعب ، حتى فى العشرينات الاخيرة مليء بالعشرات من أبناء مصر ، الذين أسهموا فى الفن ، وحملوا رايته العربية قبل أن توجد ثورة ١٩١٩ رغم اشتداد المد التركى ، وبعد ان وجدت ، ثورة ١٩١٩ ، وشعبنا هو الذى كان يغنى ويلحن وينشد الاهازيج ، ضـد سيمور القائد البريطـانى الذى ضرب الاسكندرية بمدافع الاسطول البريطانى فى ١١ يولية سنة ١٨٨٢ وضد كرومر ، ورأس الاسـتعمار البريطانى ، وهتف لابناء دنشواى يوم أن علقت المشانق ، فى أرضهم لاعدامهم امام اهلهم ، والشعب هو الذى هتف لابراهيم الوردانى •

سيمور ياوش التملـة
من قال لك تعمل دى العملة

يا عـزيز يا عـزيز
كبة تاخـد الانجليز

جولوا لكرومر احنا فراعنة
بيعـد عنـا
عمر الذل ما يعـرف بيتنا
او يعـرفنا

ولم يعرف احد من قال كلمات هذه الاغانى وغيرها ومن لحنهـا ، وان كان الشعب كله قد غناها ••

وزاوية اخرى وقع فيها – ويقع فيها – الزملاء والاصدقاء ، الذين يكتبون عن سـيد درويش انهم – كما يغفلون ابطال الفنـون فى تاريخنا قبل وبعدسيد درويش – يغفلون الابطـال الذين شـاركوا سيد درويش مجده ، واسـهموا بجهد قد لايقل عن جهده .. من الذى ذكر مؤلفى الاغانى التى خلدت ذكرى سيد درويش واحـد او اثنان فقط ممنهمعلى صلة الود بالاستاذ بديع خيرى ، من كتب عن غيرهم ؟ من ذكر حتى اسمائهم ؟ فى رأيى ان العمل الفنى الناجح – كالاغنية مثلا – كمثلث متساوى الاضلاع لا قيمـة له ، بضلع واحـد دون الضلعين الاخرين ، وقد سـئل زكريا احمد ذات مرة : من صاحب الفضـل فى نجاح الاغنية أهو المؤلف الذى صاغ كلماتها ؟ أم هو الملحن الذى وضـع موسيقاها ؟ أم هـو المطرب الذى غناها بصوته .. ؟ وكان رد زكريا : « انالفضل يرجعالى الثلاثة معا».

والكلمات التى نسينا أسـماء أصحابها ، بالرغم من أن بعضهم على قيد الحياةوالتى حملت معانىعديدة أكثر ما تحتمل ، وقيل عنها ، انها وطنية وانها ضد الاستغلال والاحتكار و •• و •• الا يستحق أصحابها بعض التكريم ؟!

يقول « روبرت سائل » : ولكنك وقعت فى نفس الخطأ ، فلم تذكر أسماء مؤلفى الاغانى العاطفية ، التى نقلتها عن سـيد درويش ؟• وردى السريع ، اننى لست فىمقام التأريخ، كما أن هذه الاغانى ليست فى رأيى أعمالا فنية ،وان كانت تعطى صورة لسـيد درويش قبل ان ينفعـل بالثورة •

واخيرا

لقد كان من حسن حظ سيد درويش بعد مماته أن رزقه الله نخبة من الاصدقاء ، الاوفياءالذين قد لا يكون بعضهم قد رأى سيد درويش شخصيا ، وقام هؤلاء بجهد مشكور فى الاشادة به وبالدعوةالى تكريمه ، وقد تحقق ذلك كله بفضل أصرارهم واخلاصهم ، انا فقط أقول :

لقد أديتم واجبكم تجاه سـيد درويش ، فادوا واجبكم تجاه الاخرين الذين قاموا بجهـد مشـكور فى النهضة الفنية ، ولم ينالوا – رغم عبقريتهم وشعبيتهم – عشر ما ناله سيد درويش ••

واقول أيضـا لهؤلاء الاخوة الاصدقاء : ابحثوا فى تاريخ الشعب قبل ثورة سنة ١٩١٩ ، وبعد ثورة ١٩١٩ لتجدوا ابطالا كثيرين نسيناهم او تعمدنا ان تنساهم

هذا رأيى وهذه فكرتى ، وأنا على أتم الاستعداد للمناقشة .. والاقتناع بعكس هذا الرأى وهذه الفكرة عندما أجد من يقنعنى •

لم ياخذ ما يستحق •• !

تنشر الكواكب هـذا المقال الزميل صبرى أبو المجد عمـلا بحرية الرأى وتفتح باب المناقشة فيه .. وتعلن الكواكب منذ البداية انها تقف على النقيض تماما مما جاء فى هذا المقال .. فالكواكب – على العكس – تعتقد ان سـيد درويش لم ياخـذ ما يستحق !

مسرحية من مدينة اللاأخلاق

● "ماهاجوني".. صورة للحياة في تل أبيب
● عندما يبصق الجمهور على جدران المسرح

بقلم : صالح جودت

الحديث ليس في السياسة ، لكنه حديث في الفن .

ومع هذا ، فاني أبدؤه بحكايات عن الحياة في اسرائيل، كما سجلها مراسل صحيفة « ايسي باري » الفرنسية في تحقيق مصور من عدة حلقات .. رسم فيها **صورة صارخة للانحلال الخلقي هناك.. وكيف ياخذ الاب ابنه الى بيوت الدعارة ليحل عقده النفسية..وكيف تسرح الفتيات المأجورات في شوارع القدس وتل ابيب وهن يرتدين زيا خاصا، دون ان تلاحقهن الشرطة.. لتشجيع السياحة !.. وكيف تبرىء المحاكم الاسرائيلية اى رجل واية امراة ، اذا كانت التهمة هي الفعل الفاضح في عرض الطريق !**

تذكرني هذه الصورة الصارخة للحياة في اسرائيل ، بمسرحية **بريخت** الموسيقية الغنائية المسماة **«ماهاجوني»** التى رأيتها على احد مسارح امريكا في الصيف الماضي .

ان الذين رأوا **« اوبرا الثلاث بنسات » لبريخت** ، يقولون انها لااخلاقية صارخة .. ولو انهم رأوا له أوبرا « ماهاجوني» لقالوا ان « أوبرا الثلاث بنسات » تعد آية من آيات الطهر اذا قورنت بالاخرى .

ماهاجوني..كما تصورها بريخت .. مدينة في مكان مجهول من العالم ولولا ان الاوبرا كتبت قبل سنة ١٩٣٠ ، لتصورت ـ ولاسيما بعد أن قرأت التحقيق المصور لصحيفة « ايسي باري » ان بريخت كان يرمز بماهاجوني الى تل أبيب .

ماهاجوني .. مدينة اللااخلاق

انها مدينة كرست نفسها للهو واللذة .. بلا مبدأ ولا عقيدة ولا ناموس . ودستور أهلها : افعل كل شيء .. ولكن لاتفعله مجانا.. ولا من أجل الحب .. بل من أجل الكسب !

وسكان ماهاجوني جميعا من البغايا ، والقوادين ، والمنحرفين والمنحلين . وهم يجعلون الشهوات فوق العواطف ، والخيانة قبل الصداقة ، والعدالة هي ما تقضى به زجاجة الخمر !

***

حينما عرضت هذه الاوبرا على مسرح مدينة « ليبزج » بالمانيا لاول مرة سنة ١٩٣٠ ، ثار الجمهور في الليلة الاولى ، وتعالت صيحات الاستنكار ، واقتحم الغاضبون الكواليس وضربوا الممثلين والممثلات، والمغنين والمغنيات، وأفراد الكورس والفرقة الموسيقية ..

وفي الليلة التالية ، تدخل رجال الشرطة ، ووقفوا صفوفا متراصة خارج المسرح وداخل الصالة ووراء الكواليس وضربوا حصارا حول الممثلين والممثلات ، خوف غضبة الجماهير !

***

وحينما عرضت هذه الاوبرا في العام الماضي لاول مرة بامريكا ، غضب كثير من المتفرجين . ولكنهم لم يقتحموا الكواليس ولم يضربوا الفنانين ، بل اكتفوا بالانسحاب من المسرح ، باصقين على جدرانه .

وكان أكثر المشاهد التى أثارت شعور الجماهير ، المشهد الرابع من هذه الاوبرا ، مشهد نزول الله ـ تعالى عما يصفون ـ الى المدينة العابثة تتدلى حول وجهه لحية طويلة بيضاء يؤنب أهل المدينة على ما يفعلون ،



مشهد من اوبرا « ماهاجوني » ..



مشهد من باليه «الاستعراض» لبيكاسو وجان كوكتو ...

يأمرهم ان يذهبوا الى الجحيم .
ولكن أهل المدينة لايستحيون ، ل يجادلون الله،وحجتهم الاساسية نه لاداعي لذهابهم الى الجحيم ، لان مدينتهم هي الجحيم بالفعل !
وحينما يصر الله على ذهابهم الى لجحيم ، يثورون عليه ، ويبلغ لهوس بالمؤلف ان يصورهم وهم بضربونه !
وهنا .. أمام هذا المشهد البالغ قصى حدود السخف واللااخلاقية .. تثور أكثرية المتفرجين ، وتنسحب الى خارج المسرح باصقة على جدرانه .

***

انني احدثكم عن هذه الاوبرا والقلم يرتعد في يدى ، وقلبي يستغفر الله في كل كلمة .
ولكني أحدثكم عنها لترواالى أي طريق يقودنا اللامعقول ، ومسرح اللامعقول .
ثم لتروا صورة للحياة في مدينة كان بريخت يظنها لاموجودة ، فاذا هي موجودة في قلب اسرائيل !

***

وعلى ذكر المسرحيات التي تثير غضب الجميع، احدثكم عن مسرحية أخرى ، كان البطل الاول فيها هو الفنان الشاذ « بابلو بيكاسو » .
كانت الحرب العالمية الاولى قد بدأت ترخي أسدالها في ربيع سنة ١٩١٧ ، حينما استدعى سيرجي ديا جيليف ، مدير فرقة « الباليه الروسى » بباريس الفنان الشاب يومئذ ، بابلو بيكاسو ، ليعاونه في انشاء لون جديد من المسرح يفاجيء به الناس .. أو يفجع به الناس .
واستدعى معه كاتبا كان هوالاخر يومئذ في مطلع شبابه ، ثم قدر له فيما بعد أن يكون من عباقرة العالم هو الكاتب الفرنسى الراحل **جان كوكتو** .
كان بيكاسو قد بدأ شذوذه في ذلك العهد برسم آلات موسيقية عجيبة .
وشاء كوكتو أن يحقق هذه الالات وأن يسمعها بالفعل ، وراح يكتب على هذا الاساس .
ورسم بيكاسو لشخصيات قصة الباليه التي كتبها كوكتو ملابس أعجب واعجب ، ورسم ديكورات تعتبر آيات من الجنون .
أما الشخصيات نفسها ، فقد كانت اعجوبة الاعاجيب .
وبعد أشهر من الاعداد ، روع أهل باريس ، وهم خارجون لتوهم من جحيم الحرب ، بصور مرعبة من « الفن الجديد » الذى جاء به رسول الجنون ، بيكاسو ، في باليه « الاستعراض » ..وكأنهم يشهدون سيركا لافرقة باليه !
كانت فيها شخصيات ، طول الشخصية فيها عشره أقدام « عن طريق الحيلة المسرحية » ..وكانت فيها وجوه حيوانية مثلثة الشكل .. وكانت فيها مشاهد تثير الرعبه في النفوس .
وهاج الجمهور ، وماج ، وقذف الممثلين وأفراد الاوركسترا بالبرتقال العفن الذى تطاير في كل ركن من المسرح . واصيب المؤلف الموسيقى المعروف « يريك ساتي » الذى وضع موسيقى «الاستعراض» بعدة صفعات على خديه .
وخرجت الصحف في اليوم التالى تحمل عنوان : ياللفضيحة !
واضطر دياجيليف الى وقف باليه « الاستعراض » .. ولكنه رغم هذا كان مقتنعا بالفكرة ، فقضى مع فرقة « الباليه الروسى » ثمانية أعوام تزوج خلالها ديا جيليف كوكلوفا ، باليرينا الفرقة ، وراح يرسم اللوحات لفناني الفرقة وفناناتها ، والاسكتشات للفرقة أثناء البروفات ، على طريقة الفن الجديد ، كما استمر في رسم الستائر والمناظر والملابس لخمس من فرق الباليه الاخرى .

***

كان هذا سنة ١٩١٧ .
وفي هذا العام - اى بعد خمسين عاما تقريبا من ظهور باليه « الاستعراض » لاول مرة - ارتفعت الستارة في باريس من جديد على نفس الباليه .. واقبلت عليه الناس .. وصفقوا هذه المرة في اعجاب كبير بنفس الاستعراض الذى ثار عليه آباؤهم منذ خمسين سنة !
هل تغيرت الاذواق ؟
نعم .. ولكن السؤال هو : هل تغيرت الى احسن .. او الى اسوأ؟

نجوم الرياضة

يقدمها : محيى الدين فكرى

السباح احمد رزق هو بطل الدورة العربية بلا منازع .. حصل على ٤ ميداليات ذهبية ، وهو عدد من الميداليات لم يحصل على مثله اى رياض آخر . وفى الدورة الافريقية ببرازافيل من قبل ، فاز احمد رزق بثلاث ميداليات ذهبية ..

بطل الدورة العربية

يقرأ شعر نزار قبانى وعبد الصبور



السباح احمد زرق مع افراد عائلته

لو قلت لك ان عمره ١٦ سنة ، لقلت انت انه مجرد طفل او صبى على اكثر تقدير ، يعتمد على قوته البدنية فى احراز الانتصارات ومن ثم الحصول على الميداليات الذهبية فى الدورات الرياضية ..

ولكن ، لو اننى نقلت اليك جانبا مما دار بينى وبينه من حديث ، لما صدقتنى ، ولقلت : بل ان عمره ٣٦ سنة على الاقل ..

مثلا .. كنت اسأله : هل يراوده التفكير فى ان يتحول يوما من سباحة المسافات القصيرة الى سباحة المسافات الطويلة ؟ .. فكانت اجابته فى بساطة متناهية :

- طبعا لا .. ان اى انسان يجيد السباحة ويتمتع بقوة بدنية يستطيع ان يسبح ٣٠ كيلو مترا او حتى ٨٠ كيلو مترا .. انه يستطيع ان يسبح حتى طول الليل وطول النهار. ولكن ليس سهلا ان يقطع اى انسان مسافة ١٠٠ متر سباحة فى ٥٢ ثانية ، ان الانسان لكى يحقق ذلك لابد ان يتمتع بمهارات معينة وقوة بدنية وسرعة فائقة ايضا .. وتستطيع ان تتأكد من كلامى لو انك طلبت من ابو هيف او حنفى محمود او اى بطل من ابطال المسافات الطويلة ان يشترك فى سباق ١٠٠ متر او ٢٠٠ متر او ٤٠٠ متر معنا لفزنا نحن سباحى المسافات القصيرة بلاجدال!

ويقول احمد رزق بطل الدورة العربية وبطل دورة برازافيل ردا على سؤال خاص بالسبب فى عدم قدرة سباحينا على الوصول الى الارقام العالمية والاوليمبية فى سباحة المسافات القصيرة :

- لابد لكى نحقق ذلك من تغيير الخطة من اساسها . لابد من الاعتراف بان سباحة المسافات القصيرة علم اولا . ان المدرب الاهلى السابق لفريقنا وهو الامريكى كانسلمان دكتور .. ليس طبيبا ، والدكتوراه الحاصل عليها ليست فى الهندسة ولا فى القانون ولا فى اى شىء من هذا القبيل .. انها دكتوراه فى السباحة ، وهو لا يطلب من السباح تنفيذ شىء جديد الا بعد تجارب يجريها فى معمله الخاص وبعد ان تنجح هذه التجارب .. وانا اعتقد اننا فى حاجة الى خبراء علماء فى علم السباحة لكى نصل

● ما رايك فى سباحى الدول العربية ؟

- احسن من الاول . تقدمت ارقامهم فى هذه الدورة عن ارقامهم فى الدورات العربية السابقة

● هل تعتقد انهم يستطيعون يوما الوصول الى ارقام السباحين المصريين والوقوف معهم جنبا الى جنب ؟

- قد يصلون الى ارقامنا ، ولكن من الصعب ان يقفوا معنا جنبا الى جنب ، لانهم عندما يصلون ارقامنا سنكون نحن قد تجاوزناها بكثير

● كم ميدالية حصلت عليها فى الدورة العربية الاخيرة ؟

- اربع ميداليات ذهبية فى سباقات ٤٠٠ متر حرة و ٤٠٠ متر متنوع و ١٥٠٠ متر حرة و ٤×٢٠٠

● وفى دورة برازافيل الافريقية؟

- ثلاث ميداليات ذهبية فى سباقات ٢٠٠ متر حرة و ٤٠٠ متر حرة و ٤×٢٠٠

● وفى دورة الجانيفو ؟

- ميداليتان ذهبيتان فى سباقى ١٥٠٠ متر حرة و ٤٠٠ متر حرة . وثلاث ميداليات برونزية فى سباقات ٢٠٠ متر حرة و ٤×٢٠٠ و ٤ فى ١٠٠ حرة

● وفى طوكيو ؟

- لم احصل على شىء .. ولا فى نابولى ايضا

واحمد رزق هو ابن اللواء طيار مهندس محمود رزق ، ووالدته هى السيدة قدرية عضو نادى الجزيرة التى يلقبونها بأم السباحين لانها تتبنى كل سباح ناشىء ، ولهذه السيدة عمل كبير ، فقد التحقت بخدمتها منذ زمن طويل فتاة تزوجت وانجبت غلاما وصبية رعتهما أم السباحين والحقتهما بالمدارس والحقت الصبى بنادى الجزيرة وانرفت على تدريبه على السباحة وتوكد انه سيصبح بطلا

ولاحمد رزق شقيق واحد هو محمود محمود رزق الطالب بكلية الهندسة وقد كان سباحا بنادى الجزيرة ، وهو الذى قدم شقيقه البطل احمد رزق للمدرب عبد الباقى حسنين سنة ١٩٦٠ وكان عمره وقتئذ ١١ سنة وفى نفس السنة اشترك فى بطولة القاهرة وفاز بالمركز الخامس فى سباق ٥٠ مترا حرة . وبعد شهر ونصف اشترك فى بطولة الجمهورية للناشئين واستطاع ان يفوز بالمركز الثانى فى نفس السباق

وتقدم احمد رزق بسرعة . بعد عام واحد فاز بالمركز الاول فى سباق ٥٠ مترا حرة فى بطولة الجمهورية للناشئين . ثم عام اخر واشترك فى اول بطولة مفتوحة للدرجة الثانية وفاز بالمركز الثانى فى سباق ٤٠٠ متر حرة .. ثم فى بطولة الجمهورية للناشئين فاز بالمركز الاول فى سباقى ٤٠٠ متر حرة و ٢٠٠ متر حرة

التقدم مستمر . وفى سنة ١٩٦٣ وعمره ١٤ سنة اشترك فى دورة الصداقة بداكار وفاز بالمركز الرابع فى سباقى ٤٠٠ متر حرة .. وفى

• والدته لقبها أم السباحين
• يمتلك جيمنزيوم فى غرفة نومه
• قضى شهرين منحة فى أمريكا ويتحدى أبطال المسافات الطويلة

الكنوس والميداليات التى حصل عليها السباح



بطولة الجمهورية فى نفس السنة سجل احمد رزق ارقاما مصرية جديدة فى سباقات عديدة : ١٠٠ متر حرا و ٢٠٠ متر حرة و ٤٠٠ متر حرة و ١٠٠ متر فراشة و ١٠٠ متر صدر و ١٠٠ متر ظهر

وفى سنة ١٩٦٤ وقع عليه اختيار اللجنة الاوليمبية العربية للحصول على منحة التدريب الممنوحة من الهيئة الدولية الرياضية لجمعية اصدقاء الشرق الاوسط الامريكية .. وسافر احمد رزق الى امريكا وقضى بها شهرين نزل اثناءها على اسرة الدكتور بارتون فى انديانا التى استضافته ومعه تسعة من السباحين الامريكيين .

واشترك أحمد رزق فى امريكا فى عدد كبير من السباقات وحصل على عدد كبير من الكئوس والجوائز ، ثم عاد ليجدفى انتظاره بطولة الجمهورية ففاز فيها ببطولة سباقى ٤٠٠ متر و ٢٠٠ متر حرة وفاز أيضا بكأس عبود لاحسن رقم .

وبعد دورة الجانيفو حصل احمد رزق على نوط الرياضة من الدرجة الاولى ، كما حصل على الالف جنيه .. وقد استغل احمد رزق من الالف مائة وخمسين جنيها ، واودع الباقى لحسابه فى احد البنوك ..

كيف استغل احمد رزق المائة والخمسين جنيها ؟

كان الدكتور كانسلمان قد صمم جهازا يمكن وضعه فى البيت وممارسة التمرينات الرياضية عليه ، فقام والده اللواء المهندس بتنفيذ التصميم الذى كلفه المائة والخمسين جنيها.

واحمد رزق طالب بمدرسة الاورمان الثانوية بالسنة الثانية وهو بطل فى دراسته أيضا ، لم يرسب ولا مرة ، وينجح دائما بنسبة عالية .

وهوايته القراءة .. قراءة الكتب حتى انه أتى على كل مؤلفات ودواوين نزار قبانى وصلاح عبد الصبور .

مجتمع الفن

- وداد حمدى تشترى دستة "مناديل بأوية"
- زوج كريمان يسمح لها بالعودة إلى الفن
- خطيبة محمد زيتون تمثل فى السينما
- محسن سرحان يشترك فى مسابقة كمال الأجسام
- ديكورات ريفية فى بيت سامية جمال

● **عايدة كامل** عادت من الاسكندرية وذهبت فورا الى خزينة الاذاعة لتجد اذونات صرف باسمها عن تمثيليات سجلتها منذ شهرين ولم تصرف أجرها عنها .

● **نور الهدى** ينتظر أن تزور القاهرة فى الشتاء القادم . المعروف انها تحب الشتاء فى القاهرة لانه يلائم صحتها .

● **محمد رضا** بدأ يستعيد معلوماته فى قيادة السيارات تمهيدا لشراء سيارة جديدة .. الطريف أن محمد رضا كان مهندسا ميكانيكيا للسيارات فى شركة شل قبل اشتغاله بالفن .

● **فؤاد المهندس** حضر خصيصا الى القاهرة ليشاهد بعض المناظر التى تم تحميضها فى أحد الافلام التى يقوم ببطولتها وعاد الى الاسكندرية فى نفس اليوم .

● **ماجدة** تطير الى اليمن مع أفراد فيلم ثورة اليمن ، لتصوير بعض المناظر الخارجية هناك .. كانت ماجدة قد اعتذرت عن السفر ثم عادت وقبلت

● **فرقة** بسيون المسرحية المكونة من الفلاحات والفلاحين فى قرية بسيون تقوم الان بالتدريبات المسرحية تحت اشراف مخرجها « محب كاسر » احد ابناء القرية .

● **وداد حمدى** زارت اثناء اقامتها بالاسكندرية سوق الخيط واشترت دستة من « المنديل أبو أوية » لتظهر بها فى افلامها .

● **عواطف يوسف** التى أنتجت فيلم « أنا وامى » ستعود مرة اخرى الى ميدان الانتاج السينمائى .



الام سهير البابلى وابنتها « نيفين » فى لحظة حنان على المريضة الصغيرة

● **كاريمان** تم الصلح بينها وبين زوجها الذى كان يعارض اشتغالها بالفن .. وافق الزوج على ان تعمل كاريمان فى المسرح والسينما والتليفزيون والاذاعة .

● **آمال المرصفى** مدير المسرح القومى وعضو نادى الجزيرة يقضى اغلب أوقات فراغه فى حمام السباحة بالنادى .

● **يوافق** غدا ذكرى مرور ٣٠ عاما على وفاة المرحوم عبد المجيد حلمى أول ناقد مسرحى عربى واول من اصدر مجلة خاصة بالمسرح .

● **سناء جميل** عادت من الاسكندرية بعد انتهاء الاجازة التى منحتها لنفسها طوال شهر أغسطس . وبدأت تظهر فى ادارة تمثيليات التليفزيون .

● **ابو السعود الابيارى** ظل فى الاسكندرية اسبوعا حتى قرر الاطباء انه من الممكن سفره الى القاهرة دون ان يتأثر بمتاعب السفر ابو السعود تماثل للشفاء بعد الازمة القلبية التى اصيب بها فى الصيف وعاد الى القاهرة .

● **نور الدمرداش** نقل جميع ملابسه التى يرتديها فى تمثيل دوره فى فيلم « المشاغب » الى غرفة مكتبه بالتليفزيون .. بعض مناظر الفيلم صورت داخل (ستوديو ٥) بالتليفزيون .

● **ممثل مسرحى كبير** ظهر فى أحد أيام الاسبوع الماضى وقد اشتد الشيب فى راسه .. وفى المساء كان لون شعر راسه اسود جدا .. الممثل يقوم بعمل مادة لصبغ شعره يتولى تركيبها بنفسه .



كاريمان .. اتفقت اخيرا مع زوجها !!...

● **ارملة المرحوم عمر عفيفي** قرر لها صندوق معاشات الفنانين معاشا شهريا لها ولاولادها الذين مازالوا فى المدارس .

● **مديحة يسرى** ارسلت ابنها « عمرو » ليقيم مع والده المطرب محمد فوزى فى الفترة التى سبقت سفره الى لندن لاستئناف العلاج .

● **بليغ حمدى** الملحن شوهد فى احدى المكتبات التى تخصصت فى بيع كتب القانون يقلب فى الكتب.. بليغ مازال طالبا بكلية الحقوق .

● **مارى كوينى** قررت أن تخلع ملابس الحداد التى كانت ترتديها بمناسبة وفاة المرحومه والدتها منذ أكثر من عام .

● **منى ابنة الفنان صلاح ذو الفقار** تماثلت للشفاء بعد حادث تصادم احدى السيارات بسيارة كانت تركبها .. بعض صديقات الاسرة نصحن والدها بعمل حجاب يقيها عين الحسود .

● **روحية خالد** تنتظر عودة تلميذتها ليلى شعير من ايطاليا لتستأنف تدريس الالقاء والتمثيل لها .

● **محمد امين المطرب القديم** يفكر فى العودة الى الغناء . أمين هجر الغناء منذ أكثر من ١٥ سنة .

● **نيفين ابنة سهير البابلى** ، ظهرت عليها اعراض غريبة اثناء وجودها مع امها فى الاسكندرية . نفس الاعراض ظهرت على ابن ليلى مراد .. الاطباء لم يستطيعوا تشخيص الحالة ، فاضطرت سهير للعودة الى القاهرة . واتضح ان ابنتها اصيبت بانفلونزا فى الامعاء ، نتيجة للسباحة فى البحر .

● **اميرة ابنة الممثل حسن البارودى والمرحومة رفيعة الشال** اجريت لها عملية الزائدة الدودية .. وبعد ثلاثة اسابيع من أجراء العملية اضطرت لدخول المستشفى بعد ان شعرت بنفس اعراض الزائدة الدودية .. ستبقى فترة فى المستشفى تحت العلاج .

● **سعد الفرخ** مدير التمثيليات بتليفزيون الكويت يزور القاهرة لقضاء اجازته السنوية ..

● **محمد ضياء الدين** سافر الى باريس لبعض اعماله الفنية . ترك زوجته ندى فى القاهرة وهى تغنى فى الملاهى الليلية .

● **ليلى جمال** المطربة التى اكتشفتها سهير زكى ستقوم بأحد الادوار فى فيلم «عدبى الى القاهرة» وفى الوقت نفسه ستستأنف استكمال دراستها الثانوية كانت ليلى قد توقفت عن الدراسة بعد وفاة خطيبها السباح محمد زيتون فى حادث تصادم سيارته فى طريق السويس .

● **البير رياض** مدير التصوير السينمائى احتفل باعلان خطبته على احدى الفتيات من الوسط الفنى ..

● **كمال الشناوى** وقف فى شارع كورنيش النيل أمام مبنى التليفزيون يتفرج على البيانولا وهى تعزف موسيقى رقصة التويست واحدى الفتيات ترقص عليها .

● **جواهر الراقصة** دفعت ستمائة وخمسين جنيها لمن اربع بدل رقص جديدة ستظهر بها فى احد الافلام ثم ترتديها فى الحفلات والمسارح .

● **فريد شوقى** باع سيارته الشيفرليه واكتفى بسيارة واحدة . فريد كان يملك سيارتين .

● **اسماعيل يس** سافر الى بور سعيد لقضاء اجازة الصيف طوال شهر سبتمبر بعد انتهاء موسم فرقته بالاسكندرية . اسماعيل يفضل مصيف بورسعيد على مصيف الاسكندرية ..

● **سعاد مكاوى** اعدت اربعة فساتين سهرة سترتدى كل فستان مع اغنية جديدة فى حفلات الموسم الشتوى .. فوزى اندراوس اعد هذه الفساتين حسب الموضة الجديدة ..

● **محسن سرحان** التحق بناد للرياضة ليقوم بعمل تمرينات سويدية تمهيدا للاشتراك فى مسابقة كمال الاجسام

● **سامية جمال** ستدخل على بيتها بالزمالك ديكورات الطابع الريفى وتقوم الان باعداد بلكونه شقتها بهذا الطابع وتعتمد على نبات السمار ..

● **نادية الجندى** اشترت أثناء وجودها فى لبنان فستانا بمبلغ ٦٠٠ ليره لتظهر به فى فيلم « قصة حب » .

● **ماما سميحه** مقدمة برنامج جنة الاطفال بالتليفزيون قامت باجازتها السنوية طوال شهر سبتمبر هذه أول اجازة تقوم بها منذ بدأ التليفزيون العربى ارساله .

أين تحتفظ بنقودك

بقلم : محمد عفيفي وريشة : حلمى التو



لظروف استثنائية ذهبت لاشترى بعض الفراخ؛ ولظروف أكثر استثناء لم أجد فى جيبى الا ورقة بعشرة جنيهات « الحمرة دى عارفها ؟ » اذ أعطيتها لصاحب المحل ، وهو أفندى لا معلم ، فبدا عليه الاستياء

– ما فيش فكة ؟ سألنى باستياء

– لا والله ، أجبته باستسلام .

فالتفت الى رجل يقف بالقرب منه .

– ما معاكش فكة دى ؟ سأله بنفس الاستياء .

– لا والله ، أجابه بنفس الاستسلام .

فتنهد الرجل ونفخ ، ثم جلس بعد ان كان واقفا ، ثم رفع قدمه اليمنى ووضعها على ركبته اليسرى، توطئة لأن يشرع فى فك رباط الحذاء

اتخذت انا خطوة عاقلة الى الوراء الاحتياط كويس . وفك الرجل رباط الحذاء ثم خلع الحذاء نفسه واضعا اياه – لحسن الحظ – على الارض . ثم بدأ يخلع فردة الشراب خلعها الى منتصفها ودس فى جوفها اصبعين سحب بهما ما ميزت فيه كيسا من البلاستيك ، ذلك الكيس الذى فتحه واخرج منه مجموعة من الاوراق المالية الحمراء والخضراء .

– النشالين يا بيه، قال لى الرجل وقد رأى دهشتى البالغة ، تصور انى انتشلت الشهر ده تلت مرات؟

لظروف غير مفهومة – روى لى – يترصده النشالون بالحاح غريب وبالرغم من تعمده لان يكون صاحيا يقظا لا يمكن ان ينزل من الاوتوبيس الا ويفاجأ بأن محفظته مفقودة بما فيها من النقود والمستندات .

– تصور انى جددت البطاقة السنة دى سبع مرات ؟!

فلم يسعنى الا ان اضحك وانا انصرف بكل من الفراخ والفكة . فلو تصادف ان وصلك جنيه يحمل رائحة قدم بشرية فاعلم ان هذا الجنيه بتاعى أنا .

هذه – صدقنى – قصة حقيقية

...ما كالقصة التالية التى شهدتها
اليوم التالى . اذ كنت سائرا فى
...ع سليمان ـ امام سينما راديو
...رة ـ فرأيت ذلك المنظر الذى
ضروريا أن يثير فى نفسى كل ما
من الدهشة الممزوجة بالاستنكار
... رجلا يفك حزام البنطلون ، ثم
...ع فى فك ازرار البنطلون ، هناك
... وقف على قارعة الطريق وفى
...سح النهار ، ظننت فى أول وهلة
...ن قصده غير شريف ، او على الاقل
...ير نظيف ، ثم ادركت ان ذلك
...ستحيل بسبب أنه يقوم بهذه
...مليات وهو واقف وجها لوجه
...مام عسكرى بوليس ؟ لا سيما وان
...ذا العسكرى لا ينظر الى الامر فى
...ة ، وانما فى ترقب بوليسى
...ت .

وبانتهاء الرجل من الاجراءات
...فة الذكر دس يده فى جوف
...طلون وسحب منه ما تبين لى انه
...سدق او لا تصدق ـ كيسا صغيرا
البلاستيك ! ومن داخل الكيس
...ج بطاقته الشخصية وقدمها
...سكرى الذى كان يريد ان يطلع
...ها لسبب ما .

... ادرنى عقلك بقى ، فهذا المشهد
...ب الذى اراه فى يومين متعاقبين
... ان هذين الرجلين لا يمكن ان
... مجنونين ـ الاول ليس مجنونا
... فلا بد انهما يمثلان مجموعة
... من افراد المجتمع ؟ مجموعة
... نقودها واوراقها فى الشرابات
...نطلونات وسائر المخابىء التى
اكتشفها على مر الايام . فماذا
...لك كذلك فهل يمكن ان يكون
...ن قد كثروا الى هذه الدرجة
... . وهل قد بلغوا من الحرق
...م المواطن الشريف على أن
بنطلونه كلما احتاج الى بارية
...ى بها علبة سجائر ؟
... شخصيا لا افهم ؟ فهل تفهم
؟

الناحية الشعرية

...لك لاحظت ان الشعر الحريمى

قد احلو فى العهد الاخير بصورة ملحوظة ، ولعلك تسرت ذلك بتقدم البرمنانت والشامبو وما اليهما ، او بطفرة بيولوجية مفاجئة فى خلايا جلد الرأس ؟ بسبب الاشعاعات الذرية او غيرها .

لكننى اؤكد لك ان الامر ليس كذلك ، وانما هو ـ بالاختصار ـ انتشار الباروكات بشكل وبائى رهيب . اليوم تقابلنى الانثى من دول بقصة ذهبية جميلة تتدلى على جبينها من تحت البرنيطة ، وفى اليوم التالى تقابلنى ـ نفس الانثى ـ بقصة سوداء او كستنائية . ذلك ان الباروكات لم تعد كلها باروكة كاملة بدلا من الشعر كله ؟ وانما طلعت تلك الباروكات الجزائية التى قد تكون مجرد قصة او حتى مجرد خصلة من الشعر هنا او هناك .

طول الوقت اسمع النساء يتكلمن عن الفرق بين الباروكة المصنوعة من الشعر الطبيعى والاخرى المصنوعة من الشعر الصناعى ، وعن ثمن هذه اذا اشتريتها من شارع قصر النيل ، او اذا اشتراها لك من باريس صديق مهرب ! وبهذا الشعر الزائف ؟ هذا الجمال المستعار ، يسرن فى الطرقات وانت تفتتن بهن كالعبيط .

لست ادرى كيف تسعد المرأة من اعجاب الناس بشىء زائف ، ذلك الاعجاب الذى اعتقد انه اقرب الى اثارة الشعور بالمرارة منه بالسعادة .. وعلى اى حال فهو تحذير لك اذا كنت تبحث عن عروس . لا تكتف بالنظر اليها وهى تقدم لك كوب الشربات ؟ بل انتهز فرصة انحنائها بالصنية وشد شعرها بقوة ، فاذا ما طلع فى يدك فلا تتزوجها . حقا انه قد لا يطلع ويكون الموقف محرجا لك نوعا ، لكنك بشىء من الاعتذار والشرح تستطيع ان تصلح الموقف .. احراج دقيقتين خير بلا شك من حياة كاملة مع انثى قرعاء !

الكواكب

رئيس التحرير
سعد الدين توفيق

المشرف الفنى
حلمى التونى

سكرتير التحرير
وهيب سابا

AL KAWAKEB

No. 737 — 14 — 9 — 1965

مجلة اسبوعية فنية تصدر عن
مؤسسة دار الهلال
١٦ شارع محمد عز العرب ـ
القاهرة ، تليفون « ٢٠٦١٠ »
اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
اسس الكواكب سنة ١٩٤٩
اميل زيدان وشكرى زيدان

اشتراكات الكواكب

قيمة الاشتراك السنوى « ٥٢ عددا » فى الجمهورية العربية المتحدة ٣٠٠ قرش صاغ ـ فى السودان ٢٠٠ قرش سودانى ـ فى سوريا ولبنان ٢٨ ليرة ـ فى بلاد اتحاد البريد العربى ٢٥٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ١٠ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ٣ جنيهات استرلينية .. والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال : فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان بحوالة بريدية ـ وفى الخارج بشيك مصرفى قابل الصرف فى الجمهورية العربية المتحدة

ثمن النسخة

قطر والبحرين	٢٠٠ آنة
بنغازى	٧٠ مليما
ليبيا طرابلس	٨٠ مليما
الجزائر	١١٠ فرنكات
المغرب	٩٠ فرنكا

صورة الغلاف
هند رستم
تصوير : منير فريد

